الأربعاء 17 تشرين الثاني 2021
العدد 4491 السنة السادسة عشرة
Mercredi 17 Novembre 2021 nº 4491 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

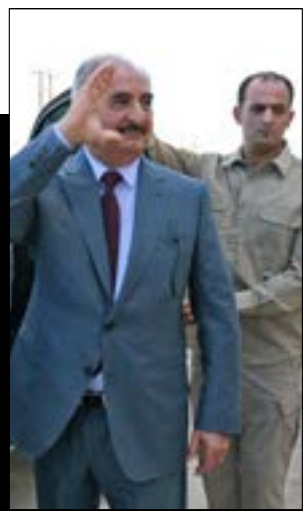

إسرائيل في ليبيا
التطبيع آتٍ... حتماً

12

الإمارة الخليجية تزايد على إبن سلمان في إبعاد لبنانيين من أراضيها

الكويت نحو ترحيل اللبنانيين؟ [2]

«ترشيد» أدوية الأمراض المزمنة
إنها الكارثة
[4 ـ 5]

(هيثم الموسوي)

رياضة

لبنان x الإمارات
الكرة ظالمة

8

سوريا

بوادر تفاهمات روسيّة ـ تركيّة
نحو فتح طريق «M4» قريباً؟

14

العنوان الجديد لقنصلية جمهورية غانا في بيروت

يهم قنصل جمهورية غانا في لبنان علي سميح جعفر بإشعار اللبنانيين عامةً وأبناء الجالية الغانية خاصةً بأن العنوان الجديد للقنصلية هو:
بيروت، منطقة الجناح، الخط البحري، بناية الكورال بلدنغ (CORAL BUILDING) مقابل الكورال بيتش، الطابق الأول.
للتواصل عبر البريد الإلكتروني:
ghanaconsulateinlebanon@gmail.com
هاتف: 961 1 851551 / خليوي (واتس اب): 961 3 400017

قضية اليوم

الإمارة الخليجية تزايد على إبن سلمان في إبعاد لبنانيين من أراضيها

الكويت نحو ترحيل اللبنانيين؟

هل قرّرت الكويت أن تسبق سائر الدول الخليجية إلى اتخاذ إجراءات عقابية بحق اللبنانيين المقيمين على أراضيها، على خلفية الأزمة التي افتعلتها السعودية مع لبنان بذريعة تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي عن اليمن؟ السؤال مردّه إلى الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطات الكويتية بحقّ لبنانيين، وشملت، بحسب وسائل الإعلام في الإمارة الخليجية، منع تجديد إقامة عشرات العائلات اللبنانية.

منذ افتعال الأزمة مع لبنان، حرصت دول الخليج على إعلان عدم نيتها القيام بأي إجراءات عقابية بحق اللبنانيين المقيمين على أراضيها. من هنا، كان القرار الكويتي مفاجئاً، وخاصة أنه صدر عن دولة كانت تحرص حول المنشأ السياسي للقضية. القرار الذي أعلِن أمس حمل أكثر من تفسير:

- الأول، أن قرار العفو عن المحكومين بتهمة «التستّر على خليّة العبدلي»، أثار سخط قطاعات سياسية واسعة في الكويت، وخاصة بين المحسوبين على السعودية، ما دفع بالسلطات إلى القيام بإجراءات ضد لبنانيين اتهامهم بأنهم مقرّبون من حزب الله، بهدف تهدئة المعترضين.

- الثاني، أن الإجراءات ضد لبنانيين أتت في خضمّ عملية تغيير داخلي، شملت أمس تفويض معظم صلاحيات الأمير نواف الأحمد الصباح إلى وليّ العهد مشعل الأحمد الصباح، المعروف بقربه من النظام السعودي. ومن غير المستبعد أن يكون قرار توقيف لبنانيين وإبعادهم من الكويت جزءاً من الضغوط غير المباشرة التي يمارسها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على لبنان.

في المقابل، تؤكد مصادر على صلة بدوائر الحكم في الكويت أن الإجراءات «موضعية لا أكثر، وهي بمثابة رسالة وشّان داخلي كويتي أكثر منها سياسة عامة ستنتهجها الكويت للتعامل مع لبنان مستقبلاً».

لكن المقلق في ما نشرته صحيفة «القبس» الكويتية أمس، نقلاً عن «مصادر أمنية»، هو قولها إن اللبنانيين الذين تقرر إبعادهم «يشتبه في انتمائهم أو انتماء أقاربهم من الدرجة الأولى أو الثانية إلى حزب الله». و«تهمة» القرابة مع منتمين إلى حزب الله لم تستخدمها أي دولة خارجية سابقاً لإبعاد أي لبناني، حتى تلك التي شنّت حملات ضد لبنانيين مقيمين فيها، على خلفيات سياسية أو طائفية، كالنظام الإماراتي. ويؤشر استخدام هذه «التهمة» إلى منحى شديد الخطورة، في حال لم تكن الخطوة الكويتية فعلاً محصورة بعدد محدد من اللبنانيين الذين تقرر إبعادهم.

صحيفة «القبس» كانت قد أعلنت أن «جهاز أمن الدولة وضع أسماء 100 وافد من جنسيات مختلفة على قوائم الممنوعين من تجديد إقاماتهم في البلاد عند انتهائها، وبالتالي يتوجّب عليهم المغادرة فور انتهاء إقاماتهم مع عائلاتهم».

ونقلت القبس عن مصادر أمنية قولها «إن الغالبية العظمى من الممنوعين من تجديد إقاماتهم يحملون الجنسية اللبنانية، والباقون من جنسيات مختلفة وعديدة، أبرزها: الإيرانية، اليمنية، السورية، العراقية، الباكستانية، الأفغانية، البنغالية والمصرية».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

> «تهمة» القرابة مع منتمين إلى حزب الله لم تستخدمها أي دولة خارجية سابقاً لإبعاد أي لبناني

> على الابتعاد عما يزيد من حدة الضغوط على لبنان، ولو في إطار «مسايرة» السعودية.

وعلمت «الأخبار» أن جهاز أمن الدولة الكويتي اعتقل في الأيام الماضية عدداً من اللبنانيين، وأخضعهم للتحقيق، قبل صدور قرار رفض تجديد إقاماتهم. وأتت هذه الإجراءات بعد صدور عفو أميري أدى إلى إطلاق عدد من المحكومين الكويتيين، في إطار ما يُعرف باسم «خلية العبدلي». وهذه القضية التي خرجت إلى الضوء عام 2015، مبنية على اتهامات لكويتيين ولبنانيين بالتواصل مع حزب الله، وتشكيل «خلية مسلحة». وجرت في ذلك الحين اتصالات سياسية وأمنية، خلصت إلى تهدئة العلاقات اللبنانية ـ الكويتية، وخاصة بعدما تبين وجود الكثير من الالتباس

مقالة

عن دود الخلّ في كوبا ولبنان

جمال غصن

للسنة التاسعة والعشرين على التوالي، صوّتت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على قرار (غير ملزم) لرفع الحصار الاقتصادي المجرم المفروض على كوبا من قبل الولايات المتحدة الأميركية. صوّتت 184 دولة لرفع الحصار فيما صوّتت الولايات المتحدة و«إسرائيل» ضد الرفع، وامتنعت حليفات واشنطن، كولومبيا والبرازيل وأوكرانيا، عن التصويت. تبدو نتيجة 184 مقابل 2 خيالية، لكنها تعكس بدقّة كم هو جائر وعدم أخلاقي هذا الحصار، ومدى اكتراث الولايات المتحدة ووكيلة حروبها في بلادنا للديمقراطية. ورغم أن أمرها مفضوح، لا تكلّ واشنطن من نشر الديمقراطية وكانت لها محاولة جديدة أول من أمس في الجزيرة الثورية العصية على التركيع.

المشهد كان مختلفاً جداً بين ما حصل في مدن كوبا وقراها وسهولها وتلالها وما شهدته ساحات مدن الانتشار وعاصمتها ميامي. ففي ميامي، عشيّة اليوم الموعود، رفرفت أعلام حزب فوكس الإسباني حيث قطع نائبان من الحزب (واحد في البرلمان الإسباني وآخر في البرلمان الأوروبي) المحيط الأطلسي ليكونا قرب الحدث، وألقيا خطابات تبشّر بانتفاضة الشعب الكوبي ضد «الديكتاتورية الشيوعية». وحزب فوكس، الذي أسّس عام 2013، هو أحد الأحزاب اليمينية المتطرّفة التي انتشرت أخيراً في أوروبا، والتي تعادي المهاجرين وتحنّ جهاراً إلى زمن الاستعمار الجميل. عن فئة الكوبيين الأميركيين، تحدث كثيرون أبرزهم نائب حاكم فلوريدا والسيناتور الدائم الحضور في المحاولات الانقلابية في أميركا اللاتينية ماركو روبيو، أما يدّعي أنها هربت من الثورة الاشتراكية، قبل أن ينفضح ويتبيّن أن والداه عبرا مسافة التسعين ميلاً التي تفصل كوبا عن فلوريدا خلال ديكتاتورية باتيستا، قبل انتصار رفاق فيديل في الثورة. كان يحلو للرفيق فيديل بأن ينعت الرجعيين المعادين للثورة، خصوصاً الذين استقووا بالإمبريالية في واشنطن، بالـ«غوسانوس» (gusanos)، أو الدود بالعربية، تماماً مثل المثل القائل «دود الخلّ منّه وفيه». بالعودة إلى أحداث يوم الاثنين في الجزيرة، الحراك المطيع للنظام ولد ميتاً واستدرك الإعلام الأميركي والغوسانوس على صفحات التواصل ذلك باكراً، وبات يقول إن الجماهير قد لا تنزل إلى الشارع بسبب قمع الديكتاتورية، لكن خرجت كمشة فيديوهات تظهر أن هناك قلة لبّت الدعوة. استوقفني مقطع فيديو لعائلة «جرينة» من خمسة أفراد خرجت إلى عتبة بيتها بالقمصان البيضاء، وهي رمز الحراك، وهتفت ضد الديكتاتورية بوجه عشرات من القمصان الحمر الذين طوّقوا البيت وهتفوا «هذا الشارع لفيديل». خلال الفيديو وبعد أن شتم أفراد العائلة الثائرة كل جيرانهم وأهانوهم واستفزّوهم، قال الشاب الذي يصوّر الفيديو للحشد مصطلحاً كوبياً فريداً معناه «اتهموني بأنّي دودة»، ومعظمهم كان ينظر إلى الشاب والعائلة الثائرة بشفقة عليهم وحزن، نظرة تقول: نحن نقبل بكم بيننا ونتشارك معكم القليل الذي نملكه بالتساوي ولا نريد مجتمعاً مدوّداً، وها أنتم تلبّون دعوة الأحمق الغبي الدودة ماركو روبيو ومن يجمع العالم كله (إلا «إسرائيل») كل سنة على أنه من يجوّعنا لنركع وكل ذلك للقيام بهمروجة الهتاف للحرية؟ إلى أن قالها أحدهم حانقاً: غوسانو!

أن تسير خلف أحد الاثنين في معادلة الـ«184-2» التي ابتدأنا بها الحديث في بلد حكومته ثورية شعبية بكل معنى الكلمة يجعلك حقيراً ومثيراً للشفقة، وأنت أصلاً قادر على الاستفزاز والسباب واستعداء كل جيرانك لأنك غير مقموع بل غبي، وهم أوعى منك وغير مأخوذين بشعارات دعائية هوليوودية. وهم أثبتوا محاولة بعد محاولة وسنة بعد سنة وجيلاً بعد جيل أن ثورتهم لن تهزم، لا من الإمبريالية وإجرامها، ولا من الديدان المغرّر بها. بالعكس الثورة تنتشر في جنوب القارة الأميركية وستصل يوماً ما إلى شمالها، وهذا ما يغيظ نخب الإمبراطورية.

أما في لبنان فحكومتنا بعيدة كل البعد عن أن تكون ثورية. ففي تشارك الأعباء وتقاسم الخسائر وما لنا وما علينا، لم تكن هناك لا مصارحة ولا «سوف أشرح لكم» بل أثبتت الطغمة الرأسمالية الحاكمة أنه في معادلة التشارك، كله لهم وكله علينا. منظومة رأس المال مدوّدة ومفلسة ومنتهية، مهما حاولت إنكار ذلك. لكن المضحك هنا هو في من يدّعي أنه بديل ثوري، وبالإضافة إلى امتلاكه كامل صفات ماركو روبيو، يستكبر على شعبه ويدّعي أنه أدرى منه بمصالحه رغم أنه غالباً لا يعرف من لغاتٍ ثلاثة يدّعي إتقانها كلمات تكفي لصياغة جملة مفيدة واحدة عملياً لا أظن أن أي جملة تبدأ بكلمة «برو»، التي أدرجتها بين الشباب فقّاسة فضلو خوري للبديل الثوري، تُسمع حتّى نهايتها. لكن لنجرّب.

برو، لا أنت ثوري ولا أنا أخوك إذا ما كنت عند كل استحقاق جدّيّ أجدُك أقرب إلى صاحبَي الصوتَين الـ«2» الثائرَين ضد كوبا في الأمم المتحدة ممّا أنت عليه من ثوار كوبا ومن شعبك ومن جيرانك ومن الدكنجي تحت بيتك... أنت «غوسانو»، يا دود.

تتحدّث معه حكوماته المتعاقبة بما فيها «إنقاذية» الميقاتي الحالية عن الاقتصاد إلا بشعارات دعائية عن إعجازات هندسية مالية ومؤتمرات تسوّلية وخيرات ليرة وأصدقاء لبنان وغاز بحاره. قد يتساءل البعض، لماذا لا تنتفض كوبا الفقيرة على «طغاتها»، ويفترض أن قمعاً عسكرياً مثل الممارس في القمعيات العربية هو ما يمنع ذلك، ولا عتب على من لا يعرف ماذا يعني أن تعيش في ظل حكومة ثورية بأن يفكر بذلك. بين الحين والآخر أستمع إلى الخطابات السياسية الكوبية وهو أمر ليس بالسهل لأنه إذا قرّرت في أي لحظة أن تقارن ما تسمعه منهم بما تسمعه على شاشاتنا «الحرة» تجهش بالبكاء. وأنا لا أتكلّم عن خطابات تشي غيفارا وفيديل كاسترو، بل، مثلاً، عن مؤتمر صحافي للرئيس الحالي ميغيل دياز كانيل ووزراء الحكومة وهم يشرحون للشعب تفاصيل ماذا يحدث في إدارة البلاد خلال أزمة كورونا وما لهم وما عليهم، ليتشارك الشعب سواسية في الخروج من الأزمة، وكل ذلك باحترام لعقل المشاهد ويتعمّق في المسببات والخيارات المتاحة ولمَ اتخذ القرار بإعطاء الأولوية لخطوة قبل الأخرى. أولاً، أن تكون حكومة ثورية هي أن تغلّب مصلحة الأكثرية على جشع البعض. وهذا يظهر في تصرّف كل وزارة وكلام كل وزير في كوبا، ولكن هذا ليس من فراغ، لأنك لتصل إلى موقع المسؤولية عليك أن تكون مسؤولاً فعلاً لا جشعاً كاذباً منافقاً متسلقاً مهووساً بالجاه وحب الظهور (أعتقد أنني أصبت في وصف معظم التشكيلة الحكومية اللبنانية الحالية). أيضاً عليك ألا تكون جاهلاً غبياً. ماركو روبيو هو كل ما سبق ذكره بعد كلمة لا.

ماركو روبيو مولود في ميامي لعائلة كوبية كان يدّعي أنها هربت من الثورة الاشتراكية، قبل أن ينفضح ويتبيّن أن والداه عبرا مسافة التسعين ميلاً التي تفصل كوبا عن فلوريدا خلال ديكتاتورية باتيستا، قبل انتصار رفاق فيديل في الثورة. كان يحلو للرفيق فيديل بأن ينعت الرجعيين المعادين للثورة، خصوصاً الذين استقووا بالإمبريالية في واشنطن، بالـ«غوسانوس» (gusanos)، أو الدود بالعربية، تماماً مثل المثل القائل «دود الخلّ منّه وفيه». بالعودة إلى أحداث يوم الاثنين في الجزيرة، الحراك المطيع للنظام ولد ميتاً واستدرك الإعلام الأميركي والغوسانوس على صفحات التواصل ذلك باكراً، وبات يقول إن الجماهير قد لا تنزل إلى الشارع بسبب قمع الديكتاتورية، لكن خرجت كمشة فيديوهات تظهر أن هناك قلة لبّت الدعوة. استوقفني مقطع فيديو لعائلة «جرينة» من خمسة أفراد خرجت إلى عتبة بيتها بالقمصان البيضاء، وهي رمز الحراك، وهتفت ضد الديكتاتورية بوجه عشرات من القمصان الحمر الذين طوّقوا البيت وهتفوا «هذا الشارع لفيديل». خلال الفيديو وبعد أن شتم أفراد العائلة الثائرة كل جيرانهم وأهانوهم واستفزّوهم، قال الشاب الذي يصوّر الفيديو للحشد مصطلحاً كوبياً فريداً معناه «اتهموني بأنّي دودة»، ومعظمهم كان ينظر إلى الشاب والعائلة الثائرة بشفقة عليهم وحزن، نظرة تقول: نحن نقبل بكم بيننا ونتشارك معكم القليل الذي نملكه بالتساوي ولا نريد مجتمعاً مدوّداً، وها أنتم تلبّون دعوة الأحمق الغبي الدودة ماركو روبيو ومن يجمع العالم كله (إلا «إسرائيل») كل سنة على أنه من يجوّعنا لنركع وكل ذلك للقيام بهمروجة الهتاف للحرية؟ إلى أن قالها أحدهم حانقاً: غوسانو!

أن تسير خلف أحد الاثنين في معادلة الـ«184-2» التي ابتدأنا بها الحديث في بلد حكومته ثورية شعبية بكل معنى الكلمة يجعلك حقيراً ومثيراً للشفقة، وأنت أصلاً قادر على الاستفزاز والسباب واستعداء كل جيرانك لأنك غير مقموع بل غبي، وهم أوعى منك وغير مأخوذين بشعارات دعائية هوليوودية. وهم أثبتوا محاولة بعد محاولة وسنة بعد سنة وجيلاً بعد جيل أن ثورتهم لن تهزم، لا من الإمبريالية وإجرامها، ولا من الديدان المغرّر بها. بالعكس الثورة تنتشر في جنوب القارة الأميركية وستصل يوماً ما إلى شمالها، وهذا ما يغيظ نخب الإمبراطورية.

أما في لبنان فحكومتنا بعيدة كل البعد عن أن تكون ثورية. ففي تشارك الأعباء وتقاسم الخسائر وما لنا وما علينا، لم تكن هناك لا مصارحة ولا «سوف أشرح لكم» بل أثبتت الطغمة الرأسمالية الحاكمة أنه في معادلة التشارك، كله لهم وكله علينا. منظومة رأس المال مدوّدة ومفلسة ومنتهية، مهما حاولت إنكار ذلك. لكن المضحك هنا هو في من يدّعي أنه بديل ثوري، وبالإضافة إلى امتلاكه كامل صفات ماركو روبيو، يستكبر على شعبه ويدّعي أنه أدرى منه بمصالحه رغم أنه غالباً لا يعرف من لغاتٍ ثلاثة يدّعي إتقانها كلمات تكفي لصياغة جملة مفيدة واحدة عملياً لا أظن أن أي جملة تبدأ بكلمة «برو»، التي أدرجتها بين الشباب فقّاسة فضلو خوري للبديل الثوري، تُسمع حتّى نهايتها. لكن لنجرّب.

برو، لا أنت ثوري ولا أنا أخوك إذا ما كنت عند كل استحقاق جدّيّ أجدُك أقرب إلى صاحبَي الصوتَين الـ«2» الثائرَين ضد كوبا في الأمم المتحدة ممّا أنت عليه من ثوار كوبا ومن شعبك ومن جيرانك ومن الدكنجي تحت بيتك... أنت «غوسانو»، يا دود.

تقرير

ديكتاتورية بعض «المجتمع المدني» وشيطنة الأحزاب

تتحوّل بعض جمعيات المجتمع المدني والناطقين باسمه احزاباً ديكتاتورية مصغرة. هذه ليست مشهدية 17 تشرين. بل نوع آخر من قطف نجاحها ووراثة العمل السياسي بشيطنة الآخرين، بتمويل خارجي ودعم لا محدود، لا تعرف بعد أساليب صرفه

هيام القصيفي

لا يمكن مقارنة لبنان بروسيا حيث خاض الرئيس فلاديمير بوتين حرباً ضد «منظّمات المجتمع المدني» والجمعيات غير الحكومية واستهدفها عملياً ولفظياً. لكن ما تقوم به بعض الجمعيات «اللبنانية» تدفع إلى التذكير ببوتين. والمقصود جمعيات وشخصيات معروفة التوجه والانتماء والتمويل السياسي والإعلامي، وليس تلك الجادة التي بدأت عملها قبل 17 تشرين الأول، في ملف النفايات ولاحقاً في المصارف، وظهرت في خطاب سياسي واضح في تلك المرحلة التي لا تشبه بوجهها المتألق محاولة استثمار 17 تشرين لخلق مشهدية هجينة.

لا تزال الإجراءات المصرفية تذل اللبنانيين، والانهيارات تعمّ القطاع الطبي والاستشفائي، وترتفع أسعار المحروقات وفواتير المولدات الكهربائية في صورة موجعة، ومع ذلك فإن اللبنانيين يتصرفون - كما القوى السياسية - من دون أي رد فعل موازٍ للمصائب المعيشية التي تحل بهم. وإذا كانت القوى السياسية تمارس شعائرها السياسية، انطلاقاً من الموسم الانتخابي، فإن السؤال عن غياب أي أمل في حراك مجتمع مدني، ثبت فشل تجربته بعدما حاول قطف ثمار 17 تشرين وبنى لنفسه منصة إعلامية وسياسية تطرح نفسها أمام الخارج على قاعدة أنها «قوى تغييرية». هذا المجتمع المدني بدأ حملات انتخابية من خلال شيطنة الجميع، لكنه يلعب لعبة الأحزاب، فيمارس كل أنواع الديكتاتورية في حق الآخرين، تحت ستار شعارات رنانة وتمويل خارجي مرتفع الكلفة، ويوزع شهادات بالانتماء الوطني لمؤيديه وتخوين معارضيه. ما يحصل في اقتراع المغتربين مظهر من مظاهر تبني هذه المجموعات الحملة التسويقية لدفع غير المقيمين للتسجيل، على افتراض أن جميع هؤلاء سيصوّتون ضد الأحزاب السياسية وسيقترعون حكماً للمجتمع المدني من دون أي التباس. وهذا الأمر ليس صحيحاً، ففاعلية الأحزاب في الخارج لا تزال على قوتها، والتجربة الماضية والاستنفار الحزبي الحالي يدلان على ذلك، وهذا الأمر سيكون محكاً حقيقياً لكلا الطرفين حين يتم استخلاص النتائج. علماً أن الأحزاب لا تزال تعمل ضمن آلية واضحة ومعلنة وبرنامج سياسي محدد مهما اختلفت النظرة إليها. في المقابل، وقبل نحو أربعة أشهر من موعد الانتخابات، لا يزال «المجتمع المدني» غامضاً في تقديم نفسه في صورة واضحة وبرنامج عملي أبعد من شعارات تصلح لكل زمان ومكان، كـ«إسقاط الطبقة الحاكمة ومكافحة الفساد وبناء شبكة مواصلات وفرز النفايات...». كل من عمل في مجال الانتخابات وليس طارئاً عليها، كما هي حال من يحاول اختزال المجتمع المدني عبر أطر سياسية وإعلامية، يتحدث عن «الحالة الصوتية» الراهنة، في تقديم معارضي الأحزاب أنفسهم على طريق الانتخابات. الانتخابات هي «اسم وصوت وبرنامج عمل»، وليست قفاعة في الهواء. فأي مجتمع مدني لا يتحدث عن شعار سياسي واضح، ولا يأتي على ذكر الدستور والطائف وبرنامج عمل واضحاً حقيقياً لكلا الطرفين حين يتم استخلاص النتائج. علماً أن الأحزاب لا تزال تعمل ضمن آلية واضحة ومعلنة وبرنامج سياسي محدد مهما اختلفت النظرة إليها. في المقابل، وقبل نحو أربعة أشهر من موعد الانتخابات، لا يزال «المجتمع المدني» غامضاً في تقديم نفسه في صورة واضحة وبرنامج عملي أبعد من شعارات تصلح لكل زمان ومكان، كـ«إسقاط الطبقة الحاكمة ومكافحة الفساد وبناء شبكة مواصلات وفرز النفايات...». كل من عمل في مجال الانتخابات وليس طارئاً عليها، كما هي حال من يحاول اختزال المجتمع المدني عبر أطر سياسية وإعلامية، يتحدث عن «الحالة الصوتية» الراهنة، في

> أي مجتمع مدني يخوض الانتخابات النيابية ولا يكلف نفسه عناء شن حملة لفرض الانتخابات البلدية

اللبنانية أو حزب الله أو المردة أو التيار الوطني الحر والمستقبل وأمل والشيوعي الذي سبق الجميع بشعارات العدالة الاجتماعية، أقل انتماء لبنانياً من «ظواهر» المجتمع المدني لمجرد أنهم حزبيون، أو يعتبر أن أي عنصر حزبي أقل فكراً وعلماً وأخلاقاً من بعض الشخصيات التي تملأ الفضاء شتائم.

وأي مجتمع مدني هو الذي يعيّر الأحزاب السياسية بأنها تستغل وجع الناس لتصرف أموالاً انتخابية من مازوت ومولدات ومساعدات غذائية وأدوية، فيما هو يتقاضى مئات آلاف الدولارات من الخارج ولا تعرف وجهة صرف هذه الأموال سوى ما ظهر حتى الآن من حملات إعلانية وتسويق منصات إعلامية جوفاء، لا تغني محتاجاً ولا تؤمّن له دواء. وأي مجتمع مدني يخوض الانتخابات النيابية ولم يكلف نفسه عناء شن حملة موازية لفرض الانتخابات البلدية التي من المفترض أن تكون قاعدة العمل الإنمائي والحياتي، وهو الذي يستنسخ عمل هذه الجمعيات خارج لبنان ويتمثل بتجارب غربية. وأي مجتمع مدني ينطلق البعض منه بالتعاون مع مؤسسات أممية عبر وزارات وبرامج دولية ويتقاضى أموالاً طائلة، في حين يتهم كل الآخرين بخوض الانتخابات بأجندات ومشاريع خارجية. وأي مجتمع مدني يستغل انفجار مرفأ بيروت سياسياً ويستغل المساعدات من أجل تقديم نفسه كمرشح بديل عن كل القوى السياسية، فيما الجمعيات الإنسانية الحقيقية لا تزال تعمل بصمت بعد انفجار المرفأ لإعادة الإعمار ومساعدة المنكوبين من دون أن تقدم نفسها بديلاً سياسياً. وأي مجتمع مدني انطلقت شخصيات منه من الأحزاب نفسها فعملت لديها ونسّقت معها وسوّقت لها قبل أن تتحول إلى مجتمع مدني وجمعيات تراهن السفارات مخطئة عليها في قلب موازين السلطة. إنه مجتمع مدني سيظل مديناً للأموال الخارجية، ويشكّل نكسة جديدة للذين يعتقدون أن لديهم بارقة أمل في لبنان.

على الغلاف

«كارثة». هذا ما حلّ على أصحاب الأمراض المزمنة وعدد كبير من الصيادلة بعد قرار رفع الدعم «جزئياً» عن أدوية الأمراض المزمنة، والذي ترجم أول من أمس بجدول جديد زاد اسعار الأدوية اضعافاً... كان متوقعاً الوصول إلى هنا منذ اول الطريق، بسبب دفع مصرف لبنان باتجاه آلية دعمٍ فاشلة راكمت ما في جيوب المستوردين والتجار، ليجد الناس أنفسهم أمام خيار سوريالي: يشترون الدواء ليعيشوا ام يعيشون لشراء الدواء؟

«ترشيد» أدوية الأمراض المزمنة

إنها الكارثة

رأجانا حمية

مليون و17 ألف ليرة لبنانية، هو المبلغ الذي سيقتطعه أسعد من راتبه لشراء أربعة أدوية له ولزوجته.

جدول مقارنة لاسعار بعض الادوية بعد «الترشيد»

الدواء	السعر	بعد «الترشيد»
Amaryl (4mg) (السكري)	23 ألف ليرة	88 ألف ليرة
Amlo tad (5mg) (ضغط الدم)	17 ألف ليرة	115 ألف ليرة
Amlo tad (10mg) (ضغط الدم)	27 ألف ليرة	197 ألف ليرة
Imunocell	91 ألف ليرة	404 آلاف ليرة
Imuran (للمناعة)	30 ألف ليرة	220 ألف ليرة
Kepra (500mg) (الصرع)	114 ألف ليرة	509 آلاف ليرة
KOMBIGLYZE XR (السكري) (5mg)	71 ألف ليرة	425 ألف ليرة
LAMUCON (mg 500) (للمناعة)	80 ألف ليرة	480 ألف ليرة
LEBACEF (0,5 g) (الإلتهابات)	64 ألف ليرة	294 ألف ليرة
LEVE TAD (500mg) (مضاد الإختلاجات)	77 ألف ليرة	465 ألف ليرة
LEVIPRAM 500 (مضاد الإختلاجات)	97 ألف ليرة	430 ألف ليرة
NEOGRASTIM 30 (تحفيز انتاج الكريات البيضاء)	68 ألف ليرة	412 ألف ليرة
Amlodar 10 (ضغط الدم)	17 ألف ليرة	111 ألف ليرة
CONCOR AM 2,5 (ضغط الدم)	28 ألف ليرة	109 آلاف ليرة
GLUCOBAY (السكري)	7 آلاف ليرة	53 ألف ليرة
GREPID (متلازمة الشرايين التاجية الحادة)	24 ألف ليرة	113 ألف ليرة
Lozanet am (ضغط الدم)	33 ألف ليرة	156 ألف ليرة

سيكون على السبعيني أن يحسم هذا المبلغ، شهرياً، من راتب تقاعدي وصل بعد 25 عاماً من الخدمة في السلك العسكري إلى... مليون و700 ألف ليرة، على أن «يعيش» (أو، بالأحرى، أن لا يعيش) بما يتبقّى، أي بنحو 683 ألف ليرة.

«أن تعيش لتشتري دواء لا أن تشتري الدواء لتعيش» هو ما قرّره مصرف لبنان لأسعد، ولغيره من المرضى الفقراء، بعدما حبس الدعم عن أدوية الأمراض المزمنة إلى الحدود القصوى، غير آبهٍ بصحة هؤلاء نتيجة قراراته الاعتباطية التي أدت إلى تحليق أسعار كثير من الأدوية، إلى حدّ أنها قد تكسد لعدم وجود ما يكفي من المرضى القادرين على دفع ثمنها. في عزّ انهيار قدرة الناس الشرائية وحاجتهم الماسة إلى حبة الدواء، ارتأى مصرف لبنان أن يتحرّر من «العبء»، فبدأ قبل أشهر سياسة رفع الدعم التي تجلّت أولاً بالتنصّل من الـ50 مليون دولار شهرياً للدعم التي توافق عليها وزير الصحة السابق حمد حسن وحاكم «المركزي» رياض سلامة، وتقليصها إلى 35 مليوناً، منها 10 ملايين للمستلزمات والمعدات الطبية، ونحو 19 مليوناً لأدوية الأمراض السرطانية والمستعصية، وما تبقى للأمراض المزمنة. والـ«ما تبقّى» لا يكفي لسدّ جزء من الحاجة. لذلك، قرّرت وزارة الصحة قبل أسبوع ترشيد دعم أدوية الأمراض المزمنة وتعديل تسعيرتها استناداً إلى شرائح أسعارها الأساسية. وأصدرت أول من أمس جداول الأسعار الجديدة التي تراوح ترشيد الدعم فيها بين 25% و75%.

قبل أن تصدر «الصحة» قرار «الترشيد»، كما تصرّ على تسميته، وقبل أن يقرر مصرف لبنان أخذ صحة الناس رهينة، كانت المليون و17 ألفاً التي سيدفعها أسعد اليوم لا تتعدى الـ157 ألفاً و500 ليرة! ارتفعت أسعار الأدوية الأربعة التي يشتريها الرجل تسعة أضعاف. وبالأمثلة: ارتفع سعر دواء «janumet» الذي يستخدمه مرضى السكري من 94 ألف ليرة إلى 564 ألفاً، ودواء «amlor» (لمرضى الضغط المزمن) من 14 ألفاً و500 ليرة إلى 132 ألفاً، ودواء «twynsta» (لمرضى الضغط المزمن) من 38 ألفاً إلى 227 ألفاً، ودواء «aldacton» (مدرّ للبوتاسيوم ويستخدم لعلاج ضغط الدم) من 11 ألفاً إلى 94 ألفاً، و«euthyrox» (لعلاج خمول الغدة الدرقية) من 12 ألف ليرة إلى 112 ألفاً، و«atacan plus» (لعلاج ضغط الدم) من 25 ألفاً إلى 177 ألفاً، و«apo-clopiderol» (لمنع تشكل الجلطات الدموية) من 26 ألفاً إلى 186 ألفاً... وقس على ذلك أدوية لامس سعر بعضها المليون ليرة. وحتى الأدوية المحلية الصنع، التي أكّد وزير الصحة فراس الأبيض أن زيادة الدعم على المواد الأولية التي تدخل في صناعتها ستخفّض من أسعارها، «طارت» هي الأخرى، فيما انخفضت أسعار عدد قليل من

> **تراوحت قيمة ترشيد الدعم على أدوية الأمراض المزمنة بين 25% و75%**

الأدوية مقارنة بتلك التي ارتفعت أسعارها.

أسعار جدول «الصحة» تجاوزت، باشواط، ما كان يدفعه المرضى للحصول على أدويتهم من السوق السوداء في عزّ انقطاعها. هكذا، خسر أصحاب الأمراض المزمنة معركتهم، وباتوا أمام خيارين كلاهما أمرّ من بعضهما: إما شراء الأدوية بالأسعار الجديدة «وهذا مستبعد بالنسبة لكثيرين»، على ما يقول رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي، أو وقف الدواء وتعريض حياتهم للخطر. يشبه ذلك تخيير المحكوم بالإعدام ما بين الموت شنقاً أو بالرصاص!

عراجي اعتبر أن الأسعار «غير مقبولة ولا يمكن للناس تحملها»، مشيراً إلى إمكان دعوة «المعنيين في مصرف لبنان إلى اجتماع في لجنة الصحة لاستعادة نقاش آلية الدعم والمطالبة بتعديل مبلغ الدعم، وعلى الأقل زيادة 15 مليون دولار لأدوية الأمراض المزمنة».

أما وزارة الصحة العامة فاكتفت بإصدار قرارها المتعلّق بالأسعار الجديدة من دون أي تعليق، تركت الناس في حال غضب ستكبر مع الأيام، وقد بدأ بعضُ الصيادلة باختبارها. إذ يشير الصيدلي أحمد زبيب إلى أن أحد المرضى «جنّ جنونه عندما علم أن دواء concor الذي كان يشتريه بـ 19 ألف ليرة بات بـ 70 ألفاً، وقال لي: لم أعد أريده». يؤكد زبيب أن العشرات سيفعلون الأمر نفسه «لأن الناس لم يعودوا يملكون قوت يومهم، فكيف سيدفعون هذه الأسعار؟». ويؤكد بعض الصيادلة أن «الانتفاضة» لم تبدأ بعد، خصوصاً أن كثراً من المرضى «خزّنوا» بعضاً من أدويتهم ولم يسألوا بعد عن الأسعار الجديدة، إلا أنها «آتية لا محالة».

صحيح أن بعض المرضى «تاقلموا» سابقاً، بسبب انقطاع الأدوية، مع فكرة شرائها بأعلى من أسعارها في السوق السوداء، إلا أنهم لم يستوعبوا بعد فكرة أن يصبح ما كانوا يدفعونه بطريقة غير شرعية إلى حين توفر الدواء... شرعياً بقرارٍ رسمي من السلطة.

أرخى «الترشيد» بثقله على كاهل مرضى كثر وجدوا أنفسهم عاجزين عن التصديق. فكيف مثلاً لـ«قطرة تستخدم لمرض مزمن في العين أن يرتفع سعرها من 20 ألف ليرة إلى 188 ألفاً؟»، تسأل إحدى المريضات، شأنها شأن كثيرين من المرضى الذين يعيشون انفصاماً بين قدرتهم الشرائية المتدنية بسبب تآكل قيمة رواتبهم وبين أسعار أدوية تخرج من الدعم المفترض وتتجه لتصبح شيئاً فشيئاً على أساس سعر صرف الليرة في السوق الموازية.

المرضى هم الضحايا المباشرون لـ«الترشيد»، لكن للصيادلة، أيضاً، نصيبهم من الكارثة. يؤكد الصيدلي حمود الموسوي أنه لم يعد قادراً على تجديد الـ«ستوك» في صيدليته، «بعدما بعنا أدويتنا على السعر القديم، فيما يطلب مني اليوم أن أشتري على السعر الجديد». ويسأل: «كيف يمكن أن أشتري، مثلاً، بـ34 ألف ليرة دواء بات سعره 350 ألفاً». والأسوأ هو «هل سأستطيع تصريف هذا الدواء إذا اشتريته؟». ويلفت الموسوي إلى أن بعض الأدوية التي انخفضت أسعارها «كيف سأبيعها بالسعر الجديد بعدما اشتريتها بسعر مرتفع؟».

بسبب ذلك، لا يجد كثيرون من الصيادلة بدّاً من اتباع استراتيجية جديدة لضمان استمرارهم. فبدلاً من شراء 10 علب من دواء معين، «نشتري اثنين فقط»، يقول زبيب، منطلقاً من «عمليات حسابية» يجريها لضمان عدم بقاء الدواء على الرفّ، «خصوصاً أن الشركات لم تعد تستردّ الأدوية التي تبقى». فيما يشير الصيدلي فرج سعاده إلى أنه بلجأ اليوم إلى تقليص «المخزون»، على قاعدة «علبة من أصل 10 علب»، وهو ما سينعكس تأثيراً إضافياً في قرار بعض شركات الأدوية التي ستجد نفسها مضطرة إلى المفاضلة بين اتخاذ قرار «الفوترة» من عدمه، عطفاً على حركة البيع والشراء. فهل يكون القرار فاتحة الانهيار؟

(هيثم الموسوي)

تقرير

«الأنفلونزا البعلبكيّة»: لا داعي للهلع... حتى الآن

تجري الفرق الصحية التابعة لوزارة الصحة، اليوم، فحوصات لعيّنات مرضى موجة الأنفلونزا التي ضربت منطقة بعلبك ــ الهرمل وانتهت بكثيرين نزلاء في المستشفيات التي ضاقت بهم. كما أثارت ذعراً بين السكان بسبب تداول شائعات حول طبيعة هذا الفيروس المتفشّي، وخصوصاً أن معظم فحوصات الـ pcr للمصابين بيّنت خلوّهم من فيروس «كورونا».

حتى مساء أمس، كانت أجواء وزارة الصحة توحي بأن «لا داعي للهلع»، مرجّحة أن الأمر لا يعدو كونه «موجة انفلونزا موسمية»، وإصابات «طبيعية» بفيروس h1n1 (أنفلونزا الخنازير). وهو ما أكّده مدير أحد مستشفيات منطقة الهرمل، مشيراً إلى أن «ما نشهده هو أنفلونزا موسمية عادية (...) ولأن الناس خائفون من كورونا، تتكثف الزيارات للمستشفيات من باب الاطمئنان».

بدورها، مديرة البرامج في مكتب منظمة الصحة العالمية الدكتورة اليسار راضي أكّدت لـ«الأخبار» أن «موسم الأنفلونزا في لبنان» هو في مثل هذا الوقت من كل عام. «ومنذ تشرين الأول الماضي، بدأ مركز الترصد في وزارة الصحة يلاحظ تزايداً في حالات الأنفلونزا، وهو أمر طبيعي». وأوضحت أن حدّة أعراض الأنفلونزا «تعتمد على بنية الشخص، وتزامنها مع كوفيد-19 سيجعلنا نشهد حالات أكثر». وعن سبب ارتفاع الإصابات في منطقة أكثر من غيرها، لفتت إلى أن «عدد الإصابات في المناطق البعيدة يكون أعلى بسبب تدنّي نسبة التلقيح».

> **عدد الإصابات في المناطق البعيدة يكون أعلى بسبب تدنّي نسبة التلقيح**

مصادر طبية في المنطقة عزت حالة الهلع الى عوامل عدة، أبرزها «هاجس غياب أبسط الخدمات الصحية في البيوت من أدوية وغيرها، ومحدودية الموارد في المستشفيات عموماً ومستشفيات البقاع الشمالي خصوصاً، ما يدفع كثيرين الى التسابق على المستشفيات لحجز مكان لهم لتلقي العناية»، فضلاً عن القلق الذي ترسبه الإصابة بفيروس h1n1 في نفوس كثيرين، علماً بأن هذا الفيروس «بات جزءاً من الفيروسات الموسمية التي نشهدها عند بداية فصل الشتاء» على ما أكدت لـ«الأخبار» رئيسة دائرة مكافحة الأمراض الانتقالية في وزارة الصحة الدكتورة عاتكة بري، مُشيرةً إلى أنه «بقية أنواع الأنفلونزا ويكون تأثيره أكبر على المسنّين ومن يعانون من نقص في المناعة ومرضى الضغط والسكّري».

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت في آب 2010 انتهاء «الجائحة العالمية الناتجة من فيروس H1N1»، لافتةً إلى أنه بات «فيروساً مستوطناً وموسمياً». وبحسب المُنظّمة، إن حالات دخول المستشفيات وحالات الوفيات تُسجَّل لدى الفئات الشديدة التعرّض للخطر. ويُعدّ التطعيم من «أنجع وسائل الوقاية من المرض، وتجنّب نتائجه الوخيمة». ومن الفئات التي توصيها منظمة الصحة العالمية بالتطعيم: الحوامل في كل مراحل الحمل، الأطفال في سنّ 6 أشهر إلى 5 سنوات، المُسنّون الذين يتجاوزن الـ 65 عاماً، العاملون الصحيون، والمُصابون بحالات مرضية مُزمنة. وهنا مكمن المُشكلة، إذ إن اللقاحات الخاصة بالأنفلونزا شبه مقطوعة في كثير من الصيدليات، ذلك أن لبنان «لم يحصل على الكميات الكافية من لقاحات الأنفلونزا وهو نقص عالمي حالياً»، وفق راضي. وعليه، فإن عدد الإصابات لا يزال «مقبولاً» حتى الآن، بحسب مصادر وزارة الصحة، لافتةً إلى ضرورة انتظار نتائج فحوصات اليوم ليبنى على الشيء مقتضاه.

(الأخبار)

(أرشيف ـ مروان طحطح)

لشهر واحد
(6 أشهر أقل مدة للإشتراك)
(هذا العرض صالح لغاية 31-12-2021)
01-759500
71-513571
بـ50,000
فيك تشترك بجريدة
الأخبار

تقرير

مأزق «اللبنانية»: البحث عن «تخريجة» لتعليق الإضراب

فاتن الحاج

قرار الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية «المتخذ» بتعليق الإضراب لم يصدر حتى ساعة متأخرة من يوم أمس، رغم انتشار تسريبات بأن هذا التوجه كان شبه محسوم منذ الأسبوع الماضي بالحد الأدنى. إلا أن اجتماع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزيري التربية عباس الحلبي والمال يوسف خليل آخر الإعلان، مع استمرار البحث عن «تخريجة» لتعليق إضراب دام نحو شهرين من دون تحقيق مكاسب حقيقية للأساتذة والجامعة. وعُلم أن التأخير الحاصل في إصدار بيان تعليق الإضراب مرتبط بدراسة وضع مجالس المندوبين لضمان عدم نقض القرار لاحقاً من قبل ثلث مجلس المندوبين.

ومما سُرّب من المساعدات المتفق عليها من داخل الجامعة للفترة المتبقية من عام 2021، أنه سيجري تثبيت إعطاء مبلغ مقطوع بقيمة مليون ليرة شهرياً، وسيعطى راتب إضافي ومنحة بقيمة 20 مليون ليرة، ابتداء من 11 كانون الأول المقبل، مقسّمة على ثلاث دفعات (10 ملايين، 5 ملايين، و5 ملايين) لمساعدة الأساتذة تقنياً في صيانة أجهزتهم التي يستهلكها التعليم عن بعد، وسيعطى مع بداية العام 2022 مبلغ بقيمة 200 دولار شهرياً لكل أستاذ على أن لا يقل عن 4 ملايين ليرة. وبالنسبة إلى المساعدات المقدمة من الدولة، سينال الأساتذة نصف راتب شهرياً، وسيرفع بدل النقل إلى 65 ألف ليرة، أسوة بقية موظفي القطاع العام. وفي الملفات العالقة لا سيما دخول الأساتذة المتعاقدين بالتفرغ في الملاك، رفعت رئاسة الجامعة الملف إلى وزارة التربية، وتعهّد الحلبي برفعه إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في غضون أيام، فيما سيُعاد درس ملف تفرغ الأساتذة المتعاقدين بسرعة قصوى وستقدم المساعدات المالية للأساتذة المتعاقدين لدعم صمودهم، ريثما يقر ملف التفرغ.

(هيثم الموسوي)

ووسط الإرباك الذي يسود أعضاء الهيئة التنفيذية، تستمر الحالة الاعتراضية من المتفرغين والداخلين في الملاك ومندوبي الرابطة. وتنظم مجموعة من الأساتذة المتفرغين مؤتمراً صحافياً صباح اليوم، في قاعة مركز دوار الشمس الثقافي (الطيونة)، للاعتراض على تعليق الإضراب، وتحميل الهيئة التنفيذية مسؤولية عدم تحقيق مطالب عدة للأساتذة، وتحميل السلطة السياسية المسؤولية الكاملة عن تدهور أوضاع الجامعة.

على خط موازٍ، يتحضر مندوبو الرابطة لنقض قرار فك الإضراب، وهذا يحتاج إلى أن تكون الدعوة للجلسة موقعة من ثلث أعضاء مجلس المندوبين، أي 54 أستاذاً من أصل 159 مندوباً، على أن نقض القرار يتطلب النصف زائداً واحداً من عدد المندوبين وليس من عدد المشاركين، أي 80 مندوباً.

الأساتذة المتعاقدون حسموا موقفهم لجهة أنهم لن يدخلوا الصفوف قبل إقرار ملف التفرغ، فيما قال رئيس الجامعة بسام بدران لـ«الأخبار» إن معالجة الملف تحتاج إلى وقت ولن تكون هناك جلسة قريبة لمجلس الوزراء، وسأل: «ضد من يضرب الأساتذة في الوقت الضائع؟ إذا كان إضرابهم ضد الدولة فليس هناك مجلس وزراء وإذا كان ضد رئاسة الجامعة، فقد عقدت ثلاثة اجتماعات معهم وأبديت استعداداً كاملاً للتعاون، أما إذا كان إضرابهم ضد الطلاب، فلا ذنب لهؤلاء ليدفعوا الثمن».

> رئيس الجامعة: ضد من يُضرب الأساتذة في الوقت الضائع؟

ماذا عن إضراب المدربين وهل توقف تسجيل الطلاب في الجامعة؟ أشار بدران إلى أنه «متعاطف» مع المدربين، لكن قضيتهم للحصول على القبض الشهري مرهونة بإجراءات قانونية لا بد من اتباعها، منها إرسال مستحقاتهم إلى هيئة التشريع وديوان المحاسبة، والأمر يصطدم بالروتين الإداري، «ولدي غداً (اليوم) موعد مع رابطة العاملين في الجامعة وعدد من المدربين للوقوف على مطالبهم وحلحلة ما يمكن حلحلته». ونفى بدران أن يكون إضراب المدربين عطّل التسجيل، «فهناك كليات كثيرة تسجل الطلاب حالياً، وإن كنت مددتُ موعد التسجيل إلى 15 كانون الأول في الكليات التي تسمح أنظمتها بذلك مثل العلوم والآداب».

إلا أن مصادر المدربين أكدت أن من سيشاركون في اجتماع الرئيس «لا يمثلون المدربين المضربين، ورئيس الجامعة ليست لديه إجابات على مطالبنا بإقرار العقود مع إعادة النظر في أجر الساعة وضرورة البت بالقبض الشهري ودخول صندوق تعاضد العاملين ودفع المستحقات المتأخرة»، مشيرة إلى أن رابطة العاملين رفضت الأسماء التي انتدبتها لجنة متابعة القضية من كل المناطق، علماً بأن اللجنة ستنفذ، العاشرة والنصف صباح اليوم، اعتصامات تزامناً مع الإضراب.

تقرير

السجائر اللبنانية: زيادة في الإنتاج والطلب... وفوضى أسعار

علي شكر

علبة سجائر «المدخنين الفقراء»، الـ«سيدرز»، بـ 12 ألف ليرة في السوق. لائحة الأسعار الرسمية للمستهلك، التي صدرت أخيراً عن إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية «الريجي»، تراعي هامش ربح للتجار يبقى الـ 15 في المئة على بعض الأصناف. إلا أنهم يُمعنون في خرقها، وخصوصاً في بعض الأصناف التي يتزايد عليها الطلب، بينما يبيعون أصنافاً أخرى ما دون السعر الرسمي خوفاً من كسادها. أمّا حال «سجائر الأغنياء»، مثل الـ«مارلبورو غولد»، فليس أفضل من الـ«سيدرز»؛ الجشع بطاولها أكثر نظراً إلى أن الكمّية التي تُسلّمها الشركة الأجنبية المُنتجة لـ«الريجي» ضئيلة جدّاً، فالشركة تخشى من تهريبها إلى سوريا وخرق «قانون قيصر»، لذا يتجاوز سعر العلبة الواحدة اليوم الـ 60 ألف ليرة، إن وُجدت، وهي معرّضة للارتفاع تبعاً للعرض والطلب.

كان من الطبيعي أن تساهم أزمة الدولار في هذا الارتفاع لسعر السجائر نظراً إلى المواد المستوردة التي تدخل في صناعتها وتشكّل النسبة الأكبر ضمن عملية الإنتاج، وهذه طبعاً تُدفع بـ«الفريش» دولار. ما قبل أزمة الدولار، كان قد انسحب تأثير الحرب في سوريا، ولاحقاً «قانون قيصر»، على سعر السجائر التي تنتجها «الريجي» وتستوردها. وبعد تراجع الإنتاج والاستيراد السوري للسجائر، نشط التهريب إلى سوريا ذهاباً، بخروج كمّيات كبيرة من صناديق السجائر والتنباك المصنعة في لبنان. وكان لأزمة الدولار «حسنة» في تقليص حجم «سوق التهريب» (السجائر المهرّبة عبر سوريا إلى لبنان إياباً).

كل ذلك دفع إدارة «الريجي»، خلال العامين الفائتين، إلى مضاعفة حجم إنتاجها واستيرادها بما يفوق حجم السوق المحلية لتغطية النقص الذي يخلّفه حجم صناديق السجائر المهربة. وبعدما كان إنتاج «الريجي» واستيرادها يُغطي نحو 80 في المئة من سوق الاستهلاك المحلية (الـ 20 في المئة المتبقية كانت تغطيها سجائر التهريب)، ضاعفت الإدارة حجم إنتاجها من 80 ألف صندوق سجائر شهرياً إلى ما يتجاوز الـ 120 ألفاً ولا تزال السوق المحلية تعاني نقصاً في بعض الأصناف وغلائها.

تطرح «الريجي» حصة أسبوعية متساوية على جميع حاملي رخص البيع (رئاسات البيع) البالغ عددها نحو 780 رخصة، وذلك بعد أن تحدّد أسعارها، في بلد لا يتحمّل أكثر من 200 رخصة، وفق ما يقول رئيس مصلحة البيع في «الريجي» حسين سبيتي، لـ«الأخبار»، لافتاً إلى أن «العدد يمكن أن يتضاعف إلى أكثر من 3 آلاف رخصة في حال سماح وزارة المال، نظراً إلى مطالبة المواطنين الهائلة بهذه الرخص للعمل في تجارة سريعة الربح نسبياً وتسمح لبعض أصحاب الودائع بإخراج أموالهم العالقة في المصارف من خلال دفع ثلث سعر الحصة بشيك مصرفي».

آلية الدفع المعتمدة اليوم في «الريجي» تقوم على مبدأ الـ«مثالثة»؛ صندوق سجائر الـ«سيدرز - قصير» مثلاً يُسلّم إلى حاملي الرخص بنحو 378 دولاراً تُقسّم إلى ثلاثة أقسام؛ كل 126 دولاراً تُدفع بهذه الطرق:

الأول، حسب سعر الصرف الرسمي (1515 ليرة لبنانية 126×1515 ما يساوي الـ 191,000 ليرة).

الثاني، عبر شيك مصرفي (126×3900 ليرة بما يساوي 491,000 ليرة). أمّا الثالث، فيُدفع بالفريش دولار.

إذا ما جمعنا الثلاثة يكون المجموع لدينا 191.000 ليرة + 491,000 ليرة يضاف إليها 126×23000 (سعر صرف الدولار حالياً) لنصل إلى مجموع إجمالي 3,605,000 ليرة لكل صندوق «سيدرز» يحتوي على 50 كروزاً بسعر إجمالي للكروز الواحد يبلغ ما يقارب الـ 72,100 ليرة. تسمح «الريجي» لحاملي الرخص بالاستفادة من هامش ربح لا يتعدّى الـ 15 في المئة على المنتج، إذاً سعر الكروز رسمياً يجب أن يكون 83,000 ليرة لبنانية للمستهلك تقريباً، في حين يتجاوز سعره في سوق الجملة الـ 105 آلاف ليرة لكل كروز يحتوي على 10 علب سجائر، بينما يبلغ سعر العلبة الواحدة 12,000 ليرة.

فارق السعر الكبير مردّه، وفق سبيتي، إلى نشاط سوق التهريب وجشع بعض التجار، ويوضح أن «الريجي» تُطلع وزارة الاقتصاد ومديرية حماية المستهلك على جدول الأسعار فور صدوره، أمّا مراقبة الأسعار فتبقى على عاتقها. ويكشف سبيتي أنه «في بعض الأحيان عندما يتعذّر التهريب إلى سوريا يُقلّص التجار هامش أرباحهم ويبيعون السجائر تحت السعر الرسمي الذي تصدره الريجي لأن المتحكّم اليوم هو سوق التهريب». ويضيف: «قد تأخذ الدولة قراراً برفع سعر السجائر التي تكاد تكون المنتج الوحيد المدعوم حالياً للحد من التهريب، ولكن في بلد حدوده متفلتة كلبنان لا نحسَدُ ذلك، فرفع أسعار السجائر لا يخدم خزينة الدولة إنما سيؤدّي حتماً إلى ردة فعل عكسية فيعود وينشط سوق التهريب إياباً من سوريا».

يؤكد سبيتي أن خفض هامش الربح لحاملي رخص البيع يشجّع على تهريب البضائع لكسب ربح أكبر، ويلفت إلى أن «الريجي» اتخذت قرارات بتجميد بعض رئاسات البيع لمدة شهر بسبب مخالفة أصحابها البيع وفق السعر الرسمي، إلا أن كل ذلك يبقى محدوداً وغير فعّال إذا لم تضبط الأجهزة المعنية الحدود».

> سعر كروز الـ«سيدرز» في السوق 105 آلاف ليرة فيما لا يجب أن يتعدّى سعره للمستهلك الـ 83 ألفاً

ويُحمّل سبيتي التجّار المسؤولية إذ تقع على عاتق التاجر مسؤولية مراقبة السوق والتحكّم بكمّيات البيع للسوبر ماركت والدكاكين، ولا يحق للتجار بيع الأفراد كمّيات كبيرة من البضائع.

يُعلّق تجار الجملة والمفرق رفعهم الأسعار على شمّاعة ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء بين ساعة وأخرى. ويشدّدون على أنهم يتقاضون ثمن مبيعاتهم بالليرة اللبنانية، فضلاً عن احتسابهم كلفة نقل البضائع، والتي تعتمد بشكل مباشر على المحروقات التي تضاعف سعرها خلال الأشهر القليلة الفائتة. وعن مسؤوليتهم تجاه الأزمة في السوق، يجيب أحدهم: «السوق متعطشة للبضائع (سجائر ومعسل) في فترات ينشط فيها التهريب نحو سوريا، ولذلك نقوم بتقنين البيع الذي يترجمه البعض أحياناً بأنه نوع من أنواع الاحتكار».

(هيثم الموسوي)

على الحافة

كيف يستفيد لبنان من مؤتمر غلاسكو؟

حبيب معلوف

كيف يمكن تقييم مشاركة لبنان في قمّة غلاسكو للمناخ على مستوى رئيس الحكومة ووزير البيئة؟ وبعيداً عن خطاب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في المؤتمر و«تعهداته»، وعن الاجتماعات الجانبية التي أجراها لمحاولة معالجة الأزمات الناجمة من سوء المناخات السياسية، فإن السؤال الأهم هو: كيف يمكن لبلد كلبنان، الاستفادة من حضوره كمراقب في مثل هذه القمم التي تتصارع فيها الدول الكبيرة والمؤثّرة، خصوصاً الأكثر تلويثاً وتهديداً للمناخ العالمي، وبماذا يمكن أن يساهم في المؤتمرات المماثلة («كوب» 27 و28) التي ستُعقد في منطقتنا العربية (عام 2022 في مصر وعام 2023 في الإمارات)؟

أدرجت الحكومة في بيانها الوزاري بنداً يتعلق بالالتزام بمعالجة قضية تغيّر المناخ. وهذه بداية جيدة. إلا أن الوفاء بذلك يتطلّب اتخاذ خيارات جذرية في السياسة والاقتصاد، خصوصاً في الموضوع الأهم على أجندة هذه الحكومة والحكومات التي سبقتها، وهو تأمين الطاقة الكهربائية ومصادرها وشروطها وكلفتها وانعكاساتها... على ضوء التجارب العالمية في المفاوضات وفي ابتداع التقنيات.

وهذا بالضبط أحد أهم محاور مؤتمر غلاسكو الذي حضره أكثر من 120 رئيس دولة. فحتى اللحظات الأخيرة ما قبل انتهاء أعمال المؤتمر (بعد تمديد يوم إضافي)، طغى موضوع الطاقة وضرورة التوافق على التخلي عن الفحم ووقف دعم الوقود الأحفوري على مجمل المحادثات. صحيح أن التعديلات التي أُدخلت على البيان الختامي خفّفت من حدة هذا الموضوع، لناحية استخدام عبارة التخفيض التدريجي، إلا أن الاتجاه بات معروفاً، ولا يمكن إيقافه، مع توقع تزايد الظواهر المتطرفة مناخياً في كل أنحاء العالم.

كيف يمكن أن يقيّم بلد كلبنان أهمية هذه النتيجة، في وقت يراهن على التنقيب عن النفط والغاز في بحره وبرّه؟!

صحيح أن هذا الصراع الدولي لا يزال في بدايته، رغم بدء التداول به رسمياً منذ عام 1992 عندما أقرّ العالم، للمرة الأولى، الاتفاقية الإطارية لتغيّر المناخ (وقّع عليها لبنان). إلا أن الصراعات التجارية بين الدول والشركات على الأسواق العالمية حالت دون الوفاء بالتزامات خفض الانبعاثات، طالما أن القاعدة لا تزال تقوم على أن من يستطيع أن ينافس أكثر، هو من ينتج ويصنّع بالوقود الأرخص (كالفحم) وبشروط بيئية وصحية أقل.

هكذا يمكن تفسير التغيير الأخير الذي طرأ بين الدول الأكثر تسبباً بالصراعات والانبعاثات أخيراً. ففي اليوم الأخير من المفاوضات، كان مفاجئاً إعلان الولايات المتحدة والصين نيتهما التعاون في حل مشكلة المناخ، إذ يعرف المتابعون أنها ليست المرة الأولى التي يعلن فيها أبرز الملوّثين وأكبر المتنافسين على الأسواق أنهما في صدد التعاون من أجل المناخ. فعل البلدان ذلك عام 2009 قبل قمة كوبنهاغن التي تعهّدت فيها الدول المتقدمة بتقديم مئة مليار دولار لصندوق المناخ، ومرة أخرى قبل عام من توقيع اتفاق باريس في عام 2014. لكن ما الذي حصل بعد ذلك؟ اندلعت أشرس حرب تجارية بينهما أطاحت بكل شيء... وبالمناخ بـ«ضبر البيعة»! فما الذي يدفع العالم الآن لكي يصدقهما؟ أول مؤشرات المصداقية في هذا المجال، وقف الحرب التجارية وتراجعهما معاً عن اقتصاد السوق القائم على المنافسة... صحيح أن حركة شركات النفط لم تكن خافية في مؤتمرات عامة وفي هذا المؤتمر طبعاً، إن عبر ممثليها المباشرين أو عبر الخبراء وممثلي الحكومات أو الإعلام، إلا أن كل ذلك لم يمنع من تبنّي كل الدول للتقارير الدولية العلمية المحذّرة، ومن حجب الظواهر المناخية التي ظهرت بالفعل، ولم تعد مجرد سيناريوهات في تقارير.

في الخلاصة، ورغم أن الإعلانات الإضافية التي حصلت في المؤتمر تناولت جزئيات ولم تذهب إلى الجوهر، إن عبر إعلان 110 دول، بينها لبنان، عن إنهاء إزالة الغابات بحلول عام 2030، أو تعهد 100 دولة حول خفض انبعاثات غاز الميثان بنسبة 30% (عن مستوى عام 2020) بحلول عام 2030، وتلك المتعلقة بانبعاثات الطيران المدني... إلا أن هذه كلها غير كافية لوقف زيادة حرارة الأرض أكثر من درجة ونصف درجة... يفترض أن تزيدها الزيادات المتوقّعة في الكوارث المناخية.

كما كان لافتاً في مؤتمر غلاسكو، وقبله أيضاً، تراجع الدول النامية عن مطلب نقل التكنولوجيا، ببعده الحقوقي، على قاعدة تعويض البلدان المتقدمة لتلك النامية، عبر إعفاء التكنولوجيا الخضراء، ولا سيما المُنتجة للطاقة المتجددة أو الموفّرة لها، من حماية حقوق الملكية الفكرية، وأن تخرج هذه المواضيع من قواعد منظمة التجارة العالمية، لتصبح مباحة للجميع.

انطلاقاً من كل ذلك، على لبنان أن يُعدّ استراتيجية شاملة لتغيّر المناخ من ضمن استراتيجيته الموعودة للتنمية المستدامة، يعيد فيها النظر في سياساته المتعلّقة بقطاع الطاقة على ضوء المتغيّرات الدولية، وبالتعاون مع البلدان النامية والعربية، باتجاه مقايضة وقف إنشاء معامل جديدة على الطاقة الأحفورية التي ستكون لمصلحة الشركات وليس لمصلحة الشعب اللبناني، عبر تعويضه بدعم مادي يتجاوز مليار دولار سنوياً لتطبيق سياسات حفظ الطاقة وإنتاج الطاقة المتجدّدة مع التغييرات المطلوبة في قطاعات المياه والنقل والزراعة والسياحة...

دعوة إلى جمعية عمومية عادية

يدعو مجلس إدارة الرعاية (الصندوق التعاضدي للرعاية الصحية والإجتماعية) الأعضاء إلى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستنعقد في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه العاشر من شهر كانون الاول 2021 وذلك في مقر الرعاية Centre Triplet بلوك B في الحازمية، مار تقلا، شارع سعيد فريحة.

جدول أعمال الجلسة:
– مشروع موازنة 2022

وفي حال عدم اكتمال النصاب في الموعد المحدد تنعقد الجمعية في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه السابع عشر من شهر كانون الاول 2021 في المكان نفسه وعندها يعتبر النصاب مكتملا بمن حضر.

رئيسة مجلس الإدارة الأخت أنطوانيت باسيل

اعلان

تعلن ادارة واستثمار مرفأ بيروت عن اجراء مناقصة عامة عالية لإدارة وتشغيل وصيانة محطة المستوعبات في مرفأ بيروت .

على جميع الراغبين في الاشتراك بهذه المناقصة سحب دفتر الشروط الخاص من مصلحة الديوان في المرفأ الطابق الخامس ابتداء من نهار الثلاثاء الواقع في ٢٠٢١/١١/٢٣ وذلك ضمن الدوام النظامي لقاء مبلغ وقدره /١٠،٠٠٠/ (عشرة الاف دولار اميركي) نقداً ، اضافة الى الضريبة على القيمة المضافة (TVA).

ان آخر مهلة لتقديم العروض نهار الجمعة الواقع في ٢٠٢٢/١/٧ الساعة الثانية عشرة ظهراً

علماً بأن دفتر الشروط هذا قد ادرج، للاطلاع عليه، على الموقع الالكتروني الخاص بالإدارة ؛ (www.portdebeyrouth.com) ،

ومع الإشارة ايضا الى ان الادارة ستضع بتصرف المشتركين في هذه المناقصة ، غرفة للبيانات المعلوماتية "DATA ROOM" ، حيث يمكنهم الحصول على المعلومات والايضاحات اللازمة.

كما ان تاريخ الاجتماع التوضيحي الأولي PREBID MEETING سيعقد نهار الثلاثاء الواقع في ٢٠٢١/١٢/٧ الساعة العاشرة قبل الظهر في ادارة المرفأ.

كما يمكن لجميع الراغبين في الاشتراك بهذه المناقصة و لمزيد من المعلومات الاتصال بمصلحة الديوان لدى الادارة على احد الرقمين التاليين :

00961-1-587075 و 00961-1-580918

الرئيس المدير العام بالتكليف
عمر عبد الكريم عيتاني

بيروت في ٢٠٢١/١١/١٦

تغاضى الحكم الاوسترالي شون إيفانز عن احتساب ركلة جزاء للبنان في الدقيقة 94 من عمر اللقاء (طلال سلمان)

التصفيات الآسيوية

لبنان x الإمارات: ظالمة يا كرة القدم!

كرة ظالمة، وصافرة ظالمة، ولبنان مظلوم، ولا يستحقّ خسارة اخرى في تصفيات كأس العالم. وذلك بعدما سقط أمام ضيفه الإماراتي بهدفٍ نظيف بالنتيجة، لكن ربما لا بالشكل بنظر الخبراء والمتابعين. مؤلمة هذه السقطة وغير منطقية، تماماً كما كانت تلك الهزيمة التي سبقتها أمام إيران قبل أيام. ما سيعقّد الامور على المنتخب الوطني في المراحل المقبلة

شربل كريّم

لعنة الدقائق القاتلة لا تزال تلاحق المنتخب اللبناني لكرة القدم، والحظ السيئ يرفض أن يخاصم هذا المنتخب والشعب العاشق له. سقطةٌ أخرى لمنتخب لبنان على ملعب صيدا في الدور الحاسم للتصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2022 لكرة القدم، وهذه المرّة غير مستحقة أكثر من تلك التي عرفها الخميس الماضي أمام الضيف الإيراني.

منتخبنا المتطوّر مباراةً بعد أخرى، والأكثر ثقةً بنفسه، والأكثر إيماناً بحظوظه، والأكثر جرأة من أي وقتٍ مضى، بدا أنه تعلّم الكثير من مواجهته الأولى أمام الإمارات التي انتهت بالتعادل السلبي على أرض «الأبيض».

فعلاً، بدا أن المدير الفني إيفان هاشيك حسبها جيّداً، مدركاً بأن الإماراتيين يلعبون كرةً مفتوحة ويبحثون عن المساحات للانطلاق الى الأمام من دون أي تكتلات، فكان أن استغنى عن أحد لاعبي الوسط وهو نادر مطر الذي قدّم مباراةً كبيرة أمام إيران، ليشرك بدلاً منه ربيع عطايا أساسياً بعد طول انتظار.

نجم الأنصار السابق أشعل جبهته هجوماً، وأظهر إمكاناته الفنية والمهارية وقدّم كل ما باستطاعته، لكننا لم نوفّق أوّلاً في التسجيل وخصوصاً من الركلة الحرّة التي نفذها سوني سعد ونجا منها المرمى الإماراتي بأعجوبة في الشوط الأول، ومن ثم فرصة قاسم الزين في الشوط الثاني على مقربةٍ من الشباك حيث أطاح الكرة برأسه بعيداً.

هذه الفرصة الأخيرة كانت ربما مؤشراً إلى أن لبنان لن يفوز بالمباراة، أو ربما كانت نقطة تحوّل دفع اللاعبون ثمنها غالياً. لكن الواقع أن منتخبنا تفوّق على ضيفه في كل شيء تقريباً: في الخطوة وصناعة الفرص، في المواجهات الثنائية، وفي عدد التمريرات، وحتى في الاستحواذ خلال بعض فترات اللقاء، وهي نقطة لم يعرفها خلال مواجهة إيران.

حسبها هاشيك أيضاً بطريقةٍ مدروسة عندما منع الإماراتيين من اللعب بطريقة مريحة في ما خصّ أسلوبهم المفضل، مدركاً بأنهم يهوون التحرّك والتمرير بين الخطوط، ويبحثون تحديداً في الهجوم عن هدافهم علي مبخوت الذي واجه الحارس مصطفى مطر كثيراً في لقاء الذهاب، لكن ليس في صيدا حيث أغلق اللبنانيون المنافذ بشكلٍ واضح وبلا شك بتعليماتٍ من مدربهم المحنّك.

هذه النقطة تحديداً تعكس تطوّراً كبيراً أصاب «رجال الأرز» في فترةٍ زمنية قصيرة، وتعطي أملاً بمرحلةٍ أفضل مستقبلاً، لكن السلبية تبقى في عدم التمتع بنفَس طويل يبقي منتخبنا صامداً حتى اللحظات الأخيرة، إذ كما هي الحال في لقاء إيران، استحق لبنان الخروج بنقطةٍ أقلّه لا بخسارةٍ في ملعبه وبتنازل عن المركز الثالث، وبالتالي تضاؤل الحظوظ أكثر في السباق المونديالي.

طريق صعب

خسارة أمس تترك قلقاً كبيراً، ليس

> احتكاك لا يرتقي إلى مستوى احتساب ركلة جزاء منح الإمارات فوزاً قاتلاً على لبنان

هاشيك يلوم الحظ

اعتبر المدير الفني لمنتخب لبنان إيفان هاشيك، خلال المؤتمر الصحافي عقب نهاية مباراة لبنان والإمارات أن الحظ وقف بوجه منتخبنا، وأضاف أن المهمة لم تنتهِ بعد حيث شدد على أن الأمل موجود وأن الإمارات تتفوق على لبنان بنقطة.

كما اعتبر التشكيكي أن النتيجة كانت دراماتيكية لأنه على رغم الاستحواذ خسر لبنان «ففي النهاية تسجّل النتيجة لا الأداء»، وشكر هاشيك لاعبيه على تقديم مباراة جيدة لكنها ليست مثالية برأيه، وأشار إلى أن بطولة كأس العرب ستكون فرصة من أجل التحضير لبقية المباريات في التصفيات.

وأوضح هاشيك أن إشراك ربيع عطايا أمام الإمارات جاء بسبب اختلاف المباراة عن مواجهة إيران، حيث وصفه باللاعب «الجوكر» الذي قدّم مباراة جيدة.

أما المدير الفني لمنتخب الإمارات بيرت فان مارفيك فقد هنأ لاعبيه على تحقيق الفوز، قائلاً إن منتخبه لعب بغياب 6 لاعبين أساسيين حيث اختلف شكل الفريق نوعاً ما.

وأشار إلى أنه كان يطمح لتقديم منتخبٍ بصورة أفضل لكن ملعب المباراة لم يساعد منتخب الإمارات على لعب كرة قدم.

أما مسجّل الهدف علي مبخوت فقال إن الفوز جاء أمام منتخب صعب، مشيراً إلى أن المنتخب سعيد حالياً بأنه أصبح منافساً قوياً ضمن التصفيات الحاسمة.

يذكر أن الجولة السابعة من منافسات المجموعة الأولى ستقام في 27 كانون الثاني 2022، حيث يستضيف لبنان كوريا الجنوبية، بينما يلتقي العراق مع إيران، وسوريا مع الإمارات.

سبوت لايت

«جوهرة» إسبانية نادرة... جافي أمل «الثيران» الجديد

قدم الإسباني الشاب بابلو مارتن بايز جافيرا (جافي) أداءً لافتاً في مباراة المنتخب الأخيرة أمام السويد. مستكملاً بذلك خطف الأضواء في الوسط الرياضي. يُنظر لابن الـ17 عاماً على أنه أحد الأعمدة الأساسيّة في المنتخب الإسباني على رغم صغر سنه. كما أنه يعد عنصراً مهماً لعودة برشلونة إلى الواجهة من جديد

حسين فحص

اتجهت أنظار العديد من الأندية الكبيرة إلى جافي إثر تألقه مع شباب نادي ريال بيتيس، لينتهي به المطاف في برشلونة عام 2015 بسن الحادية عشر. تدرّج جافي في الفئات الشبابية للنادي الكتالوني إلى أن وقّع أول عقد احترافي له عام 2020، وجرت ترقيته حينها من فريق تحت 16 عاماً إلى فريق تحت 19. في ظل أدائه اللافت، وجد جافي نفسه ضمن تشكيلة الفريق الأول هذا الموسم، ليخطف الأنظار بنضجه الكروي رغم سنه الصغير. كان من المتوقع أن يصل جافي إلى القمة، لكن صعوده السريع فاجأ الجميع. عادةً ما يستغرق الأمر وقتاً أطول حتى يضح الوسط الرياضي بأحد مواهبه «لا ماسيا»، إلا أن مدربي برشلونة وإسبانيا رونالد كومان ولويس إنريكي ألقيا بجافي في دائرة الضوء.

يتميز اللاعب الشاب بالحيوية والسعي الدائم لاغتنام المساحات والتمركز في المكان المناسب مع ومن دون الكرة، كما يتمتع بمهارات عالية في اختراق دفاعات الخصوم والمشاركة في بناء الهجمات وتسجيل الأهداف. يمكنه ضبط وتيرة المباراة ويعرف متى يسرعها ويبطئها، كما أنه يتميز بالنشاط البدني والاستعداد لخوض التحدي من أجل استعادة الكرات المهدرة.

مرور برشلونة بأزمة مالية خانقة أدى للتخلي عن بعض أعمدة الفريق والحؤول دون استقدام لاعبين جدد، الأمر الذي مهّد الطريق لفرصة كاملة أمام جافي. وفي ظل تألقه اللافت، قام مدرب المنتخب الإسباني لويس إنريكي باستدعاء جوهرة برشلونة الجديدة، وسط انتقادات كبيرة من الجماهير الإسبانية التي استغربت تفضيل المدرب لاعب شاب على حساب لاعبين آخرين أصحاب جودة وخبرة كبيرة، غير أن إنريكي كان على دراية بأن جافي سيكون «لاعباً مهماً جداً للمستقبل ليس فقط لبرشلونة ولكن أيضاً للمنتخب الوطني»، بحسب قوله. هكذا، أصبح جافي أصغر لاعب على الإطلاق يشارك مع المنتخب الإسباني الأول لكرة القدم، كان ذلك أمام منتخب إيطاليا ضمن الدور نصف النهائي من بطولة دوري الأمم الأوروبية بعمر 17 عاماً و62 يوماً. انفجر جافي أمام إيطاليا، بطلة أوروبا، في نصف النهائي حيث واجه لاعب خط وسط باريس سان جيرمان ماركو فيراتي واستطاع التفوق عليه، كما قدّم عرضاً قوياً آخر في المباراة النهائية ضد فرنسا رغم الهزيمة، وقد أصبح منذ ذلك الوقت حجراً أساسياً في المنتخب وفي قلوب الجماهير الإسبانية.

في ظل تألقه اللافت على الصعيدين المحلي والدولي، يسعى برشلونة جاهداً للحفاظ على نجمه الشاب لأطول فترة ممكنة داخل أسوار الكامب نو. يستعد النادي الكتالوني لدخول المرحلة الأخيرة من مفاوضات تجديد عقد جافي مع ضمانات حصوله على زيادة سنوية في الراتب، وسيعرض برشلونة العقد الجديد على اللاعب قريباً بحسب مصادر صحافية إسبانية.

الإدارة على درايةٍ كاملة بالعجز المالي في النادي، لذا ستحاول جاهدة استعادة مجد «لا ماسيا» بهدف توفير النفقات. أعاد أداء جافي إلى الأذهان لاعب خط وسط برشلونة الأسطوري تشافي هيرنانديز، وأصبحت الجماهير الكاتالونية تنظر إلى جافي وبيدري على أنهما تشافي وإنييستا المقبلين.

مشاهدة جافي تزيل الهموم عن صدور جماهير برشلونة. المشاكل الاقتصادية والفنية تتلاشى أمام أقدام الموهبة الصاعدة الجديدة. ببساطة، يجسد جافي الأمل وسط خيبات متتالية في البيت الكاتالوني. ومن المنتظر أن تزيد أهميته في النادي مع قدوم المدرب

> احتاج جافي حالياً إلى من يحتضنه ويصقل موهبته (أ ف ب)

> **اصبحت الجماهير الكاتالونية تنظر إلى جافي وبيدري على انهما تشافي وإنييستا المقبلين**

الجديد. لا يزال جافي صغيراً جداً وهو بحاجة إلى الأشخاص المناسبين من حوله لصقل موهبته المميزة، الأمر الذي سيعمل عليه المدرب تشافي هيرنانديز سالكاً طريق سلفه الإسباني لويس إنريكي في منتخب «الثيران» الإسبانية.

استراحة

كلمات متقاطعة 3888

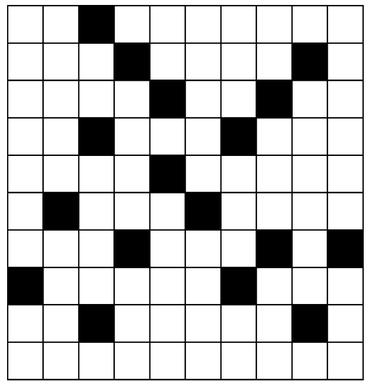

افقيا

1- دولة أوروبية – إسم موصول – 2- أثر الحسن والجمال – مرتفع كبير من الأرض – 3- خلاف ذل – راحة اليد – عملية جمع الأرقام – 4- غنّى – هدّ الحائط – من لا أخمص لقدميه – 5- مخاوف وظنون – خدع صاحبه – 6- دولة اسيوية – رهان – 7- خسر حياته – أفقد عقلي – 8- سنة – عائلة ممثلة أميركية راحلة – 9- حجبه بالأراضي التي يمتلكها – يجري في العروق – 10- غارة جوية شهيرة قامت بها اليابان خلال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- دولة عربية – من الفاكهة – 2- ملكة عربية – 3- أغلظ أوتار العود – ولد الحصان – دولة عربية – 4- غابات صغيرة – أطرش – تعب وأعيا – 5- فجرهم – أخفي الحقيقة وأفسدها – 6- بحر – طائرة حربية ألمانية خلال الحرب العالمية الثانية – 7- من الحيوانات – مجرى ماء – 8- تحسس نبضه – مهبط الطائرات – 9- عائلة رئيس مصري راحل – من الفنون القتالية – 10- دولة عربية – طعم الحنظل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- صائب سلام – 2- وبَ – أجاكسيو – 3- رنين – مرو – 4- اليمن – أنت – 5- الياس سركيس – 6- ور – سن – ست – 7- روز – دافع – 8- ومبض – بون – 9- بين – كارل – 10- بولانسكي

عمودياً

1- صور – أوروبا – 2- ابن الرومي – 3- بلي – زينب – 4- بانياس – 5- سجّ – مسند – ال – 6- لامنس – أه – 7- أكر – رشف – كَنّ – 8- مسواك – عباس – 9- نيس – ورك – 10- بورت ستانلي

sudoku 3888

3			4		1			
4	7	1		9				
			5	6	3			
	1			8			5	6
9	8						7	4
6	5			4			1	
			7	2	8			
				3		1	8	2
			9		5			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3887

6	3	2	7	8	4	9	5	1
4	1	9	5	6	3	8	2	7
7	5	8	2	9	1	6	3	4
5	7	1	8	4	9	2	6	3
8	4	3	6	2	7	1	9	5
2	9	6	3	1	5	7	4	8
1	2	7	4	5	6	3	8	9
9	8	4	1	3	2	5	7	6
3	6	5	9	7	8	4	1	2

مشاهير 3888

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري صعيدي (1929-1981) له عدد من الدواوين يعبّر فيها عن إرتباطه بالقرية والطبيعة واهتمامه بالطابع الإنساني العام

5+6+7+2+4+7+8+2 = المُقل ■ 1+10+11 = حيوان ضخم ■ 3+4+9 = يُنتجه الزيتون

حل الشبكة الماضية: **جورج دالاراس**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15ـ666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن الكنيسة وضبابيّة النفس البشريّة

خريستو المرّ *

حكمت محكمة فرنسيّة غيابيّاً على الكاهن منصور لَبَكي بالسجن لمدة 15 عاماً، بعد حكم القاتيكان في حقّه عام 2012 بقضاء حياة منعزلة لإقدامه على الاعتداء الجنسيّ على قاصرات لأعوام مضت. كلّ ذلك على خلفيّة عدم التصديق والافتراءات بحقّ ضحاياه التي رأيناها في لبنان على جري العادة. فالكنيسة في منطقتنا لا تزال تعيش محصّنة من كلّ حساب وتدير قضايا التحرّش والاعتداءات الجنسيّة بعقليّة القرون الوسطى، عقليّة يسودها الصمت، وإخفاء ارتكابات رجالاتها، وإخراس ضحاياهم وقمعهم بالتعاون والتكافل مع النظام السياسيّ الذي يرفض تسليم الأب لَبَكي إلى فرنسا، ولا يسعى إلى محاكمته مدنيّاً في لبنان.

ما كان يمكن أن يكون مثيراً للدهشة، هو ألّا تتحوّل القضيّة إلى قضيّة عامّة، وألّا تصبح «قنبلة إعلاميّة» وقد تمنّينا لو أثارت سخطاً شعبيّاً يضغط على الكنيسة لتتعامل مع قضايا مشابهة بعلانيّة وشفافيّة وحزم. لكنّ الكاتبة هيام القصيفي ترى أنّها «قضيّة فرد»! مقالتها «قضيّة الأب لَبَكي: الكنيسة وضبابية الاتهامات والحكم» («الأخبار» 10/ 11/ 2021)، مثال في نكران الواقع ومحاولة الاحتماء من فجاعته بالتمسّك بالوهم المخدّر للعقل والذي يسمح للإنسان بمتابعة حياته «بسكينة» رافضاً أن يعي بأنّ كنيسة تدوس على كرامة النّاس وأجسادهم ونفوسهم من دون أن يرفّ لها جفن إن كان ذلك يخدم مصالحها (حماية رياض سلامة شاهد حديث على ذلك).

تقول المقالة إنّ «الكنيسة في لبنان مطالبة قبل غيرها بضرورة محاسبتهم [المتحرّشين]. لكن تعميم التحرش كتهمة جاهزة من شأنه أن يلقي بظلال شكّ، وإخفاء حقيقة المتحرّشين والمجرمين الفعليّين، خصوصاً أنّ لَبَكي حظي بدعم مجموعات من أصدقائه ومحبّيه، وأطفال عاشوا في مؤسساته، وكبروا بعدما استفادوا من مساعداته، ونافذين كانوا على اتصال بالكرسي الرسولي لإطلاعه على حقيقة الملف القضائي». بالطبع لا يجوز التعميم، فهل من المعقول أنّ كلّ كاهن متحرّش؟ الكاتبة تريد أن تستثني الأب لَبَكي الذي ليس متّهماً فحسب، بل هو مُدان من محكمتين واحدة كنسيّة في الفاتيكان والأخرى مدنيّة في فرنسا، ولا شأن لذلك مطلقاً بتعميم تخشاه المقالة ولا يطرحه أحد.

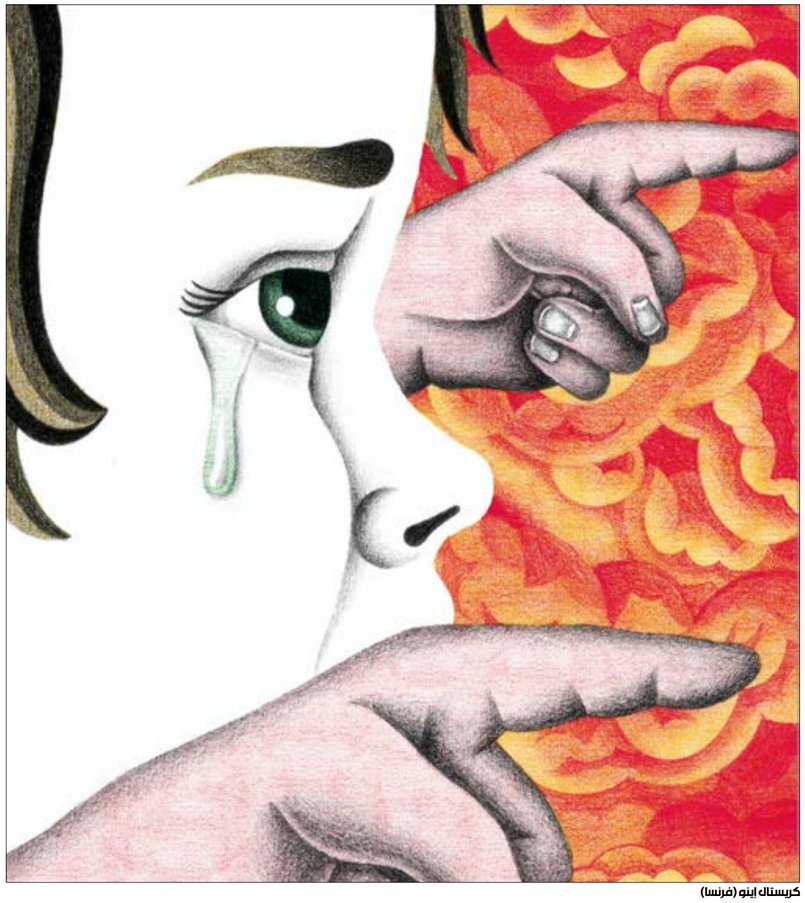
كريستاك إينو (فرنسا)

عندما تصف محامية الضحايا الفرنسيّات الأب لَبَكي بأنّه «مفترس لديه عشرات الضحايا، لكن معظمهم لبنانيون ولا يجرؤون على التحدث علناً خوفاً من الانتقام»، فهي لا تعني ـ كما يمكن لكلّ عاقل أن يعلم ـ أنّه قد اعتدى على كلّ إنسانة أو إنسان التقى به، بل إنّه اعتدى على عشرات الضحايا «فقط»، من المنطقي أن يكون لكلّ مُتَّهَم (ولَبَكي مُدان وليس مُتَّهَماً) أناسٌ يشكّكون في ما ارتكبه لأنّه تعامل معهم ولم يلاقوا منه شرّاً، ذلك أنّ ارتكاب أحد لجُرم لا يعني أنّه قد صنع ذاك الجرم مع كلّ إنسان التقى به في حياته. فإن ضَرَبَ إنسانٌ إنساناً آخر، أو سرقه أو قتله أو اعتدى عليه جنسيّاً فهو بالتأكيد لم يضرب أو يسرق أو يقتل أو يعتدي على كلّ إنسان التقى به.

تقول الكاتبة إن «كلّ من ادانوه، ادانوه سلفاً، قبل تدخّل القاتيكان في القضية وإلزامه الصمت والابتعاد عن الظهور والانصراف إلى الصلاة التي كانت أساساً خبزه اليومي»، ونلاحظ هنا محاولتها الفاضحة لتحريف الواقع من أجل التخفيف من حقيقة الأمر، فالفاتيكان - رغم صمت الكنيسة المخزي في لبنان ونكران بعضهم للواقع - لم يتدخّل لإلزام لَبَكي بالصمت فقط، بل ادانه لارتكابه الاعتداءات الجنسيّة وحكم عليه بالعزلة. أمّا الصلاة التي كانت «خبزه اليومي» كما تشير قصيفي، فهي لم تردّه عن الاعتداءات الجنسيّة على قاصرات، تلك الاعتداءات التي جعلت المحكمتين الكنسيّة والمدنيّة تدينانه. الأمر الذي ترفضه الكاتبة هو التصديق بحكم محكمتين فقط لأنّ لديه جوانب من شخصيّة جيّدة (صوت جميل مثلاً)، في أفضل الأحوال يمكن القول بأنّ الكاتبة تقع في خطأ شائع ألا وهو اعتبار المعتدين «وحوشاً». لا هم ليسوا وحوشاً، هم بشر مريضون يحتاجون إلى علاج إلى جانب السجن الذي يحكم به القضاء، وكما أنّ الصلاة لا تشفي الإنسان من ارتفاع الضغط حتّى ولو كانت «خبزاً يوميّاً»، فهي لا تشفيه من أمراضه النفسيّة، ولا من مرض التحرّش والاعتداء. ولربّما الكاتبة وقعت في تفكير سحريّ شائع، يبثّه التعليم الديني التقليديّ، وهو تعليمٌ يساوي بين لبس الثياب الكهنوتيّة، وتطبيق الطقوس، أو الترهّب، وبين القداسة. هناك جهل شبه تام بواقع الاعتداءات الجنسيّة، جهلٌ مسؤولٌ عنه هذا المجتمع الذي يعيش في سطحيّة أخلاقيّة بحيث لا يمانع في الإشادة بديانات تعتبر الإنسان على صورة الله، والناس عياله، وفي نفس الوقت يدأب على حماية المرتكبين أكانوا معتدين جنسيّين، أم لصوص مصارف وبلاد. وإن كانت هذه «الأخلاق» السطحيّة الكلاميّة الجوفاء مسؤوليّة المجتمع ككلّ، فرجال الدين هم المسؤولون الأساس عن حماية المرتكبين بسبب موقعهم في السلطة.

تهاجم قصيفي الإعلاميين الذين يتعاطون مع القضيّة من دون أن يعلموا «فحواها وأساسها وخلفياتها»! فنحن في عصر «يصبح الاتهام [فيه] بالتحرش صيغة جاهزة معلّبة من دون النظر في الحقائق». إنّ استعمال عبارة «القضيّة» هنا في غير موقعه كما هو استعمل مفردة «الاتّهام». الكاتبة نفسها متوهّمة» بأنّ هناك «قضيّة»، بينما الواقع أنّه لم تعد هناك قضيّة ولا متّهم: انتهت القضيّة. المحكمتان حكمتا وهناك محكوم عليه.

ثمّ يبلغ التفكّك أقصاه بقولها: «قلّة رافقوا القضية بحيثياتها منذ أن انفجرت، أو قراوا الملفات الخاصة، أو قراوا أوراقها، في الفاتيكان أو في فرنسا ولبنان، وماذا كُتب عنه في الصحف المتخصصة كنسيّاً، ولا سيما «لاكروا»، وكانت الذريعة للبعض بأنها قضية صحيحة لمجرد تناولها» في هذه الصحيفة. وتضيف الكاتبة جملة «ولماذا وكيف ومن هم وراء الحملة الإعلاميّة؟»، في سياق غير مفهوم، لتوحي بأنّ هناك حملة إعلاميّة. ضدّ مَن؟ ضدّ شخص محكوم عليه مرّتين. لا يمكن أن تكون هُناك حملة إعلاميّة، هناك أخبار حول محاكمتَين انتهتا بإدانة المتّهم.

وتكتب القصيفي أنها «قضية تغري جمهور مواقع التواصل الاجتماعي الذي لا يعرف لَبَكي ولم يسمع باسمه من قبل ولا سمع له ترتيلة ولا عظة، فسارع هؤلاء إلى التعليق... لمجرد أن القضية هي اتهام بالتحرّش الجنسي في زمن الاتهامات الكثيفة ضد متحرّشين فعليين». الكاهن المحكوم مرّتين كان صاحب صوت جميل وعظات مؤثّرة، تقول لنا الكاتبة، وهذا ليس بالغريب فالشخصيّات المعتدية عادة ما هي شخصيّات عامّة كاريزميّة. ولكنّ محاولة الدفاع المستميت الذي تقوم به الكاتبة يبدو جليّاً من خلال دسّها كلمة «فعليّين»؛ فالمحكوم لَبَكي بغُرف الكاتبة هو مجرّد متّهم (تصرّ الكاتبة على هذه الصفة) وتريد أن توحي بأنّه ليس متحرّشاً مثل المتحرّشين «الفعليّين». والواقع أنّ المحكمتين أثبتتا أنّه «مفترس لديه عشرات الضحايا»، بتعبير المحامية الفرنسيّة. محزن أن يصل الاستهتار بالعقول إلى هذه الدرجة.

> أدين الأب لبكي في محكمة كنسيّة، ثم في محكمة مدنيّة قد يكون من اشترك فيها مؤمناً وقد لا يكون، لكنّه بلا شكّ كان قريباً من عشرات الضحايا ومن الحقّ

ثمّ تنتقد الكاتبة «المولَعين» بأحكام القضاء الفرنسيّ الذي تذكره ساخرةً، لأنّ فرنسا نفسها «تعاني من تبعات تقرير اللجنة المستقلّة التي بحثت على مدى سنتين في الاعتداءات الجنسية في الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا، ولا تزال غارقة منذ أسابيع في تداعياتها وتعويضاتها والعلاقة مع القاتيكان حول التداخل بين أسرار الكنيسة والأعمال المرتكبة وحق الدولة المدنية في الوصول إلى المعلومات»، أي أنّ الكاتبة تعتبر الأمرّ الذي يجب أن يشيد به أيّ عاقل ألا وهو إنشاء لجنة مستقلّة للتحقيق في الاعتداءات الجنسيّة في الكنيسة، كما وطلب فرنسا الإفراج عن المعلومات من الفاتيكان، تعتبره مدعاة للسخرية.

وتصل الكاتبة إلى تصوير الأب لبكي رجلاً قديساً متألّماً غارقاً في الصلاة وتلحن التراتيل، فتدعونا إلى التعاطف معه (لا مع ضحاياه)، فهو غارقٌ في «الصمت» و«الوجع والمرض والشيخوخة والتراتيل». ثمّ تعلن الكاتبة أنّه لا يمكن لإنسان أن يقبل بالاعتداءات الجنسيّة، «لكن هل هذه حقيقة ما حصل» مع لَبَكي؟ تريد الكاتبة أن تقول إنّ الحقيقة لا تكمن في محكمة الفاتيكان ولا في المحكمة الفرنسيّة (والمحكمتان مطّلعتان على تفاصيل القضيّة وشهادات الضحايا). فما هي هذه «المحكمة الفرنسيّة» التي «تقول إنّهنّ [الفتيات] كنّ ضحايا»؟ المحكمة الفرنسيّة، عند قصيفي، «تقول»؛ وكأنّ حُكم المحكمة مجرّد رأي إنسان جالس يتناول القهوة ويتبادل الأحاديث و«يقول» رأياً، وليست محكمة من قضاة ومحامين وتعمل وفقاً لقوانين ومعطيات.

تحاول القصيفي أن تتجاهل آلام وأوجاع ضحايا لَبَكي فقط لأنّه «ربّنا» أجيالاً، ولم يعتدِ على جميع النساء اللواتي التقى بهنّ. ما هذا المنطق؟ التراتيل ليست وحدها تاريخاً كنسيّاً، التاريخ الكنسيّ يحمل أيضاً الأوجال والجرائم، مثل قضايا الاعتداءات الجنسيّة حول العالم والتي تعترف الكاتبة بصحّتها، لكنّها تنكرها بالنسبة إلى رجل أثبتت تهمته محكمتان. وبعدما ثفاوت الكاتبة أن تذكر بأنّ الفاتيكان حاكم الرجل وحكم عليه، مكتفية فقط بذكر أنّ الفاتيكان «طلب» منه الصمت؛ تتساءل القصيفي: «ما هو تفسير حكم المحكمة الفرنسية الذي جاء أكثر شدة من حكم الفاتيكان؟». كأنّ الفاتيكان يمكنه سجن إنسان، وكأنّ الكاتبة لا تزال لا تعلم أنّ الكنيسة الكاثوليكيّة خارجة من سبات عميق (الكنيسة الأرثوذكسيّة لا تزال في عمق السبات) كانت فيه مشاركة بفاعليّة بقمع الضحايا وحماية المرتكبين.

أخيراً تطالب الكاتبة الكنيسة بالشفافيّة، لكنها تُنهي مقالتها بالدعوة إلى «عدم تجريم أبرياء تحت سطوة أي عنوان»، موحية بأنّ لَبَكي الذي جُرّم من محكمة كنسيّة وأخرى مدنيّة، هو بريء. هذه الخاتمة تشكّل مثالاً للهروب من الواقع ولضبابيّة النفس البشريّة، وهي ضبابيّة تسمح للكاتبة بمشاركة المرتكب في جريمته بمحاولتها ـ المفكّكة إنما الحثيثة ـ لمحو تلك الجرائم من الذاكرة، عن طريق التشكيك في محكمتين، والإيحاء بأنّه لا تزال هناك «قضيّة» و«متّهم». فإذا بالمقالة تمارس تعميمَ الضياع والتفكير السحريّ الذي يقدّس الثوب الديني، ويسمح باستمرار الانتهاكات تحت غطاء ذاك الثوب، وبفرض ديكتاتوريّة الصمتِ على الضحايا.

عبر التاريخ، انتظرت الكنيسة أن تتحرّر من خطاياها بواسطة يسوع، لكنّها أحياناً كثيرة أغلقت عليه خارجاً، فقرع أبوابها باتباعه من ملحدين ومؤمنين، مسيحيّين وغير مسيحيّين، لتفتح أبوابها للحقّ، فيحرّر هو الكرامة البشريّة الأسيرة بين جدرانها. في حالة الأب لَبَكي حرّر المسيح الضحايا وفتح الفرصة لعقول أتباعه لكي تتحرّر. ليس بالمقالة المذكورة بالطبع، وإنّما بمحكمة كنسيّة، ثم بمحكمة مدنيّة قد يكون من اشترك فيها مؤمناً وقد لا يكون، لكنّه بلا شكّ كان قريباً من يسوع لأنّه قريب من الضحايا، ومن الحقّ.

* أستاذ جامعي

أزمة الهجرة الجديدة: المحدّدات والمتغيّرات

ورد كاسوحة *

حين اندلعت أزمة الهجرة الكبرى، بعيد انهيار الإقليم، لم تكن التعقيدات الجيوسياسية، في المنطقة والعالم، قد وصلت إلى الحدّ الذي نشاهده اليوم، حيث الصراع على حدود الاتحاد الأوروبي، لم يعد محصوراً بالنزاع بين التكتّل وتركيا، على خلفية الموقف من انضمام أنقرة إلى الاتحاد. اقتضت التسوية حينها إبرام اتفاق، تُوكل إلى تركيا بموجبه مهمّة ضبط حدودها مع اليونان، لقاء رزمة مساعدات ودعم تصل إلى 4 مليارات دولار، لإدارة أزمة اللاجئين في المخيمات التركية، عبر إبقائهم هناك، ريثما تنتهي الأزمة السورية. الهجرة توقّفت لاحقاً، أو لنَقُل، تحوّلت إلى سياق فردي، ومع تراجُعها، تراجعت حدّة الاستقطاب بين تركيا والاتحاد بخصوص اللاجئين، لتحلّ مكانها أزمة أخرى، مع اليونان هذه المرّة، تتعلّق بالموارد على الموارد النفطية في البحر المتوسّط. هذا السياق لأزمة اللجوء لم يكن الوحيد حينها، لأنّ الهجرة من الجنوب إلى الشمال لا تقتصر على الأزمة السورية، أو حتى العراقية، ولا تتحدّد بالعوامل الجيوسياسية وحدها، كونها نتاجاً لطبيعة النظام الرأسمالي نفسه، الذي لا حياة له، من دون انتقال الثروة، ومعها قوّة العمل، بعد إخراجها بالقسر والعنف، من الجنوب إلى الشمال.

الغطاء الجيوسياسي المتغيّر

هذا التدفّق المستمرّ لقوّة العمل، يجري تسويغه، عبر إضفاء طابع جيوسياسي عليه، باستمرار. الصراع بين الدول على ضبط الحدود أو على الموارد لا ينتهي، ولكن، مع كلّ تدفّق جديد لقوّة العمل المهاجرة، تحصل متغيّرات، سواءً في الشمال أو في الجنوب، يُرفع بموجبها الغطاء السياسي عن هذا النظام أو ذاك، تبعاً لمدى انصياعه للإملاءات الغربية. في الأزمة السابقة كان الموقف من السلطة في سوريا هو المحدّد لاستجابة الغرب لأزمة المهاجرين، فأوكلت إلى تركيا، الخصم الرئيسي للسلطة حينها، مهمّة إدارة التدفّق الكبير للاجئين، بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، لم تنجُ أنقرة لاحقاً، من غضب الاتحاد، رغم تنفيذها الاتفاق بحذافيره، حين اندلعت الأزمة مع اليونان، على خلفية الصراع على حقول الغاز في البحر المتوسط. حالياً، لم تعد تركيا في هذا الموقع، على الرغم من استمرار وجود اللاجئين لديها، على اعتبار أنّ الموقف من النظام هنا الذي يحكم التوجّهات الغربية بمجملها، لم يعد هو المحدّد لمقاربة أزمة الهجرة، إذ انتقل اهتمام دول الاتحاد، من سوريا، وحتى العراق، حيث المصدران الأساسيان للاجئين، عربياً، إلى حدودها مع دول الاتحاد السوفياتي السابق، وخصوصاً، بيلاروسيا. اندلاع الأزمة في مينسك، على خلفية إعادة انتخاب الرئيس البيلاروسي الحالي، الكسندر لوكاشينكو، لولاية سادسة، وفّر للغرب، وتحديداً للاتحاد الأوروبي، الأداة التي يحتاج إليها، لإقفال ملفّ الهجرة، الذي تسبّب، رغم عوائده الاقتصادية الكبيرة، بتصعيد المشهد السياسي هناك، إثر صعود أحزاب اليمين المتطرّف. الموقف من نظام لوكاشينكو، حلّ هنا، مكان نظيره السابق من النظام في سوريا، واستُعملت في مواجهته الأدوات ذاتها تقريباً، من عدم الاعتراف بشرعية الانتخابات، إلى احتضان المعارضة سياسياً، وصولاً حتى إلى فرض نظام عقوبات، تُمنع بموجبه بيلاروسيا من إجراء أيّ عمليات تبادل تجاري مع أوروبا والولايات المتحدة، تُضاف إلى تلك الخاصّة بحرمانها من الوصول إلى أسواق المال الدولية.

طبيعة الأزمة داخل الاتحاد الأوروبي

بهذا المعنى، ليست شرعية النظام البيلاروسي هي المشكلة، بقدر ما هي الحاجة إلى إدارة الصراع مع دول الجنوب، أو حتى مع دول الاتحاد السوفياتي السابق، التي لم تمحض الغرب ولاءً تامّاً، بادوات تُستخدم فيها الليبرالية السياسة كغطاء ذرائعي. الأزمة الفعلية حالياً، ليست على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، حيث يُغلق، حالياً، وحتى إشعار آخر، آلاف اللاجئين من دول مختلفة (عراقيون وسوريون ويمنيون وأفغان و.الخ)، بل داخل الاتحاد الأوروبي نفسه، في اعتماد سياسي، لا يقلّ تعقيداً، عن أزمات الإقليم هنا، أو عن تداخلات أزمة الهجرة نفسها. المتغيّر الرئيسي في المشهد هناك، ليس انتهاء حقبة أنجيلا ميركل بحدّ ذاتها، بل انحسار سياسة «الباب المفتوح» التي اعتمدتها لإدارة أزمة الهجرة من دول الإقليم، بُعيد انهيارها، إلى أوروبا. المصلحة السياسية والاقتصادية لدول الاتحاد المركزية، ومن ضمنها ألمانيا، اقتضت حينها، اعتماد سياسة لإدارة الملفّ، بحيث يكون الخطاب الليبرالي المتعلّق بحقوق اللاجئين، هو الغطاء، للاستفادة الاقتصادية من هذا التدفّق الكبير لقوّة العمل المهاجرة، إلى دول اللجوء الأوروبية. المنظور الذي اعتمدته ميركل كان بعيد المدى، بمعنى أنه لم يأخذ في الاعتبار الحسابات السياسية الضيّقة المتعلّقة، ليس بالضرورة بمستقبل حزبها، بل بالمتغيّرات التي يمكن أن تطرأ على المشهد السياسي في ألمانيا، وفي أوروبا عموماً، كنتيجة لقرارها، بالدفاع عن مستقبل النظام الرأسمالي الأوروبي. الثمن الذي دُفع لاحقاً، لقاء هذا القرار، كان باهظاً، وتمثّل، ليس فقط في صعود أحزاب اليمين المتطرّف سياسياً وشعبياً، أو في حصولها على تمثيل سياسي واسع في الدول التي كانت تحظر حضورها داخل المؤسّسات المنتخبة هناك، بل أيضاً، في اعتماد قواعد شعبية متزايدة، وخصوصاً داخل أوساط الطبقة العاملة الأوروبية، خطابها الخاصّ بمناهضة الهجرة. حين يحصل انقسام مماثل على قضية، تمثّل، ليس فقط مستقبل الاتحاد الأوروبي، بل أيضاً، مصير الرأسمالية الأوروبية برمّتها، فإنّ مستقبل الحزب الذي صاغ هذه السياسة، ومعه الأحزاب المركزية المماثلة في الدول التي دعمت سياسات ميركل الخاصّة باللجوء، سيصبح موضع تساؤل. لنُقَل، إنه سيغدو، على ضوء التشكيك المتزايد في سياساته، ليس خارج المشهد السياسي بالضرورة، ولكن مفتقراً للفاعلية، التي تسمح بالاستمرار في حماية النظام الرأسمالي الأوروبي من الموجة اليمينية المتطرّفة، التي بدأت «تهدّده». والحال أنّ «التهديد» لا يقتصر على ألمانيا وحدها، حيث يحصد «حزب البديل من أجل ألمانيا» مزيداً من المقاعد البرلمانية مع كل انتخابات جديدة تحصل، بل يتعدّاه إلى دول مركزية أخرى، مثل فرنسا، التي تشهد «صعوداً صاروخياً»، للمرشّح اليميني المتطرف في الرئاسة المقبلة، إيريك زمّور (نتيجة مزايدته في قضايا الهجرة والإسلاموفوبيا وكراهية النساء)، على حساب أبرز رموز اليمين المتطرف هناك، مارين لوبين.

> مواجهة أزمة الهجرة عبر احتواء الموجة الشعبوية اليمينية في إطار الثنائيات الحزبية التقليدية، بما يحوّلها إلى طرف تقليدي في الصراع السياسي، وتحميل أطراف خارجية مسؤولية الأزمة

الانقلاب على سياسة «الباب المفتوح»

لتفادي هذا الصعود، ومعه الانقسام العميق، الذي يحمله للمجتمعات الأوروبية، وخصوصاً بعد تزايد أعداد اللاجئين فيها، لم يتخلّ الاتحاد الأوروبي عن سياسة ميركل السابقة فحسب، بل انقلب عليها، تماماً، وبدأ الموقف المؤحد داخله، الذي تعبّر عنه المفوضية الأوروبية، بالاقتراب من مواقف دول أوروبا الشرقية، لجهة اتخاذ موقف حازم من أيّ موجة هجرة جديدة. ولكي لا يبدو الموقف الجديد، متقاطعاً مع مواقف أحزاب اليمين المتطرّف، التي تحرص الأحزاب الكبرى الممثّلة في البرلمان الأوروبي على التمايز عنها، لجهة استمرار الغطاء الليبرالي لسياسة الاتحاد، ستُعيض عن السياسة السابقة المشجّعة للهجرة إلى دول الاتحاد مباشرةً، بأخرى تدعو دول الجوار، القريب من دول المنشأ إلى استقبال اللاجئين لديها، والتفاوض معها على اتفاقات مماثلة لذاك الذي عُقد مع تركيا، وتم من خلاله احتواء أزمة الهجرة السابقة. الاقتراب من مواقف أحزاب اليمين المتطرّف الخاصّة بالهجرة، حقّقت أمرين: الأوّل تنفيس الاحتقان الداخلي، من خلال احتواء صعود الموجة الشعبوية اليمينية في إطار الثنائيات الحزبية التقليدية، بما يحوّلها إلى طرف تقليدي في الصراع السياسي، لجهة طرح البرامج الانتخابية، وبالتالي جرّ القواعد الشعبية التي وقعت تحت نفوذ هذه الأحزاب، إلى مربّع، محكوم تاريخياً، بسياسة موازين القوى واللوبيات السياسية، أكثر منه بالحاجة إلى «تغيير سياسي جذري»، في مواجهة المهاجرين. أمّا الثاني، فيتمثّل في تحميل أطراف خارجية مسؤولية الأزمة، وهي في الحالة هنا، بيلاروسيا، بذريعة عدم شرعية نظامها، واستخدامه المهاجرين كسلاح جيوسياسي («هجين»)، ضدّ دول الاتحاد الأوروبي، في إطار الردّ على العقوبات المفروضة عليه، من جانب التكتّل. اعتماد هذه السياسة المزدوجة مفيد في هذه المرحلة بالنسبة إلى الاتحاد، لأنّ الاتّكال على الاحتواء الداخلي لا ينفع وحده في مواجهة أحزاب، يعتمد خطابها، بالإضافة إلى تحميل المهاجرين مسؤولية الأزمة الاقتصادية، ومعها «تغيير الهُوية الثقافية»، على التخويف من عدوّ خارجي، يتربّص بالبلاد دائماً، ويتهدّدها، على كلّ المستويات.

خاتمة

هذا سيضع اليمين المتطرّف هناك، في مواجهة مع دولة حليفة لروسيا، التي تتقاطع معها هذه الأحزاب في مواجهة يمين ويسار الوسط الأقرب، سياسياً و«ثقافياً»، إلى الغرب. وبالتالي، ستكون هذه الأحزاب مضطرّة تحت وطأة الصراع الحاصل على الحدود البيلاروسية البولندية، إلى تحميل المسؤولية عن أزمة الهجرة الجديدة، إلى الطرف الذي اختاره الاتحاد الأوروبي لذلك. لا يخدم ذلك المصلحة الانتخابية والسياسية لأحزاب يمين ويسار الوسط فحسب، على أبواب انتخابات رئاسية قريبة في فرنسا، وقُرب تشكيل حكومة ائتلافية لليسار في ألمانيا، بل أيضاً، يستدرج روسيا إلى مواجهة ليست طرفاً فيها، عبر استهداف حليف أساسي لها على حدودها الغربية مع أوروبا، وإضعاف نفوذها في المشهد السياسي هناك، لجهة العلاقة مع أحزاب اليمين المتطرّف الصاعدة، في كلّ من ألمانيا وفرنسا.

*كاتب سوري

الحدث

دعم كامل لحفتر واتصالات مع القذافي

إسرائيل في ليبيا: التطبيع آتٍ... حتماً

تستبشر إسرائيل بالانتخابات الرئاسية الليبية، مُتوقّعة أن تفضي إلى التحاق دولة عربية - أفريقية جديدة بركْب التطبيع. ذلك أن المرشَّحَيْن الرئيسَين للانتخابات، أي خليفة حفتر وسيف الإسلام القذافي، فتحا مبكراً قنوات اتصال مع تل أبيب، وعرضا عليها خدماتهما واستعدادهما للتطبيع، مقابل نيْل تزكيتها التي من شأنها، بحسبهما، أن تفتح أمامهما أبواب البيت الأبيض. لكنّ الكيان العبري، وإن كان مطمئنّاً إلى كلا الرجلَين، إلّا أنه يفضّل اللواء المتقاعد المسيطِر على شرقيّ ليبيا؛ لأسباب عدّة، متطلّعاً من خلال تسهيل فوزه إلى جنْي ثمار كثيرة، ليس أقلّها تثبيت موطئ قدم في حوض المتوسّط

يعاني حفتر الأب من مرض عضال، ويُقدَّر أن ينقل الحُكم إلى نجله فوزه (أ ف ب)

يحيى دبوق

يتّجه النظام الليبي إلى الالتحاق بركب التطبيع الخليجي مع إسرائيل، مهما كانت هُويّة الفائز في الانتخابات الرئاسية المُقرَّر إجراؤها الشهر المقبل، إذ إن ما بين المرشّحيْن الأبرزَين للرئاسة جامعاً مشتركاً واحداً: التطلّع إلى رضى تل أبيب، بوصفها بوّابة لرضى واشنطن، ومن خلالهما تعزيز فرصة الفوز في الانتخابات والإمساك بالنظام الجديد. هذان المرشّحان، وهما اللواء المتقاعد خليفة حفتر (الذي تسيطر قوّاته على الشرق الليبي) ونجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، سيف الإسلام القذافي، كلاهما مستعدّان للتطبيع، بل ويطالبان به من تحت الطاولة، وهو يمثّل جزءاً لا يتجزّأ من برنامجهما الانتخابي

> تبدو إسرائيل معنيّة بتحقيق أكثر من مصلحة استراتيجية عبر التطبيع مع ليبيا

غير المعلَن، كونهما يفضّلان أن لا يكشفا توجّههما هذا مباشرة في الوقت الحالي، خشية أن يعاقبهما الناخب الليبي في صناديق الاقتراع، على خلفية موقفه الرافض للتعامل مع إسرائيل. على أن الحالة الليبية لا تفارق الحالات الإماراتية والبحرينية والمغربية والسودانية، لناحية انفصال الشعوب عن الحكّام الذين يفرضون توجّهاتهم فرضاً على مواطنيهم.

وكان صدام حفتر، نجل الجنرال خليفة حفتر، زار تل أبيب عبر طائرة خاصة نقلته من دبي إلى مطار بن غوريون، حيث التقى مسؤولين إسرائيليين عارضاً أمامهم معادلة يطمح إليها والده، متمثّلةً في تعزيز العلاقات بين الجانبين، بما يشمل حصول ليبيا على مساعدات سياسية وعسكرية، مقابل مضيّها في تطبيع دبلوماسي مع إسرائيل، في أعقاب فوز أبيه بالرئاسة الليبية، وترؤّسه حكومة الوحدة الوطنية والمصالحة التي يُفترض أن تُشكّل بعد الانتخابات. وصدّام حفتر يُعدّ اليد اليمنى لوالده، وسيمثّل الحاكم الفعلي لليبيا في حال فوز الأخير في الانتخابات، علماً أن حفتر الأب يعاني من مرض عضال، ويُقدَّر أن ينقل الحُكم إلى نجله فور فوزه، عبر تسليمه منصباً كبيراً مع صلاحيات واسعة، تُمكّنه من الإمساك بالسلطة في حال غياب أبيه. على المقلب الآخر، تعود علاقات منافس حفتر في الانتخابات، سيف الإسلام القذافي، مع إسرائيل، إلى عهد أبيه. فوفقاً لما كُشف في الكيان العبري أخيراً (صحيفة هآرتس)، حافظت تل أبيب، على رغم العلاقات السيّئة مع طرابلس ودعم الأخيرة للمنظّمات الفلسطينية، على اتصالات ذات طبيعة سياسية وإنسانية مع نظام القذافي، و«كانت الشخصية التي نسّقت هذه الاتصالات هي نجل القذافي، سيف الإسلام، بمعيّة ومساعدة رجال أعمال يهود من أصول ليبية». وهذه العلاقة لم تنقطع البتّة، إذ واصل القذافي الابن الاتصال بالإسرائيليين طالباً خدماتهم في مقابل وعد بالتطبيع، وذلك خلال الحرب الداخلية الأخيرة التي أعقبت سقوط والده، وأيضاً في أعقابها، وهي اتصالات أدارها بنفسه وعبر مستشاريه، وأخيراً عبر مستشاريه من الإسرائيليين، الذين يديرون حملته الانتخابية في ليبيا وفي خارجها للتسويق له لدى الدول ذات النفوذ.

على أيّ حال، ووفقاً لمصدر إماراتي رفيع المستوى مقرّب من المرشحين للرئاسة في ليبيا (إسرائيل اليوم، 16,11,2021)، فإنه «في ما يتعلّق بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، فإن المرشَّحَيْن (الرئيسَين) متّفقان على الرأي، وقالا في أحاديث مغلقة مع مقرّبين إنهما سيعملان للدفع بهذا الاتجاه وبزخم أكبر». وقال مصدر مقرّب من حفتر للصحيفة إنه «من السابق لأوانه الحديث عن اتفاقية تطبيع مع إسرائيل وكيف ستبدو، فقبلاً يجب أن يُنتخب حفتر رئيساً، وهو ما سيتمّ بالفعل، ومن ثمّ المستقبل سيكون مع إسرائيل، وكذلك لا يمكن الحديث من الآن عن التطبيع لأن هناك عداءً داخلياً وتقليدياً بين الجمهور في ليبيا تجاه إسرائيل نفسها. في الوقت الحالي، يمكن لهذا الحديث أن يؤثّر سلباً على ناخبي حفتر، ويضرّ بفرصه في الفوز بالانتخابات». والخشية من الناخب الليبي هي التي تدفع المرشّحين إلى الابتعاد عن ذكر إسرائيل والتطبيع معها بشكل مباشر وعلني، وإن كانت الاتصالات جارية سواءً في الكيان العبري نفسه أو في خارجه، بمعيّة ومساعدة أميركية وإماراتية، خاصة أن أبو ظبي معنيّة، إلى حدّ تشخيص مصلحة إماراتية كبيرة جداً، في جذب ما أمكن من أنظمة عربية إلى صفّ التطبيع.

أمّا في ما يتّصل بإسرائيل نفسها، فهي معنيّة بتحقيق أكثر من مصلحة استراتيجية عبر التطبيع مع ليبيا وإلحاقها بمحور حلفائها في المنطقة، لكنها تبدو أكثر اهتماماً بأن يتمّ الأمر لها من خلال خليفة حفتر - ونجله صدام -، الذي لم يقطع علاقاته بها منذ أن بدأت سيطرته على الشرق الليبي، فضلاً عن أنه حليف (بمعنى التابع) لحلفاء إسرائيل، وفي المقدّمة أميركا والإمارات ومصر، اللتين بدأت تل أبيب وواصلت علاقاتها به عبرهما، بما يشمل مساعدات استخباراتية ولوجستية إسرائيلية لقوات حفتر، في حين أن الأخير يَدين لإسرائيل في حثّها شركاءَها على الوقوف إلى جانبه، وفي المقدّمة الولايات المتحدة. وتحوز الساحة الليبية، بالنسبة إلى إسرائيل، أهمية كبيرة جداً، إذ إن حضور تل أبيب في طرابلس الغرب، عبر حفتر نفسه، يضمن لها إبعاد النفوذ التركي المنافس لها في حوض المتوسط، ليس على المستوى الأمني فقط، بل وأيضاً في ما يتّصل بأمنها الاقتصادي، عبر توسيع دائرة حلفائها، من قبرص إلى اليونان فمصر وليبيا، الأمر الذي يضيّق الخناق على منافسيها، في أكثر من مستوى واتجاه. في الوقت نفسه، تُعدّ ليبيا بلداً غنياً جدّاً بموارده، وهي دولة بحاجة إلى إعادة إعمار واسعة النطاق، ولذا فإن النفوذ الإسرائيلي فيها من شأنه أن يدرّ على الشركات الإسرائيلية، مباشرة أو عبر وسطاء، أرباحاً اقتصادية كبيرة، فضلاً عن أن ربط اقتصاد دولة عربية وازنة وبنيتها ومواردها بإسرائيل يمثّل مشروعاً طموحاً جدّاً بالنسبة إلى الأخيرة، يتيح لها ترسيخ مكانتها في المنطقة، على رغم كلّ التهديدات الأمنية الماثلة أمامها. ومن هنا، فإن للكيان العبري مصلحة في الدفع قُدُماً بمرشّحه المفضّل، الذي تعتقد تل أبيب أن نجاحه من شأنه أيضاً أن يرسّخ في وعي حكّام الأنظمة العربية، معادلة قوامها: ملاحقة الرضى الإسرائيلي للوصول إلى الرضى الأميركي، كي تضمن تلك الأنظمة بقاءها واستمرارها. مع هذا، وإن كانت إسرائيل تميل إلى خليفة حفتر ونجله صدام، إلّا أنها لا تقطع العلاقة مع منافسيه، بما يضمن لها «خطّ رجعة» في حال تَغيّرت الظروف وتطوّرت باتجاه الأسوأ، أي نحو فشل مخطّطها وشركاءَها أو تراجعه نسبياً.

انتخابات بلا توافقات: قطار سريع نحو الهاوية

وليد شرارة

المواقف المتناقضة جذريّاً لأبرز الأطراف السياسيين الليبيين حيال إعلان مجلس النواب في هذا البلد تعديلاً على موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية، حيث ستجرى الأولى في الـ 24 من كانون الأوّل من هذا العام، بينما ستُؤجّل الثانية ـ مبدئياً ـ إلى كانون الثاني من العام المقبل، في تاريخ لم يُحدَّد بعد، وكذلك حيال الشروط المرتبطة بالعمليتَين الانتخابيتَين، تُنذر باحتمالات وخيمة. وقد ضاعف ترشُّح المشير خليفة حفتر للانتخابات الرئاسية، وكذلك سيف الإسلام القذافي، من حدّة تناقض هذه المواقف. والواضح أن السبب المباشر للأزمة الحالية هو غياب قانون انتخاب مقبول ومعترَف بشرعيته من جميع الأطراف المذكورين. وعلى الرغم من أن خريطة الطريق التي جرى التوافق عليها في جنيف، وحظيَت بدعم مجلس الأمن الدولي، وتشكّلت بموجبها حكومة الوحدة الوطنية الحالية، نصّت على قيام البرلمان والمجلس الأعلى للدولة بصياغة قاعدة دستورية تتيح بلورة قانون للانتخابات الرئاسية والتشريعية على أساسها في مهلة أقصاها شهر تموز الماضي، إلّا أن هذا الأمر لم يحصل. تلكؤ البرلمان ومعه المجلس في صياغة تلك القاعدة الدستورية، وتجاهُل مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا يان كوبيتش، ومعه «المجتمع الدولي»، لِما ورد في خريطة الطريق، وموافقتهما على إجراء الانتخابات في مثل هذه الظروف، وعلى إلغاء التزامن بين الرئاسية وتلك التشريعية، يثير العديد من التساؤلات حول الحسابات الفعلية للجهات المحلية والإقليمية والدولية المعنية في الشأن الليبي، وحقيقة الأهداف التي تبتغي تحقيقها.

تتغاضي الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص عن هدف محدَّد في خارطة الطريق التي ترعاها، وهو بلورة القاعدة الدستورية (أ ف ب)

غياب القاعدة الدستورية الناظمة

ليس سرّاً أن الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الـ 24 من كانون الأوّل المقبل، هي الأولى من نوعها في ليبيا. سبق للبلاد أن شهدت انتخابات تشريعية لمرتَين متتاليتَين: في 2012، عند تشكيل «المؤتمر الوطني العام» الذي مثّل السلطة التشريعية في البلاد؛ وفي 2014، والتي نتج منها انتخاب أعضاء مجلس النواب الحالي، ذي الصفة التشريعية، وأعضاء المجلس الأعلى للدولة، ذي الصفة الاستشارية. ويُعدّ إصدار التشريعات من صلاحيات الأوّل، شرطَ تشاوره مع الثاني قبل إقرارها. لكن، عندما تجدَّد النزاع الأهلي/ الإقليمي/ الدولي في عام 2014، خضع مجلس النواب لقوات حفتر، ومجلس الدولة لحكومة طرابلس. والجدير ذكره هنا، هو أن «المؤتمر الوطني» حاول صياغة قاعدة دستورية، لكنه لم ينجح، فشكَّل لجنة دستورية، سُمِّيت «لجنة الستين» لأنها ضمّت ستين عضواً منه، اقترحت مسوّدة لقاعدة دستورية لم يجرِ التوافق عليها. أما مجلسا النوابِ والأعلى للدولة، فلَم يُكلِّفا نفسيهما عناء مثل هذه المهمّة بعد تجدّد النزاع الأهلي في 2014، ورهان مختلف فرقائه المحليين والخارجيين على حسْم الخيارات السياسية في ليبيا في الميدان، وليس عبر صناديق الاقتراع.

اللافت، اليوم، هو تغاضي الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص عن هدف محدَّد في خريطة الطريق التي ترعاها، وهو بلورة القاعدة الدستورية العتيدة من قِبَل المجلسَين المشار إليهما، أو، في حال تلكؤهما، تكليف لجنة الحوار الوطني الليبي بهذه المهمّة، وهي لجنة تضمّ 75 عضواً، 26 من بينهم هم من أعضاء المجلسَين (13 من البرلمان، و13 من المجلس الأعلى، لأن في ليبيا 13 دائرة انتخابية) اختارهم زملاؤهم، و49 ممثلاً عن أبرز القوى السياسية والاجتماعية، من مثل التحالفات القبلية. هذه الآلية، أي تكليف اللجنة في حال عدم وفاء المجلسَين بتعهّدهما بالنسبة إلى القاعدة الدستورية، موجودة في خريطة الطريق، وكان من الممكن استخدامها كأداة ضغط على المجلسَين، لكن يان كوبتش، ومعه «المجتمع الدولي»، فضّلا الالتفاف عليها. وإن كانت دوافع أعضاء المجلسَين لعدم صياغة القاعدة الدستورية مفهومة، وهي أوّلاً رغبتهم في البقاء في مناصبهم والحؤول دون إقرار قانون انتخاب لا يلائمهم، فإن خلفيات الجهات «الأممية» والإقليمية والدولية، هي التي يكتنفها بعض الغموض. فمع موافقتها على إعلان مجلس النواب الليبي عن الانتخابات في ظلّ الشروط الراهنة، أي غياب التلازم بين الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وعدم وجود قاعدة دستورية ناظمة للعملية، تكون تلك الجهات قد أوضحت انحيازها للمرشّح خليفة حفتر. القوى السياسية في الغرب الليبي، على رغم الاعتبارات المذكورة، لا تريد الظهور بمظهر مَن يعرقل العملية الانتخابية نتيجة لضغوط «المجتمع الدولي» عليها، وقطاع وازن من المجتمع الليبي يريد حصولها أملاً بأن ينجم عنها بعض التغييرات الإيجابية. لكنها طرحت شروطاً أربعة للمشاركة فيها: التلازم بين الانتخابات التشريعية والرئاسية وليس تأجيل الأولى، ما يسمح للرئيس المنتخَب بتنظيمها وفقاً لرؤاه ومصالحه؛ تحديد شروط للترشّح تستثني مجرمي الحرب، وخليفة حفتر وسيف الإسلام القذافي ينطبق عليهما ـ بعُرفها ـ هذا التوصيف؛ منع مَن يحمل جنسية أجنبية من الترشّح، وحفتر يحمل الجنسية الأميركية؛ وتعديل الشرط المتعلّق بوقف أيّ مرشح شغل منصباً رسمياً لعمله ثلاثة أشهر قبل الترشّح لأنه يستثني عمداً عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية الحالية.

ليبيا ساحة تجاذب

لا ريب في أن موافقة الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص على إجراء

> تبدو واشنطن مستعدة للتعامل مع أيّ حكومة ليبية مهما كانت هويّتها، إذا ساعدتها في تحقيق أهدافها

الانتخابات في الظروف المذكورة سالفاً قد شجع حلفاء خليفة حفتر، وفي مقدّمتهم فرنسا، وإسرائيل الموعودة بالتطبيع العلني مع ليبيا في حال فوزه، والسعودية والإمارات، على استغلال هذه «المظلّة السياسية الدولية» لمحاولة إحراز تقدُّم أو حتى انتصار على الساحة الليبية. ولكنْ هناك حلفاء آخرون لحفتر لا تنسجم مصالحهم مع عودة الصراع المسلّح في ليبيا، وأوّلهم مصر المجاورة، والتي دعمت جهود التسوية السلمية منذ بدايتها، وباتت تمتلك شبكة علاقات قوية مع أطراف وازنة في الغرب الليبي. موقف روسيا، التي على الرغم من قوّة علاقاتها بحفتر والدعم الذي قدّمته له في الميدان (وصلاتها المتينة مع بعض أطراف غرب ليبيا)، أكثر تعقيداً ممّا يبدو. فهي ترى أن ليبيا ساحة يمكنها من خلالها الضغط على تركيا، من خلال الضغط على حلفائها في غرب البلاد، لدفعها نحو واقعية أكبر في سوريا أو في دورها في جوارها، إن كان في أذربيجان أو تجاه مسألة أوكرانيا التي تتبنّى فيها أنقرة مقاربةً «أطلسية». أما الطرف الذي لم يصدر عنه موقف واضح حتى الآن، فهو الولايات المتحدة. للأخيرة، أولويات أخرى دون شكّ، وهي تعتبر أن هدفَيها المركزيَّين في ليبيا هما صدّ النفوذ الروسي المتزايد، واستخدامها في إطار «حربها على الإرهاب» في منطقة الساحل والصحراء. وتبدو واشنطن مستعدة للتعامل مع أيّ حكومة ليبية مهما كانت هويتها، إذا ساعدتها في تحقيق هذَين الهدفَين، وتعتقد أن لديها بين داعمي الفريقين المتنازعين «أصدقاء»، تركيا وإيطاليا في الغرب، وإسرائيل والسعودية والإمارات وفرنسا في الشرق، سيسهّلون مثل هذا الأمر. معظم الأطراف الدوليين والإقليميين المشاركين في الصراع الدائر في ليبيا، مقتنعون بأنهم قادرون على إنفاذ أجندتهم في ظلّ المقاربة الحالية المعتمَدة من قِبَل الأمم المتحدة، تحت «تأثيرهم» بطبيعة الحال، على الرغم من احتمال العودة إلى مربع الحرب والانقسام نتيجةً لها.

تقرير

مع استئناف الولايات المتحدة الأميركية تحرّكاتها الدبلوماسية على خطّ الأزمة السودانية، تتوقّع القوى السياسية المناهضة للانقلاب الحصول على جرعة دعم جديدة لمصلحة إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل 25 تشرين الأوّل. لكنّ هذا المطمح يبدو مفارقاً لما تتطلّع إليه القوى الثورية، الأكثر تأثيراً في الشارع، والتي ترفض العودة إلى أيّ شكل من أشكال الشراكة مع العسكر

الشارع في المعادلة السودانيّة

لا ثقة برافضي الانقلاب

الخرطوم ــ مي علي

يتنافس الانقلابيون السودانيون وخصومهم السياسيون على كسب تأييد الشارع وثقته، كلّ تحت شعار «حماية الثورة وإتمام عملية الانتقال الديمقراطي»، فيما يبدو الشارع أكثر ميلاً إلى القوى الثورية، التي ترفض - إلى الآن - تكرار تجربة الشراكة مع العسكر. ويغلب على التظاهرات الشعبية الرافضة للانقلاب شعار «لا تفاوض، لا مساومة، لا شراكة مع العسكر»، في ظلّ قناعة بأن تفريط القوى السياسية بمكتسبات حراك 2018، وتهاونها في التفاوض مع المجلس العسكري منذ حزيران 2019 عقب فضّ اعتصام القيادة العامة، هو ما أفضى أخيراً إلى الانقلاب على السلطة المدنية. وفي هذا الإطار، يعتقد أحمد عبدالله، أحد أفراد «لجان المقاومة» في مدينة أم درمان، أن «الشارع فقد الثقة في قوى الحرية والتغيير، لأنها تلكّأت في تشكيل هياكل الفترة الانتقالية وتحقيق العدالة الانتقالية، ومنحت العسكر الفرصة للانقضاض على الثورة»، متسائلاً عمّا «إذا كانت تلك القوى، في حال منَحها الشارع ثقته مرّة أخرى، ستُقدم على إجراء نقد ذاتي ومراجعات علنية لأدائها خلال العامين الماضيين». ويستدرك عبدالله، في حديثه إلى «الأخبار»، بأن «القصور الذي رافق أداء الحرية والتغيير لا يعطي قطعاً الحق للعسكر في الانقلاب على الثورة»، قائلاً: «ليس من حق العسكر ممارسة وصاية على الشارع وعلى الثورة، وما حدث اختطاف للثورة ولما صنعه الشباب بدمائهم»، معتبراً أنه «إذا كانت المؤسسة العسكرية حريصة على عدم انزلاق البلاد نحو الفوضى والتشرذم، فيجب عليها تقديم بديل للمجموعة الموجودة الآن في قيادة القوات المسلحة».

وفي السياق نفسه، لقي إعلان أكثر من 25 حزباً سياسياً، على رأسها «التجمّع الاتحادي» و«الأمّة القومي» و«المؤتمر»، قبل أيام، تكوين «جبهة وطنية واسعة لمواجهة الانقلاب»، استنكاراً واسعاً من قِبَل «تجمّع المهنيين السودانيين» والقوى الثورية، بالنظر إلى مطالبة البيان الصادر عن تلك الأحزاب بالعودة إلى الوثيقة الدستورية، أي إلى الشراكة مع العسكر مرّة أخرى. على أن القوى السياسية لا تبدو في موضع يمكّنها من المجاهرة برفض التفاوض مع العسكر، على اعتبار أنها لا تريد معاكسة «المجتمع الدولي» الذي يطالب بإحياء «الوثيقة الدستورية»، وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل 25 تشرين الأول. وفي هذا الإطار، يلفت المحلل السياسي، حاج حمد، إلى أن «قوى الحرية والتغيير هي طرف مُوقّع على الوثيقة الدستورية، ولا يمكن كسب تأييد المجتمع الدولي في حال الانسلاخ من الوثيقة، حينها لن يكون هناك فرق بينها وبين البرهان». ويَعتبر حمد، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الشارع وسيلة فعّالة لتغيير المعادلة، لكنها وسيلة النفَس الطويل»، مضيفاً أن «الشارع نجح إلى الآن في تعميق عزل العسكر»، مُتوقّعاً فشل الانقلابيين في «معالجة أزمة البلاد الاقتصادية، خصوصاً في حال إعادة العقوبات على السودان، بالإضافة إلى أن التركيبة الذهنية للعسكر وافتقارهم إلى الأفق السياسي لن يمكّناهم من إيجاد حلول لأزمات اقتصادية متراكمة منذ ثلاثة عقود».

في هذا الوقت، لا تزال قرارات قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وخطواته، وآخرها عقد أوّل اجتماع للمجلس السيادي الجديد الذي شكّله برئاسته، تُقابَل برفض داخلي وتحفّظ خارجي، فيما يحافظ قادة الحركات المسلّحة الشريكة في المجلس، وعلى رأسهم الطاهر حجر والهادي إدريس ومالك عقار، على تماهيهم مع البرهان، على رغم أن حركاتهم ظلّت طيلة ثلاثة عقود في حالة عداء مع الجيش. وإذ يستغرب متابعون قبول هؤلاء بإجراءات قائد الجيش مقابل حصولهم على مناصب في الدولة، فإنهم يُحمّلون المسؤولية عن ذلك للحكومة المدنية، التي تركت ملفّ التفاوض مع الحركات المسلّحة للمكوّن العسكري، وهو ما أتاح فرصة للأخير لمقايضة تلك الحركات وضمان ولائها في أيّ محطّات سياسية مقبلة، الأمر الذي تجلّى بالفعل في الحدث الأخير، بحسب ما تؤكده مصادر مطّلعة.

الشارع فقد الثقة في «قوى الحرية والتغيير» لأنها تلكّأت في تشكيل هياكل الفترة الانتقالية (أ ف ب)

سوريا

بوادر تفاهمات روسيّة - تركيّة: نحو فتح «M4» قريباً؟

تسود حالة من التفاؤل بنجاح موسكو في تحقيق توازن يخفّف إلى حدّ كبير من حدّة التصعيد العسكري في الشمال الشرقي من سوريا، ويمهّد الأرض لاتفاقات من المنتظر أن تظهر نتائجها خلال الفترة المقبلة، عن طريق فتح طريق حلب - اللاذقية (M4)، واستعادة دمشق عدّة مناطق تسيطر عليها «قسد»، لتسحب بذلك ورقة «التهديد الكردي» من يد أنقرة

دمشق ـ **علاء حلبي**

بينما كان يزور وفد أميركي برئاسة إيثان غولدريتش، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، مناطق «قسد»، وسّعت روسيا من دائرة حضورها العسكري عن طريق نشر بطّاريات دفاع جوي (S300) في مطار الطبقة العسكري، الأمر الذي بات يضمن لموسكو تغطية جوية متكاملة، تمتدّ من قاعدتها العسكرية في الساحل السوري، إلى مطار القامشلي في الشمال الشرقي

تأتي التحرّكات الروسية الأخيرة بالتوازي مع تحرّك إماراتي نحو إيران وتركيا

من سوريا، وصولاً إلى محافظة الرقة في الشمال، وهو ما من شأنه ترسيخ منظومة الردع الروسية لمواجهة أيّ محاولات تمدّد تركية نحو مناطق باتت تحت إشراف موسكو.

وتندرج زيارة الوفد الأميركي الذي التقى عدداً من قيادات «قسد»، ضمن مساعي واشنطن المتأخّرة لإعادة تنشيط حضورها في المنطقة، بعد فترة تردّد طويلة استغلّتها موسكو في توسيع مناطق نفوذها في الشمال والشمال الشرقي من سوريا. لكن لم تخرج عن الاجتماع أيّ تصريحات جديدة تُغيّر من المعادلة السياسية والعسكرية في المنطقة، حيث انحصر النقاش في الأحوال المعيشية في مناطق «قسد»، وسبل محاربة «التنظيمات الإرهابية» (داعش)، وهو الغطاء الذي تتّخذه واشنطن لـ«شرعنة» وجود قواتها في سوريا، خصوصاً بعد قرار الولايات المتحدة الأخير إبقاء وجودها العسكري هناك في الوقت الحالي. وتتمركز القوات الأميركية في المناطق النفطية، وبعض النقاط المحيطة بها، بالإضافة إلى قاعدة التنف على الحدود السورية - العراقية - الأردنية، في وقت يمتدّ فيه نفوذ موسكو ليشمل مساحات واسعة من مناطق سيطرة «قسد» على طرفي الفرات الشرقي والغربي.

وبينما ارتفعت بعض الأصوات الكردية المرحّبة بالزيارة الأميركية، على اعتبارها تمثّل انتصاراً للجناح الأميركي في «قسد»، والذي يرى ضرورة استمرار الوجود العسكري الأميركي كوسيلة حماية لمشروع «الإدارة الذاتية»، ذكرت مصادر متقاطعة أن المساعي الروسية لاحتواء تركيا ستفضي في النهاية إلى إجبار «قسد» على الانسحاب من أربع نقاط تستهدفها أنقرة، هي تل رفعت ومنبج وعين عيسى وتل تمر، خصوصاً أن الأتراك أبدوا ترحيباً بعودة هذه المناطق إلى سيطرة دمشق. وبينما تُطبّق تلك المعادلة على نار هادئة، تبدو قضية إدلب أكثر إلحاحاً، حيث تستحوذ على الجزء الأكبر من جهود موسكو، سعياً لإنهاء المماطلة التركية فيها، وإغلاق ملفّ طريق «M4» أوّلاً، وإدلب في وقت لاحق، وهو ما ناقشه وزيرا الدفاع الروسي سيرغي شويغو، والتركي خلوصي أكار، قبل أن يُعلَن عن زيارة سيقوم بها وفد عسكري روسي إلى أنقرة الأسبوع المقبل، وسط تسريبات تفيد بأن الهدف الرئيس من الزيارة وضع اللمسات الأخيرة على قضية طريق حلب – اللاذقية.

وتأتي التحرّكات الروسية الأخيرة بالتوازي مع تحرّك إماراتي نحو إيران وتركيا، وتحرّك تركي نحو إيران، ضمن المساعي الإماراتية لفتح طريق عبر إيران وصولاً إلى تركيا، وتنشيط طريق سوريا عبر معبر نصيب الحدودي وصولاً إلى ميناءَي طرطوس واللاذقية، الأمر الذي يتطلّب فتح طريق «M4». كما يأتي كلّ ذلك وسط حديث عن إعادة تنشيط المشروع الصيني (الطوق والطريق) الذي يشكّل شبكة طرقات دولية تسهّل عمليات مرور البضائع، وتُعتبر سوريا إحدى المحطّات المهمّة فيه، وهو ما ظهر بشكل واضح من خلال الزيارة التي أجراها وزير الخارجية الصيني إلى سوريا في شهر تموز الماضي، عقب فوز الرئيس السوري بشّار الأسد بدورة رئاسية جديدة، وما تبعها من تنشيط لخطوط الاتصال السياسي، تمثّل أبرز وجوهه في الاتصال الهاتفي بين الرئيس الأسد ونظيره الصيني شي جين بينغ مطلع الشهر الحالي.

المساعي الروسية لاحتواء تركيا ستفضي في النهاية إلى إجبار «قسد» على الانسحاب من أربع نقاط تستهدفها أنقرة (أ ف ب)

وتسبق جولة المحادثات الجارية في الوقت الحالي بين الأطراف الإقليمية، وعمليات الضغط العسكرية المستمرّة للجيش السوري والطائرات الروسية على مواقع سيطرة الفصائل المسلحة في إدلب، اللقاء المرتقب للدول الضامنة لـ«مسار أستانة»، والمقرّر عقده في العاصمة الكازاخستانية نور سلطان في العشرين من الشهر المقبل، والذي سيضمّ وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا. وسينعقد هذا اللقاء بينما تنجح روسيا، إلى الآن، في إعادة ضبط الميدان السوري، والدفع نحو حلول سياسية تُجنّب الأطراف المتناحرة صراعاً عسكرياً مباشراً، وذلك عبر فصل ملفّ «قسد» عن إدلب، وتسريع وتيرة حلحلة عقدة إدلب، التي تُمثّل بالإضافة إلى أهمّيتها الاستراتيجية، تحدّياً قد تكون له آثار مستقبلية، كون المحافظة تُعدّ معقلاً لفصائل متشدّدة عدّة، بينها فصائل أجنبية. ومن هنا، يجري العمل على إيجاد حلّ تتابعي لهذا الملف، يبدأ بفتح طريق حلب - اللاذقية، وإبعاد الفصائل عن منطقة جبل الزاوية، لتتبع هذه الخطوة خطوات لاحقة، تبدو إزاءها دمشق متفائلة بقرب استعادة إدلب، بينما يبقى العائق الوحيد هو الوجود الأميركي الذي يعرقل إنهاء ملفّ «قسد»، والذي يبدو أن ثمّة تفاؤلاً أيضاً باقتراب موعد تجاوزه برحيل القوات الأميركية، والتوصّل إلى اتفاق شامل مع «الإدارة الذاتية».

اليمن

قوات صنعاء تسرّع هجومها: انتقال المواجهات إلى مأرب الوادي

تمكّنت قوات صنعاء، خلال الأيام القليلة الماضية، من تجاوز المساحات المفتوحة والتضاريس شديدة الوعورة الفاصلة بينها وبين مدينة مأرب، ناقلةً المعركة إلى الضاحية الجنوبية للمدينة، وفاتحةً أقرب مسار لدخول مركز المحافظة بعد قطْع مسافة لا تتجاوز 5 كلم

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

لم يُفلح الغطاء الجوّي الكثيف الذي وفّره طيران التحالف السعودي، في وقْف انتكاسة القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، عند البوابة الجنوبية لمدينة مأرب، حيث استطاع الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تجاوز المساحات المفتوحة والتضاريس شديدة الوعورة، لينقلا المعركة إلى الضاحية الجنوبية للمدينة. وأحرز هذا التقدّم وفق تكتيك عسكري أخذ في الحسبان طبيعة المسرح العملياتي وتضاريسه، بما أسهم في إفشال الخطط العسكرية لقوات هادي التي دفعت بثقلها العسكري إلى مواقع في البلقين الأوسط والشرقي ومنطقة الفلج التي تجري فيها المعارك منذ أيام بين الطرفين. وبذلك، نقل الجيش و«اللجان» المواجهات إلى مديرية الوادي (التي تتركّز فيها قبيلة عبيدة، وتُعَدّ آخر معاقل حكومة هادي في المحافظة)، بعد السيطرة على منطقة الفليحة أقصى شمال شرق مديرية الجوبة، ما أربك قوات هادي وميليشيات «الإصلاح» التي وجدت نفسها أمام متغيّر عسكري جديد شديد الخطورة على مدينة مأرب، ودفعها إلى إعلان الطريق الرابط بين مركز المحافظة ومديرية حريب بمنطقة عسكرية، مساء الأحد الماضي.

واستخدمت قوات صنعاء، في المعارك الأخيرة، تكتيكات مختلفة، أبرزها المباغتة والتمويه والتتويه. وبعدما ركّزت قوات هادي جهودها على البلق الشرقي والفلج، شنّ الجيش و«اللجان» هجوماً مزدوجاً، الأوّل على المنطقتَين المذكورتَين، والثاني نقلا من خلاله المعركة إلى محاذاة الأحياء الجنوبية لمدينة مأرب. وأوضح مصدر عسكري، لـ«الأخبار»، أن قوات صنعاء نفّذت، الاثنين الماضي، عملية التفاف عسكري أنهت من خلالها ما تبقّى من سيطرة لخصومها على البلق الأوسط، عبر استعادتها سلسلة جبال الزبل التي تمنح المتحكّم فيها سيطرة نارية على العديد من المواقع الهامّة في الجبهة الجنوبية الشرقية، وتُقرّبه من الأحياء الجنوبية لمركز المحافظة، كما تفتح أمامه أقرب مسار للدخول إلى المدينة بعد قطع مسافة لا تتجاوز 5 كلم. وعلى إثر هذا الاختراق، ردّ طيران التحالف بـ30 غارة جوية على أطراف صرواح الجنوبية، كون المعركة بعد سقوط السلسلة الجبلية المذكورة أصبحت في تلك الأطراف.

استدعت قيادة التحالف رئيس هيئة أركان قوات هادي الفريق صغير بن عزيز إلى الرياض (أ ف ب)

ونشر الإعلام الحربي التابع لحكومة صنعاء مشاهد المواجهات في جبهة جنوب مأرب، والتي بيّنت صعوبة تضاريس المسرح العملياتي، مُظهرة سقوط عدد من السلاسل الجبلية والمناطق التي كانت تتحصّن فيها قوات هادي وميليشيات «الإصلاح» في المناطق الفاصلة ما بين آخر الجوية وجنوب مدينة مأرب. وأكدت المشاهد تقدّم الجيش و«اللجان» في الجبهة الجنوبية من مسارَين: الأوّل جرت فيه السيطرة على جبل الزبل وجبل السحل مروراً بالمحول والعقلة وقرية يعرة والحجيرية ووادي الخشلة وصولاً إلى جبل وقرية العمود، والثاني بدأ من جبال النزيلة مروراً بمنطقة آل عقيل وجبل الأسود وجبل الحمراء وسلسلة جبال البديع ومعسكر أم ريش وجبل برق السمع وصولاً إلى جبل عرائش. كما أظهرت المشاهد خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف القوات الموالية للتحالف.

على خطّ موازٍ، استدعت قيادة التحالف، رئيس هيئة أركان قوات هادي، الفريق صغير بن عزيز، المحسوب على أبو ظبي، إلى مقرّها في الرياض. ووفقاً لمصادر مقرّبة من حكومة هادي، فإن السعودية تسعى لتسليم دفّة المعركة لابن عزيز، على حساب وزير الدفاع في حكومة هادي الفريق محمد المقدّشي، والجنرال علي محسن الأحمر نائب الرئيس وقائد الجناح المسلّح لـ«الإصلاح». كذلك، تحاول الرياض إعادة الموالين للإمارات للقتال في مأرب بعد خروجهم بسبب مضايقات «الإصلاح» لهم خلال العامين الماضيين، في مسعىً منها لوقف مسار سقوط مدينة مأرب في الوقت بدل الضائع، خصوصاً أن مركز المحافظة أصبح مُطوّقاً من منافذه الثلاثة، فيما تتمركز قوات صنعاء في كافة المواقع الحاكمة المطلّة عليه.

نفّذت قوات صنعاء التفافاً عسكرياً أنهت خلاله ما تبقّى من سيطرة لخصومها على البلق الأوسط

مقالة تحليلية

ابن سلمان والهندسة المُجتمعية

بحثاً عن شرعية... في حفلات الرقص

في وقت يفشل فيه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في تحصيل شرعيّة من الخارج، من بوّابة إنهاء المشاريع الاندفاعية التي بدا بها حياته السياسيّة وخسرها جميعاً، يواصل عمله في الداخل على إعادة هندسة المجتمع، بصورة تستهدف تثبيت وقائع لا يُمكن لأحد تجاوزها، وهو ما يحرز نجاحاً متفاوتاً حتى الآن، يظلّ محفوفاً بمخاطر كبيرة

حسين إبراهيم

رغم اشتغال ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على نيل مباركة أميركية لتطويبه ملكاً خَلَفاً لوالده، خصوصاً عبر مغازلة إسرائيل لفتح أبواب البيت الأبيض الموصَدة في وجهه، فضلاً عن سعيه للخروج من المأزق التي ورّط نفسه فيها، وتحديداً من خلال التفاوض مع إيران للخروج من اليمن بأقلّ الأضرار الممكنة، إلّا أن شغلاً حقيقياً على الوراثة يجري بالتوازي في الداخل السعودي، وأساسه تغيير طبيعة المجتمع المحافظة. «موسم الرياض»، الذي انطلق قبل أسابيع بإشراف تركي آل الشيخ، و«يتوجيهات سموّ سيدي»، كما يتذلّل آل الشيخ لابن سلمان، يُعدّ واحدة من المحطّات المهمّة لاستقطاب الشباب إلى صفّ ابن سلمان، على طريق فرْض وقائع يصعب تغييرها حتى على الأميركيين الذين كانوا، وربّما ما زالوا، المعنيّين الأساسيّين بمواكبة انتقال السلطة في المملكة، ممّا يضطرهم إلى التسليم ببقاء ولي العهد، كما هو حاصل حتى الآن، ولو من دون التعامل المباشر معه من قِبَل رأس الدولة، جو بايدن.

في التسويق الداخلي، يعتمد ابن سلمان، بصورة أساسية، على آل الشيخ المتخصّصين في عقد الصفقات مع الملوك من أيّام جدهم محمد بن عبد الوهاب. فلولا سكوت مفتي عام المملكة، عبد العزيز آل الشيخ، لكانت حفلة واحدة من حفلات محمد رمضان مثلاً كفيلة بهزّ العرش، لكن الشيخ الجليل ارتأى التحريض المذهبي للتغطية على العملية الجارية لتحويل المجتمع. أمّا كيفية تطويع المؤسسة الدينية فلا بدّ أن «المنشار» من جهة، والحياة المترفة من جهة أخرى، لعبا دوراً حاسماً فيها، بحيث أصبح رجال الدين فئتَين: واحدة تُطبّل لابن سلمان وتُنعم بحياة مترفة، وثانية يكفي ألّا تُطبّل، حتى لو لم تعارض، ليجد المنتمون إليها أنفسهم في السجن مع وعد بالذهاب منه إلى القبر مباشرة. الشواهد كثيرة، لكن الأكثر نفوراً بينها آل القرني، حيث مات موسى القرني أخيراً في السجن وسط حديث من جانب المعارضة عن أنه تعرّض للتعذيب، فضلاً عن عوض القرني الذي يمكث في الاعتقال ويجري التلويح له بعقوبة الإعدام. وفي المقابل، يحظى عائض القرني بحياة مترفة أين منها حياة ملوك العباسيين، كما يؤكّد شريط فيديو لوليمة استضاف خلالها نحو عشرين شخصية معروفة على سبع ذبائح، بينما ظهر في شريط آخر وهو يركب المقعد الخلفي لسيارة «رولز رويس». ولرجال الدين في السعودية، سواءً كانوا مطبّلين أو غير مطبّلين، ملايين المتابعين على «تويتر» (العائض وحده مثلاً 19,1 مليون متابع)، وهو ما يجعل لهم وزناً إضافياً في التجاذبات الداخلية. «موسم الرياض»، الذي يسعى تركي لجذب ملايين الشباب للمشاركة في فعالياته، يُراد منه توفير «شرعية» بديلة للمجتمع السعودي، ترتكز دائماً على الأسرة المالكة، ولكن مع نسف التقاليد المتّبعة لانتقال الحكم. وهي استراتيجية صار معروفاً أنها تقوم على فتح البلد إلى أقصى حدّ ممكن على «التغريب»، مع التشدّد في المقابل بأكبر درجة ممكنة إزاء أيّ تعبير سياسي، مهما صغُر. لكن مهما كانت قوّة التغطية الدينية متوفّرة، فإن عملية «التغريب» تلك تبقى سيفاً ذا حدّين؛ فإذا سلّمنا جدلاً بأن قسماً كبيراً من الشباب سيمشي خلف ابن سلمان، وهو ما يحصل بالفعل، فماذا عن بقيّة الشرائح العمرية؟ هل يظنّ أحد أن مجتمعاً مغلقاً إلى هذه الدرجة يمكن أن يتخلّى عن عادات عمرها آلاف السنين؟ لا يمكن بعد الوصول إلى استنتاج حاسم حول ما إذا كان «التغريب» سيفيد ابن سلمان، أم يضرّه، لكن العملية بلا شكّ تحظى إلى الآن بتأييد نسبة كبيرة من الشباب غير المعتادين على هذا القدر من الحرية (غير السياسية)، مع ذلك، لم تشفع إعادة الهندسة المجتمعية الجارية حالياً لابن سلمان لدى الغرب؛ فالرجل ما زال منبوذاً غربياً، وأميركياً خاصة، الأمر الذي تجلّى أخيراً في امتناعه عن حضور «قمة المناخ» في غلاسكو.

الجانب الآخر الذي يعمل عليه ابن سلمان لتسويق نفسه، هو الاقتصاد. هنا، ليست ثمّة حيرة؛ فالنتيجة سلبية بشبه إجماع من الصحافة الاقتصادية في كلّ العالم، فيما التخبّط الذي يَسِم «رؤية 2030» واضح للعيان، والمواطن السعودي لا يلمس سوى ارتفاع الضرائب والرسوم والبطالة وتضخّم أسعار السلع الاستهلاكية، حتى إن فوائد ارتفاع أسعار النفط في الشهرَين الماضيَين لم تنعكس على ميزانية العائلة السعودية. يضع المسؤولون الحكوميّون أرقاماً مستهدفة، وحين يخطئونها، يضعون أرقاماً أعلى منها. كما يعلنون عن مشاريع، وبعد أن يخفّ وهجها في الإعلام، يعلنون عن مشاريع أخرى، قبل أن تظهر معالم الأولى. فقد سبق لابن سلمان أن وضع هدف جذب عشرة مليارات دولار استثمارات أجنبية مباشرة في 2020، لكنه لم يجتذب أكثر من 5,5 مليارات، ثمّ بدل أن يتواضع، عمد إلى تحديد هدف أكثر طموحاً، وهو جذب 100 مليار دولار استثمارات أجنبية مباشرة سنوياً بحلول عام 2030. وعلى المنوال نفسه، تمثّل آخر المشاريع الكبرى المعلَن عنها، في «مدينة الأمير محمد بن سلمان» التي ستكون أوّل مدينة غير ربحية في العالم، لتُشكّل نموذجاً ملهماً لتطوير القطاع غير الربحي عالمياً، وحاضنة للعديد من المجاميع الشبابية والتطوّعية وكذلك المؤسسات غير الربحية المحلية والعالمية». ويُفترض أن تشمل المدينة التي ستقام على أرض يملكها ولي العهد في حيّ العرقة في الرياض، مجمّعاً سكنياً متكاملاً للشباب، إلى جانب مشاريع تكنولوجية ومشاريع أخرى.

«موسم الرياض» يُراد منه توفير «شرعية» بديلة للمجتمع السعودي ترتكز دائماً على الأسرة المالكة

لكن ثمّة سؤال يطرح نفسه في هذا الصدد: هل ستكون لدى المستثمرين شهية للاستثمار في بلد يحكمه رجل واحد، تعرّض للتعذيب، فضلاً عن اتهامه بالتورّط في قتل صحافي، ثمّ سجّن عشرات السياسيين ورجال الأعمال في فندق «ريتز كارلتون» في عام 2017، ثمّ أخذ منهم نصف ثرواتهم من دون محاكمة، فيما الكثيرون منهم ما زالوا في السجن أو ممنوعين من السفر؟ الإجابة سالبة على الأغلب. ولعلّ عيّنة استثمارية واحدة تبدو كفيلة بالتأكيد أن المال العام تحت إدارة ابن سلمان ليس في أمان، لا من الاستثمار الخاطئ ولا من السرقة، والمقصود بها شراء لوحة «مُخلّص العالم» للبيوناردو دافنشي قبل أربع سنوات بمبلغ 450 مليون دولار. فقبل أيام قليلة فقط، كشفت مجلة «آرت» أن متحف «برادو» الإسباني خفّض تصنيف هذه اللوحة على أساس أن دافنشي أشرف على العمل عليها، ولم يقم به بنفسه، مستشهداً بمشكلة في الألوان، ممّا يخفّض سعرها عالمياً بشكل كبير، ويجعل الاستثمار فيها فاشلاً بجدارة. أمّا في شأن طموح ابن سلمان إلى سرقة دور دبي، وقطر إلى حدّ أقل، كمركز عالمي للتجارة والسفر، فما زال في مراحله الأولى، ويحتاج إلى تطوير البنية القانونية والبيئة الاستثمارية في المملكة، حتى يصبح الحديث ممكناً عن قدرة السعودية على منافسة هاتَين الوجهتَين من عدمها. والشاهد في ذلك سيكون قرار الشركات الكبرى نفسها التي فرضت عليها المملكة أن تنقل مقارّها الإقليمية إليها، إن كانت تريد العمل فيها، في ما فهمته الإمارات على أنه مسعىً لتفريغ دبي من مقرّات هذه الشركات.

لم ينجح ابن سلمان في تسويق نفسه في الداخل، كما في الخارج. لكنه استطاع، من خلال القسوة، فرض نفسه على الداخل، وبالتالي صار أمراً واقعاً بالنسبة إلى الخارج أيضاً. إلّا أنه، في ظلّ واقع كهذا، وحتى إذا تمكّن ولي العهد من البقاء في الحُكم، فسيجد في وجهه معارضين سعوديين أقوياء في الخارج والداخل، وأعداء كثراً، بشكل لم يواجهه أيّ حاكم للسعودية من قبل.

هل ستكون لدى المستثمرين شهية للاستثمار في بلد يحكمه رجل سجن عشرات رجال الأعمال بلا محاكمة؟ (من الويب)

فلسطين

انعقد مؤتمر مانحي "وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" في بروكسل، وسط حملة تقليص في الخدمات المقدَّمة للاجئين. طاولت القطاعات المعيشية والخدماتية، ومسّت على نحو غير مسبوق بحقوق الموظّفين في المدارس والعيادات الطبية. حملةٌ دفعت المئات من المستفيدين في قطاع غزة إلى إطلاق موجة احتجاج جديدة، للمطالبة بتوفير تمويل دائم للوكالة، وإخراجها من دائرة الابتزاز الأميركي

لاجئو غزة يرفعون الصوت: كفى تمويتاً لـ«الأونروا»

غزة ـ **يوسف فارس**

على باب المقرّ الرئيس لرئاسة عمليات "الأونروا"، غرب مدينة غزة، احتشد مئات المواطنين لمطالبة مؤتمر المانحين المنعقد في بروكسل بتوفير تمويل مستدام للوكالة، يحول دون استمرار مسلسل تقليص خدماتها، الذي يشهد تصاعداً مستمرّاً منذ عشر سنوات. وحذّرت الفعالية التي نظّمتها لجنة اللاجئين في القوى الوطنية والإسلامية من أن المساس بتمويل مؤسسات "الأونروا" يمسّ جوهر قضية اللاجئين العادلة، فيما اعتبرت "الجبهة الشعبية"، في بيان، أن المؤتمر يمثّل "فرصة للمجتمع الدولي لتكفير خطاياه التي ارتكبها بحقّ اللاجئين الفلسطينيين".

وانعقد، يوم أمس، مؤتمر المانحين في العاصمة البلجيكية، بهدف جمْع التبرعات والمِنَح الدولية التي تضمن استمرار عمل مؤسّسات الوكالة في مناطق الشتات الخمس (غزة، الضفة الغربية، لبنان، سوريا والأردن).

> طالبت لجان اللاجئين في الفصائل الفلسطينية الدول المانحة برفع نسبة التمويل لـ «الأونروا»

وتتأثر خدمات "الأونروا"، لجهة كمّها وجودتها، بمخرجات المؤتمر السنوي الذي يوفّر لها موازنة العمل. وبالتوازي مع انعقاده، شهدت مدارس "غوث وتشغيل اللاجئين" في القطاع إضراباً جزئياً، نظّمه "اتحاد العاملين العرب" في الوكالة. وجاء الإضراب كباكورة فعاليات "نزاع العمل" الذي أعلن الاتحاد الدخول فيه، ابتداءً من الأوّل من تشرين الثاني الجاري. ويمنح نزاع العمل إدارة الوكالة مهلة 21 يوماً كبادرة حسن نيّة، لإفساح المجال أمام إدارة الوكالة للاستجابة لمطالب العاملين. وأشار مصطفى الغول، وهو رئيس قطاع الخدمات في اتحاد موظّفي "الأونروا"، إلى أن الفعاليات التي بدأها الاتحاد تهدف إلى "رفع سيف التمويل، على شاكلة ما جرى من اتفاق إطار عقدته "الأونروا" مع الولايات المتحدة الأميركية، يجعل اللاجئين رهينة للإدارتَين الأميركية والإسرائيلية، مطالبةً بإعطاء الحقّ لموظّفي الوكالة بممارسة نشاطهم السياسي والوطني من دون تهديد بند "إجازة من دون راتب". ويطالب الاتحاد، أيضاً، وفق الغول، بعدم تأخير رواتب شهرَي تشرين الثاني وكانون الأوّل، وصرْف العلاوة السنوية قبل نهاية العام الحالي، بعدما أوقفتها "إدارة الأونروا" منذ مطلع العام الجاري، بذريعة الضائقة المالية. ويلفت إلى أن تفاصيل عمل الأونروا يعيشون ظروفاً صعبة؛ ففضلاً عن انعدام الأمان الوظيفي، والتهديد الدائم الذي يشعرون به، فإن إدارة الوكالة وسّعت هامش التوظيف تحت بند العقد اليومي الموقّت، إلى 15%، علماً أن القانون الوظيفي للوكالة، ينصّ على أن لا تتجاوز نسبة المياومين هامش الـ7,5%"، ناهيك عن قيامها بإلغاء عشرات الوظائف في المجالات الصحية. ويضيف الغول: "من حيث الشكل، فإن الأونروا تُواصل تقديم خدماتها في كلّ القطاعات. أمّا من حيث المضمون، فإن الخدمات تشهد حركة تقليصات مهولة: ففي قطاع الصحة، ألغت الأونروا عمل أطباء السكّري والقلب، وقلّصت عمل أطباء الأسنان، فضلاً عن تقليص المعونات الغذائية (الكابونات) عن آلاف الأسر المصنّفة بأنها الأشدّ فقراً".

وكان "الاتحاد" شدّد، في بيان أصدره لتوضيح مطالب نزاع العمل، على ضرورة تنفيذ ما تمّ الاتفاق عليه في مؤتمر بيروت حول صندوق الادّخار، وتعويض نهاية الخدمة، من دون تأخير. وقرّر إرسال رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، يحمّل فيه إدارة "الأونروا" مسؤولية نزاع العمل والإجراءات التصعيدية، وحالة الاحتقان، وعدم الاستقرار في صفوف الموظفين. وأعلن أنه سيتواصل مع ممثّلي دوائر الشؤون الفلسطينية واللاجئين في حكومات الدول المضيفة، ووزراء الخارجية فيها، لوضعهم في صورة التحدّيات التي يواجهها الموظفون واللاجئون. من جانبها، أكدت الفصائل الفلسطينية، في بيانات منفصلة، أنها تنظر بأهمية بالغة إلى مؤتمر المانحين الدولي، ودعت إلى حشد الدعم السياسي والمالي المستدام للوكالة، لتمكينها من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين بما يتناسب مع الزيادة المطّردة في أعدادهم. وطالبت لجان اللاجئين في الفصائل، الدول المانحة، برفع نسبة التمويل، والعمل على توسيع الدعم لبرامج الطوارئ، بما يشمل جميع التجمّعات التي تحتاج إلى للمساعدة، ولا سيما في سوريا ولبنان وقطاع غزة. كما رفضت الفصائل محاولات تسييس التمويل، على شاكلة ما جرى من اتفاق إطار عقدته "الأونروا" مع الولايات المتحدة الأميركية، يجعل اللاجئين رهينة للإدارتَين الأميركية والإسرائيلية، مطالبةً بإعطاء الحقّ لموظّفي الوكالة بممارسة نشاطهم السياسي والوطني من دون تهديد بند "إجازة من دون راتب". ويطالب الاتحاد، أيضاً، وفق الغول، بعدم تأخير رواتب شهرَي تشرين الثاني وكانون الأوّل، وصرْف العلاوة السنوية قبل نهاية العام الحالي، بعدما أوقفتها "إدارة الأونروا" منذ مطلع العام الجاري، بذريعة الضائقة المالية. ويلفت إلى أن "موظّفي الأونروا يعيشون ظروفاً صعبة؛ ففضلاً عن انعدام الأمان

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
(لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة)
آل اليشرطي
أبناء الطريقة الشاذلية اليشرطية
بقلوب يعتصرها ألم الفراق – وبتسليم المؤمنين بقضاء الله وقدره ينعون إلى الأمة الإسلامية شيخهم ومربيهم وقدوتهم إلى الله ورسوله

صاحب السماحة الإمام
الشيخ أحمد محمد الهادي إبراهيم اليشرطي
شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية

والد شيخ الطريقة القائم الدكتور علي أحمد الهادي اليشرطي والأستاذ عصام اليشرطي – والسيدة كريمته سرين
أشقاؤه: الدكتور صلاح – الدكتور إبراهيم – المرحوم المهندس خالد وشقيقته المرحومة سكينة اليشرطي
حيث لبى نداء ربه راضياً مرضياً بعد حياة حافلة بالتقوى والورع وهداية الناس إلى طريق الله القويم والصراط المستقيم.
تُقبل التعازي في قاعة النشاطات الاجتماعية في الزاوية الشاذلية اليشرطية في بلدة كامد اللوز – البقاع الغربي، نهاري الخميس والجمعة ١٨ و١٩ الجاري من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.
وفي بيروت: مسجد الخاشقجي – قصقص – وذلك يومي السبت والأحد ٢٠ و٢١ الجاري من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
إنا لله وإنا إليه راجعون

تقرير

قمّة بايدن - شي: رفض الحرب المشترك الوحيد

لم تخرج قمّة الرئيسَين الأميركي جو بايدن، والصيني شي جين بينغ، عن سياق إدارة العناوين الخلافية الكثيرة بين البلدَين، والتطرُّق لها واحداً واحداً، من دون أن يعني ذلك - بأيّ حال - خفْض حدّة التوتّرات المتفاقمة بينهما، وإزْ اتفقا على أن لا تؤدّي، في نهاية المطاف، إلى انحراف علاقاتهما نحو «صراع مفتوح». وإذا كان الغرض من اللقاء، الذي عُقِدَ عن بُعد، ليل الاثنين - الثلاثاء، وتواصَل على مدى ثلاث ساعات ونصف ساعة، لجْم الاحتقان في ظلّ حالة العداء المتنامية بين واشنطن وبكين، إلّا أنه لم يخرق سقف التوقّعات المنخفض الموضوع له مسبقاً من جانب الطرفين.

القمّة التي جاءت في ظلّ العدوانية الأميركية المتزايدة في عهد الإدارة الحالية، والتي تجلّت خصوصاً في اجتماع الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا، تحت مظلّة تحالف أمني - استراتيجي متعدّد المستويات (أوكوس)، يركّز بشكل رئيس على منطقة المحيطَين الهندي والهادئ، ويسعى إلى التكامل بين هذه الدول، لاحتواء الخصم الصيني، لن تُحدِث أيّ تحوُّل - في المدى المنظور - على مستوى العلاقات الصينية - الأميركية. وفيما شدّد الزعيمان على ضرورة وضع «ضمانات» لتجنيب تحوُّل خلافاتهما الكثيرة إلى صراع، لكنّهما تشبّثا أيضاً بمواقفهما إزاء هذه الخلافات؛ فسارع بايدن إلى الإعراب عن «مخاوفه حيال ممارسات (الصين) في شينجيانغ والتيبت وهونغ كونغ وحقوق الإنسان بشكل عام»، محذّراً بكين من أيّ «محاولة أحادية لتغيير الوضع القائم في تايوان، أو تقويض السلام والاستقرار في مضيقها»، مشدّداً، في الوقت ذاته، على أن واشنطن تبقى وفيّة لسياسة «الصين الواحدة». وتحت هذا العنوان الذي يبدو أنه أخذ حيّزاً وافراً من النقاش، حذّر شي بايدن من أن السعي إلى تحقيق استقلال تايوان هو «لعب بالنار»، قائلاً، بحسب ما نقلت عنه وكالة أنباء الصين الجديدة، «شينخوا»، الرسمية، إن «السلطات التايوانية حاولت مرّات عدّة الاعتماد على الولايات المتحدة لتحقيق الاستقلال، والبعض في الولايات المتحدة يحاول استخدام تايوان للسيطرة على الصين. هذا الاتجاه خطير جداً، وهو بمثابة لعب بالنار». وتابع: «إذا استفزّنا الانفصاليين في تايوان أو تجاوزنا الخطّ الأحمر، سيتعيّن علينا اتّخاذ إجراءات حاسمة».

وتطرّق الرئيسان إلى «أهمية منطقة المحيطَين الهندي والهادئ الحرّة والمفتوحة»، إذ أبلغ بايدن نظيره الصيني عزمَ بلاده المستمرّ على الوفاء بالتزاماتها في المنطقة، فيما جدّد الطرفان التأكيد على «أهمية حرية الملاحة والتحليق الآمن من أجل ازدهار المنطقة». وفي تصريحاتٍ التي سبقت القمّة، اعتبر بايدن أن «التنافس بين البلدَين لا ينبغي أن يتحوّل إلى نزاع، سواء كان مقصوداً أم لا»، فيما أكد شي أن «على الصين والولايات المتحدة تحسين التواصل والتعاون في ما بينهما»، معرباً عن سروره لرؤية «صديقه القديم» للمرّة الأولى عبر الشاشة، بعدما أجريا آخر حوارَين بينهما عبر الهاتف. إلّا أن الولايات المتحدة والصين أرادتا خفْض سقف التوقّعات في شأن القمّة، فيما لا تزال العلاقات متوتّرة بينهما. وكانت واشنطن وبكين شدّدتا على وجوب عدم عقد الآمال على نتائج فورية مهمّة لهذا الاجتماع. إذ أعلن البيت الأبيض أنه من غير المرتقب أن يؤدي إلى «نتائج ملموسة»، فيما اكتفت الخارجية الصينية بالقول إن الرئيسَين «سيجريان تبادلاً لوجهات النظر بشكل صريح ومعمّق وكامل» حول علاقاتهما الثنائية في وقت تمرّ فيه العلاقات بين القوّتَين «بمنعطف حسّاس».

(الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار رقم 1000001
إن رئيس دائرة تحصيل بيروت يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2016.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2016.
الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الاجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بيروت في 2021/10/08
رئيس دائرة تحصيل بيروت بالتكليف
سميح ابراهيم
التكليف 931

إنذار رقم 1000002
إن رئيس دائرة تحصيل بيروت يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المؤجرة قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2016.
الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الاجراءات الضريبية وتعديلاتها.
بيروت في 2021/11/02
رئيس دائرة تحصيل بيروت بالتكليف
سميح ابراهيم
التكليف 931

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية الصادرة بضريبة الدخل للمكلفين على اساس الربح المقدر في محافظة لبنان الجنوبي عن ايرادات 2015 - 2016 - 2017 تكليف 2021.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 18 تشرين الثاني 2021، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 19 تشرين الثاني 2021 وتنتهي في 19 كانون الثاني 2022 ضمناً.
مع الاشارة الى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 932

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون
الرئيس إميل عازار
الجهة المنفذة: عطا والي جبور وكيلتهما المحامية ربى خير.
المنفذ ضدها: اورورا كريستينا كاسديا مجهولة المقام.
بالاستنابة 2015/73 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2014/528 بموجب حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال برقم 46 تاريخ 2014/3/13.
تاريخ التنفيذ: 2014/6/26 تاريخ محضر الوصف 2016/2/19 تاريخ تسجيله 2016/2/25.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 912 قلحات صخري حرجي مساحته /15217/م.م. حدوده العقارات شمالاً 918 جنوباً 891 شرقاً 892 غرباً 913 – 915 – 916.
التخمين وبدل الطرح: /380425/$
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2021/12/9 الساعة 9:30 صباحاً أمام رئاسة الدائرة بمحكمة أميون وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها أو توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ريما محمد حسين بوكالتها عن غسان اسعد منتش لمورثه اسعد حسين منتش شهادة قيد بدل ضائع للعقار 37 كفرصير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد رامز المارديني لموكله رامز محمد مارديني سند تمليك بدل ضائع للقسم 11 العقار 3299 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وجيه ابراهيم بركات بوكالته عن زينب موسى بركات لمورثتها عليا اسعد بركات شهادة قيد بدل ضائع للعقار 419 بحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت زهرة سعيد الاخرس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 414 بحمر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن حسين كحيل بوكالته عن ابراهيم احمد ضيا بوكالته عن جلبار سامي زريق لمورثه الدكتور سامي ديمتري زريق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 492 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب وهيب علي وهبي لمورثه علي رضا حسن وهبي سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 2020 و2022 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حيدر جميل جفال بوكالته عن انعام احمد فخري لمورثها احمد علي فخري سند تمليك بدل ضائع للعقار 267 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش لموكله حسن حسين فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1939 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي محمد ابراهيم جوني بوكالته عن مروان نعمان مكي بصفته مشتري من مالك العقار اديب محمود غملوش سند تمليك بدل ضائع للقسم 9 بلوك B من العقار 71 رومين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت صباح محمد نحله بوكالتها عن خليل ابراهيم محمد بصفته مشتري من البائع مالك العقار محمد علي شعيب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2295 الشرقية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب شربل جرجي خليل بوكالته عن الياس سليمان الاعرج لموكلته نوال توفيق الاعرج شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1219 جرجوع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي احمد عقيل لموكله علي يوسف الحموي سند تمليك بدل ضائع للقسم 18 بلوك A من العقار 51 بفروة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب عماد قاسم دحويش بوكالته عن علي ابراهيم حريري لمورثته ليلى رشيد نصار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 3838 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي شوقي شريم لموكله مختار محمد نعمه سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 من العقار رقم 1484 تول.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان ثان عن مناقصة عامة
إن رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء على القرار البلدي رقم 143 تاريخ 2021/10/7 القاضي بتكليف نائب الرئيس المهندس روي الهوا بمهام رئاسة البلدية اعتباراً من تاريخ 2021/10/18 لغاية 2021/11/10 ضمناً.
بناءً للقرار البلدي رقم 2 تاريخ 2020/1/3
بناءً على القرار الإداري رقم 355 تاريخ 2021/11/9 القاضي بتقصير المهل.
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم صيانة وتشغيل وإدارة مشروع عدادات الوقوف العابر على جوانب الطرقات في مدينة جونيه ولمدة ستة سنوات وفقاً للقرارات ولدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2021/11/24.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2021/11/25 الساعة الحادية عشر ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /3,000,000/ ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه بالنيابة
روي الهوا

بطلان زواج
بيبرات بير نمر – الياس جورج ليشع بيروت
إعلان قضائي
إن المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية تدعو الزوج الياس جورج ليشع، للحضور الى هذه المحكمة لتبلغ الحكم الابتدائي النهائي الصادر في 2019/7/2 وذلك بمهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
ذوق مصبح، في 2021/11/4
رئيس الهيئة
الخوري انطوان بشعلاني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي سمير علي فياض فياض لموكليه عباس ولبنه ومحمود وغسان محمد كامل عاصي ولورثتهم فاطمه حسن عميس سندات تمليك بدل ضائع للعقار 1222 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب خالد محمد نعمه بوكالته عن حسن محمد بشروش بصفته من ورثة حسن علي بشروش بصفته من ورثة خديجة خليل مكه لمورثها يوسف خليل مكي شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 2255 حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي محمد حريري بوكالته انيسه حسين حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 223 عبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
طلب سامي كريم تصحيح اسم والده في العقار رقم 1304 كفرحونة واعتبار اسمه كريم محمد حسن كريم بدلاً من كريم محمد كريم.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

تبليغ مجهول مقام
محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي لبيب سلهب بالتكليف تدعو المدعى عليه عباس محمد كوراني لتبلغ اوراق الدعوى 2017/7887 المقدمة من المدعي محمد عادل محمود طعمة والرامية الى الزامك بنقل ملكية القسم 65 من العقار 5899/الشياح على اسم رفعت علي بشير ومن ثم الزامكما بتسجيل القسم المذكور على اسم المدعي.
يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاوراق خلال مهلة عشرون يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

تحية

سماح إدريس: إذا تخلّينا عن فلسطين تخلّينا عن أنفسنا

واجه الزميل والصديق والرفيق سماح إدريس في الاسابيع الأخيرة امتحاناً صحياً صعباً، واجتاز الجولة ببسالة مقاوم عتيق. «الأخبار» توجّه تحية إلى الكاتب والمترجم والناشر والمثقّف المشتبك، رئيس تحرير مجلّة «الآداب» والعضو المؤسس لـ «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل»، إذ تنشر كلمته «المسار البديل»: الرمز، البديل، الحاضنة» التي القاها في مؤتمر «المسار الفلسطيني البديل» الذي اقيم في 30 تشرين الاول (أكتوبر) 2021، إلى جانب رسالتين مؤثّرتين من بين رسائل كثيرة وصلته من شتى انحاء العالم العربي. الرسالتان موقّعتان من اسيرين مناضلين ومقاومين هما الاسير في السجون الفرنسية جورج إبراهيم عبدالله، والأسير في السجون الصهيونية الامين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» أحمد سعدات

سماح إدريس: الدعم الفعلي ينبغي ألّا يقتصر على الرفض والتأييد، وإنما يُفترض ان يقترن بالفعل الميداني

سماح إدريس

دلالة الزمان والمكان

كما تعلمون، المؤتمر يُعقد الآن في مدريد وساو باولو. أعتقد أنّ اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر اختارت الزمانَ والمكانَ المناسبيْن للأسباب الآتية:

1) مؤتمر مدريد في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) 1991 شكّل بداية «التسوية» الرسميّة العربيّة الشاملة مع العدوّ، بـ«رعاية أميركا». للتذكير: مؤتمر مدريد حصل بعد تحالفٍ عالميّ ضخم أجبر العراقَ على الانسحاب من الكويت بعد سبعة أشهر من احتلالها في 2 آب (أغسطس) 1990، وبعد حصار ماليّ وثيريٍّ بديل، بل تعمّدتْ أن تختمَ بسببٍ تأييدها لصدّام حسين، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكّك دول المنظومة الاشتراكيّة. وقد حضر النظامُ الرسميُّ العربيُّ إلى مدريد بغالبيّته، وحضر الفلسطينيون ضمن الوفد الأردنيّ ضعافاً مُهيضي الجناح.

أمّا أوسلو، فعُقد في أيلول (سبتمبر) 1993، برعاية أميركيّة أيضاً، بين منظمة التحرير والعدوّ الإسرائيليّ، ومن دون حصول أيّ إجماع فلسطينيّ عليه، لا داخل المنظّمة ولا داخل حركة «فتح» نفسها، ولم يُستشرْ في شأنه المجلسُ الوطنيُّ الفلسطينيُّ الذي لم يُعقَد إلّا سنة 1996! وكما تشهدون، فإنّ الاتفاقَ لم يحُلّ إلى اليوم، أيْ بعد مرور 27 عاماً، دون زيادة الاستيطان وتشديد الحصار والإمعان في التهويد والإذلال والقتل والتهجير والتشتيت. لحسن الحظ أننا اليوم أمام شبه إجماع شعبيّ فلسطينيّ على وصول مسار مدريد -أوسلو (1991-...) إلى نهايةٍ مسدودة. حتى السلطةُ (بلا زغرة منها) تكاد تعترف بفشل مسارها، وإنْ ظلّت تُبرّزه بأسطوانتها المشروخة المملّة التي تقول إنّ أوسلو كان «ممرّاً إجباريّاً» للوصول إلى دولة فلسطين.

إذاً، اختيارُ المكان والزمان لعقد «مؤتمر المسار الفلسطينيّ البديل» في مدريد في أكتوبر 2021 اختيارٌ رمزيٌّ موفّق. فمعركتُنا، أيتها الرفيقات وأيّها الرفاق، معركةُ رموز أيضاً. وأزعمُ أنّ اللجنةَ التحضيريّةَ أرادت باختيار هذيْن المكان والزمان تصويبَ البوصلة نحو القطع النهائيّ مع المسار الانهزاميّ الفلسطينيّ-العربيّ الشامل الذي تكرّس آنذاك وهناك. طبعاً كان في إمكان اللجنة أن تفكّر في انعقاد المؤتمر في أوسلو مثلاً، لكنّ حتى لو تأمّنت اللوجستيّاتُ هناك، فإنّ مدريد تبقى أشدّ تعبيراً لأنّ الاستسلامَ فيها أشملُ عربيّاً؛ بمعنى أنها تضع الاستسلامَ الرسميَّ الفلسطينيَّ في سياقه العربيّ الأوسع بعد هزيمة العراق.

2) لم تكتفِ اللجنةُ التحضيريّةُ باختيار مدريد نهايةَ أكتوبر من أجل قلب المسار البائس باتجاه مسارٍ ثوريٍّ بديل، بل تعمّدتْ أن تختمَ المؤتمر بمسيرةٍ ضدّ وعد بلفور في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021. الوعد، كما تعلمون، قدّمه وزيرُ الخارجيّة البريطانيّ آرثر جيمس بلفور على شكل رسالةٍ إلى ليونيل والتر روتشيلد، الداعم اليهوديّ الكبير للحركة الصهيونيّة. نحن هنا، من جديد إذاً، أمام معركة رموزٍ هي في أصل الصراع على فلسطين.

لماذا؟ لأنّ الاستعمارَ الصهيونيّ مغروسٌ في الاستعمار الأوروبيّ. يذكّرنا نور مصالحة في كتابه الأخير، «فلسطين: أربعةُ آلاف عام في التاريخ» بأنّ المستعمرين البريطانيّين كانوا يعتبرون كلّ أرضٍ لا تقع تحت السيادة الأوروبيّة «قفاراً ليست لأحد». ويذكّرنا كذلك بأنّ خرافةَ «أرضٍ بلا شعب لشعب بلا أرض» هي من بنات أفكار كاتبٍ بريطانيّ يهوديّ، اسمُه إزرايل زانغويل. وليس المقصود أنها غيرُ ماهولةٍ، بل المقصود أنّ مَن يسكن فيها لا «يستحقّ أن يؤخذ في الحسبان». وعدُ بلفور هو ثمرةُ تقاطعاتٍ بريطانيّة استعماريّة، مع جماعات اللوبي اليهودي الصهيونيّ (وخصوصاً حاييم وايزمن)، وسياسات «النبوءات» المسيحيّة الصهيونيّة. وكلّ ذلك لا بدّ من أن يستدعي إلى أذهاننا التقاطعاتِ الحاليّةَ بين الاستعمار الأميركيّ واللوبي اليهودي الأميركي وجماعاتِ «الإنجيليّين الصهاينة» الداعمين للعدو.

وعليه، فإنّ المسيرةَ ضدّ وعد بلفور في 2 نوفمبر 2021 تعبيرٌ رمزيٌّ موفّقٌ، من جديد، عن السعي إلى قلب التاريخ رأساً على عقب، وقطْع المسار الذي أدّى إلى استئصال فلسطين من تاريخها وجذورها بوساطة الاستعمار البريطانيّ.

> وعدُ بلفور هو ثمرةُ تقاطعاتٍ بريطانيّة استعماريّة، مع جماعات اللوبي اليهوديّ الصهيونيّ وسياسات «النبوءات» المسيحيّة الصهيونيّة
>
> لا أحدَ يريد بديلاً لمنظّمة التحرير، بمطامحها الأصليّة، إلّا السلطة الفلسطينيّة و«إسرائيل»

كيف أفهم «البديل»؟

قد يقول قائل: «هل هؤلاء يريدون إنتاجَ بديلٍ فلسطينيّ-عربيّ-أمميّ»؟ لعلّ هذا القائل انتزع كلمةَ «بديل» من سياق عنوان المؤتمر كلّه، ألا وهو «المسار الفلسطينيّ البديل». نحن هنا أمام طموح إلى بناء مسار بديل. فالبديل الفلسطينيّ ليس منجَزاً، ولم يدّعِ أحدٌ أنّه قادرٌ على إنجازه، ولا يستطيع أيّ كان بمفرده أن ينجزه. أقائداً كان أمْ فصيلاً. المسار البديل، كما أراه، هو ورشاتُ عمل جماعيّةٌ، وتشمل فلسطينيّين وعرباً وأنصاراً دوليّين، يجمعهم رفضُ الصهيونيّة ونبذُ مسار مدريد-أسلو والإيمانُ بتحرير كامل فلسطين.

بعد نهاية المؤتمر في 2 نوفمبر 2021، يجب في اعتقادي أن تتشكّل هيئةٌ تخطّط للخطوات اللاحقة. وتنتهي حينها مهمّةُ اللجنة التحضيريّة.

إذاً، هذا المؤتمر جزءٌ من سيرورةٍ تطمح إلى بناء تدريجيّ لما يُسمى في تخليصنا من الاستقطاب الحاليّ المتمادي منذ مدريد، وللقوّة السلطة الفلسطينيّة المتكرّر كلّ حين عن «إلغاء اتفاق أوسلو»؛ فمن برأ أمراً لا يهدّد به سنوات! وللدقّة، فإنّ المشكلة لم تبدأ في مدريد 1991 بل في «البرنامج المرحليّ» و«النقاط العشر» سنة 1974. علماً أنّ هذا البرنامج نفسه لم يُقرّ داخل حركة فتح نفسها إلّا سنة 1988. وهذا يعني أنّ مهمّة بناء البديل مهمّةٌ شاقّة، لكنّها ممكنة، غير أنّها لن تنتهي في غضون شهر أو سنة، لأنّها سعيٌ الى قلب مسار بدأ منذ عام 1974. ولا نبالغ إذا قلنا إنّ السلطة الفلسطينيّة وتوابعَها، عبر انتهاج مسار مدريد-أوسلو، هي التي قدّمت «البديل»، لكن السيّئ طبعاً، للميثاق الوطنيّ ولمنظّمة التحرير، وضربتْ عرض الحائط بنضالات شعبنا وعذابات أسراه ومعتقليه وجرحاه. المؤتمر يهدف إلى عكس هذا البديل السيّئ، وإلى تجديد المسيرة السابقة، عبر تشييد قاعدة نقاش واسعة مع مختلف فئات الشعب الفلسطينيّ، ومع الحاضنة الشعبيّة العربيّة والأمميّة.

هذا المسار الذي نطمح إليه، ينبغي أن يعيدَ إلى الصدارة دورَ الشتات، ومخيّمات العودة، والدعم الشعبيّ العربيّ، والدعم الشعبيّ الدوليّ، ويستعيد شعاراتِ التحرير الكامل، وعلاقةَ التحرير بالتغيير الاجتماعيّ الجذريّ، ودورَ القيادات النسويّة، ومصالحَ الكادحين، وترابطَ تحرير فلسطين بالوحدة العربيّة التقدّميّة. بشدّد على أولويات:

- أولويّة الوحدة الميدانيّة الشعبيّة، على «المصالحة» الهشّة التي لا تلبث أن تنفرطَ وتتهاوى عند أوّل منعطف.
- أولويّة إلغاء أوسلو و«التنسيق الأمنيّ» مع العدوّ، على «التهديد» الأجوفّ بإلغائهما.
- أولويّة تعزيز صمود المجتمع الفلسطينيّ، على الحديث الفارغ عن «دولةٍ مستقلّة» وهميّة.
- أولويّة دعم المخيّمات، على الحديث عن انتخابات حكمٍ ذاتيّ.
- أولويّة التواصل مع شعبنا في فلسطين المحتلّة عام 48، على «التواصل مع المجتمع الإسرائيليّ» من خلال لجنةٍ يرأسها عضوٌ لجنة مركزيّة في حركة فتح.
- أولويّة كسر الحصار عن قطاع غزّة، على مسايرة النظام المصريّ والمخابرات المصريّة.

هل يعني ذلك أنّ المسار البديل يتجاهل منظمة التحرير؟ على العكس. إنّه يطمح، بالنقاش العامّ الذي يطاول مختلف الشرائح داخل فلسطين المحتلّة وخارجها، إلى إستعادة النهج الفكريّ الأصليّ للمنظّمة، وإلى تطويره بأساليب النضال المختلفة والمستجدّة. وأعني بـ«استعادة النهج الفكريّ الأصليّ» استعادةَ الميثاق الوطنيّ لعام 64 بشكل أساس، ونبذ «تعديلاته»، خصوصاً ما أُجري منها مسايرةً لكلينتون سنة 1998. تصوّروا أنّ التعديلات طاولت المادّة 20 من الميثاق الذي نصّ على الآتي: «يُعتبر باطلاً كلّ من وعد بلفور وصكّ الانتداب وما ترتّب عليهما...» لقد شُطبتْ هذه المادّة، وهذا يعني أنّ الميثاق الجديد وافق على الوعد المشؤوم الذي يُلغي أساس وجود فلسطين! كما أُلغيتْ كلُّ المواد المتعلّقة بالكفاح المسلّح، وبتحرير فلسطين.

لا أحد يريد بديلاً لمنظمة التحرير، بمطامحها الأصليّة، إلّا السلطة الفلسطينيّة و«إسرائيل» والاستعمار، وإلّا أنظمة التطبيع العربيّة، التي لم تعد السلطة الفلسطينيّة مختلفة عنها كثيراً، كي لا نقول إنّها المهمّةُ الأساس لمسيرة التطبيع العربيّة منذ أوسلو وانتهاءً بالتنسيق الأمنيّ. فلتعتبر المنظمة أنّ مؤتمرنا يهدف إلى أن يكون أحدَ المساهمين في إعادة بنائها، للأسباب الآتية:

1) لأنّ الاستسلام التسوويّ لم يقُدْ إلّا إلى المزيد من الاستيطان والتهويد والعنصريّة والقتل والتهجير. لذا ينبغي العودة إلى طموحات ميثاق 1964.

2) لأنّ المحاصصة التعيينيّة المعمولَ بها في المنظّمة ناقصةٌ ومشوّهة، لكونها لا تشمل فصائل متقدّمةً في العمل النضاليّ كحركتيْ «حماس» والجهاد الإسلاميّ. بل إنّ المحاصصة أثبتتْ أنّها غيرُ مجديةٍ، مقارنةً بالانتخابات القائمة على الحضور الميدانيّ الفعليّ.

3) لأنّ تمثيلَ المرأة، التي هي أكثرُ من مجرّد «دؤر» و«نصف المجتمع» و«شريك الرجل» وغير ذلك من الكليشيهات الباهتة، ذاتُ تمثيلٍ ضعيفٍ في هيئات المنظّمة، وينبغي ان يكونَ لها تمثيلٌ لا يقلّ عن 50% من هذه الهيئات، وضمنها اللجنةُ التنفيذيّة.

4) لأنّ اللجنة التنفيذيّة لا تمثّل المخيّمات، ولا تمثّل شعبنا في فلسطين المحتلّة عام 48.

ولا أحدَ يريد بدياً للفصائل، لا سمح الله، هذا إذا كان يستطيع ذلك أصلاً، وإنْ بات بعضُها محضَ ديكور لسلطة المال والتنسيق الأمنيّ. إذ يصعب، في رأيي، أن ينشأ البديلُ من خارج الفصائل، وإنّما سينشأ من قلبها وعلى هوامشها، ومن قلب ساحات نضالها، ومن صميمِ شعاراتِ شهدائها وقادتها: من غسان إلى ناجي العلي وفتحي الشقاقي وأبي جهاد الوزير ووديع حدّاد وطلعت يعقوب وماجد أبو شرار، ومئات غيرهم.

وهذا المؤتمر، كما أتمنّاه، ينبغي أن يكون حافزاً لجميع الفصائل، من بين حوافزَ أخرى، على إعمال الفكر النقديّ، وإلى مراجعةِ المسيرة الطويلة للخلاص من خطاياها وشوائبها. وبمقدور الإنسان الحزبيّ، بل من واجبه، أن يكون جزءاً رئيساً من المؤتمر، خصوصاً إذا أراد فعلاً أن يطوّر حزبَه بالذات؛ فلا فصيلَ ينمو بغير تلاقُح الأفكار الوطنيّة والتقدميّة، وبغير النقدِ الذاتيّ الدائم.

وليس هدفُ المؤتمر، على ما أجزم، تقديمَ «معرفة بديلة»، أو نظريّةً ثوريّةً جديدة، وإنّما هدفُه إقامةُ بيئةٍ نقاشيّةٍ بديلةٍ لحالات الاستقطاب أو الاستتباع أو اللامبالاة أو الاستلاب، جُلّ ما ينبغي أن يطمحَ إليه المؤتمرُ هو تيسيرُ طرح الأسئلة، لا تقديمُ الإجابات بالضرورة. فالمؤتمر لا يريد أن يصبحَ سلطةً يقينيّةً لا تُنتج إلّا الخواءَ المتفخ بنفسه شأنَ السلطة الحاليّة ومثقّفيها. يتحدّث د. خالد الحروب في كتاب أخير له عن «المثقّف القلق» في مقابل «المثقّف اليقينيّ». المؤتمر، على ما أمل، لن يشتملَ على مجموعةٍ من المثقّفين اليقينيّين، وإنّما على أشخاص متفانين يتمتّعون بالروح النقديّة والقلقِ النقديّ التساؤليّ الشكّاك للخلاص من مسار مدريد-أوسلو.

المسؤولية الفلسطينية العربية المتبادلة

غالبيّةُ الشعب العربيّ ما زالت معاديةً لـ«إسرائيل» وللتطبيع معها. فقد أظهر استطلاعُ رأي نشره أخيراً «المركزُ العربيُّ للأبحاث ودراسات السياسات» بين تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 وتمّوز (يوليو) 2020 أنّ 88% من العرب في البلدان المستطلَعة يرفضون الاعتراف بـ«إسرائيل»، وبينهم 85% من المصريّين، و91% من الفلسطينيّين، و93% من الأردنيّين، و65% من السعوديّين، و93% من المغرب العربيّ. غير أنّ الدعمَ الفعليّ ينبغي ألّا يقتصرَ على الرفض والتأييد، وإنّما يُفترض أن يقترنَ بالفعل الميداني. وهذا قد تراجع بلا أدنى شكّ في العقديْن الأخيريْن لأسباب عديدة، تعود إلى تراجع الحركة الوطنيّة والقوميّة العربيّة، ونموّ الاتجاهات الإسلاموية المدعومة خليجياً، وسطوة القمع النظاميّ، وإنزال معظم تنظيمات «الربيع العربيّ» القضيّةَ الفلسطينيّة عن «عرش الأولويّة» لمصلحة مقاومة الاستبداد الداخليّ. لكنّ هناك سبباً «فلسطينيّاً» لا ينبغي إغفالُه، هو أنّ السلطة الفلسطينيّة أسهمتْ في تحويل القضيّة الفلسطينية إلى صراع إسرائيليّ-فلسطينيّ، ناهيك بأنها تخلّت عن فلسطينيّي المخيّمات والشتات وركّزتْ على دعم سفاراتها وبعثاتها الدبلوماسيّة. فلا عجب أن تسمعوا عرباً عاديّين يصرّحون بالفم المليان: «وأنا ما لي وما للفلسطينيّين؟ هم تصالحوا مع إسرائيل، فلماذا تريدني أن أكون ملكيّاً أكثر من الملك؟»

القضيّة الفلسطينيّة، كي تكون قضيّةً عربيّةً فعلاً، تحتاج إلى مأسسة أعمال المعارضات الشعبيّة العربيّة وتشبيكها في ما بينها. وهذه مسؤوليّةُ الأحزاب القوميّة والتقدّميّة، ولجان المقاطعة ومناهضة التطبيع، في الدرجة الأولى. وأعتقد أنّ على المؤتمر أن يخصّص حيّزاً كبيراً لهذه القوى؛ فهي الحاضنةُ الشعبيّة المستديمة لقضيّتنا الفلسطينيّة: ترسّخ ثقافةَ المقاومة بين الناس، وتتصدّى لدعاة الانعزال الهُوياتيّ عن المحيط العربيّ، وتروّج لمقاطعة البضائع الإسرائيليّة أو الداعمة لـ «إسرائيل»، وتزصد حالاتِ التطبيع الثقافيّ والرياضيّ والأكاديميّ والفنّيّ والسياحيّ وتشهّر بها، وتفضح زيفَ ثقافة «حوار الأديان» إذا كانت تهدف إلى استدخال «إسرائيل» في نسيج المنطقة العربيّة، وتدافع عن أبناء المخيّمات الفلسطينيّة في مواجهة النزعات اليمينيّة الفاشيّة العربيّة، وتدافع عن حقوقهم السياسيّة والمدنيّة في مقابل القوانين التعسفيّة ومزاعم «التوطين». وقد تتبرّع بالدم والمال للشعب الفلسطينيّ في فلسطين، أو قد تتدرّب على السلاح إذا اقتضى الأمر وقويتْ شوكتُها. هذا هو دورُ الحاضنة الشعبيّة العربيّة في معركة تحرير فلسطين!

لكنّ تعبير «الحاضنة العربيّة» ليس دقيقاً في حقيقة الأمر إذا اعتبرناه نوعاً من «التضحية» العربيّة من أجل فلسطين. فالواقع أنّ فلسطين هي أيضاً حاضنةُ العرب، لأنّ الاعتصامَ بحبلها يُعصم الأمّةَ بأسْرها ويعصم كلّ قطرٍ على حدة من التبعيّة للاستعمار والارتماء في أحضانه وأحضان «إسرائيل»، كما هي حال عددٍ من الأقطار العربيّة كالإمارات والسودان اليوم. نحن نُحضن فلسطين لأنّنا نحضن أنفسَنا، لا من باب «التضامن» معها. وإذا تخلّينا عن فلسطين تخلّينا عن أنفسنا... هذا إذا أردنا أن نكون أحراراً أعزّاءَ في بلادنا.

جورج عبد الله: دُمت للنضال والثورة المستمرة

أرسل المناضل الأسير جورج عبد الله المعتقل في سجون فرنسا منذ عام 1984 برقية تضامنية إلى سماح ادريس، هذا نصّها:

الرفيق العزيز سماح

تحيّة الصمود والنضال المستمر، تحيّة حارة مِلؤها الأمل بلقائك وأنت مُعافى بشكلٍ تامّ والأحبة والغوالي في وجودك يعزّزون الإرادة الصلبة بما يكنّون لك من مشاعر الحب والتقدير والمودّة.

دكتور سماح... صدى هذه الكبوة الصحية ثقيل الوطأة في زنازين الاعتقال، لكن الثقة كبيرة. دُم سالماً أيها الرفيق العنيد ومنارة لمسارات تحرير فلسطين وجماهير أمّتنا العربية.

مع صادق التضامن والتقدير لك ولكل أفراد العائلة الكريمة

دُمت للنضال والثورة المستمرة.

رفيقك جورج عبد الله

* سجن لانميزان

■■■

أحمد سعدات: ننتظر عودتك رفيقاً جذرياً منتمياً إلى قضايا شعبه

السيدة والمناضلة العزيزة عايدة إدريس المحترمة

الأعزاء عائلة إدريس الكرام

العزيزتان سارية وناي

الرفيقات والرفاق الأعزاء

تلقينا بحزنٍ وألم بالغ خبر تدهور الحالة الصحّية للعزيز الدكتور سماح، كما ما أصابه أصابنا جميعاً، فالدكتور سماح العزيز على قلوبنا والغنيّ عن التعريف، كنا نتابع من داخل السجون كتاباته ونشاطاته كأحد أهم المفكّرين والمثقفين التقدميين الثوريين العرب الذين سخّروا قلمهم وعملهم في خدمة فلسطين. لذلك وقع علينا الخبر كالصاعقة، وما يهمنا جميعاً أن يخرج من هذه الكبوة المرضية سريعاً ليعود لنا رفيقاً جذرياً منتمياً لقضايا شعبه ولأمّتنا العربية وللقضايا التحررية حول العالم.

ما نستطيع أن نقدمه لكم في هذه المحنة أن نُعرب عن تضامننا الكامل معكم، آملين أن يخرج الرفيق العزيز سماح سريعاً من هذه المحنة ويتماثل للشفاء.

مع خالص تضامني الكامل

* الرفيق أحمد سعدات - الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - سجن ريمون الصحراوي

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 17 تشرين الثاني 2021 العدد 4491

صورة وخبر

في 19 و20 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تقيم دار «جوليانز» في بيفرلي هيلز مزاداً بعنوان Icons & Idols: Rock N Roll، يحتوي على نحو ألف قطعة تخصّ عدداً من أبرز نجوم موسيقى الروك الأميركيين والبريطانيين، الراحلين منهم والأحياء، من بينها مثلاً غيتار لإريك كلابتون وسترة لويتني هيوستن من تصميم «فيرساتشي». في حديث مخصّص للصحافيين في نيويورك، أوضحت «جوليانز» أنّ المعروضات استخدمها نجوم، كـ:مايكل جاكسون وليدي غاغا ومادونا وليد زيبلين وإلفيس بريسلي وبوب مارلي وجورج مايكل، أو فرق من بينها «بيتلز» و«يو 2» و«غانز أن روزز» و«رولينغ ستونز»... ومن بين القطع التي يُتوقَّع أن تثير اهتماماً واسعاً قائمة أغنيات كتبها بخطّ يده قائد فرقة «نيرفانا» كورت كوباين الذي انتحر عام 1994 عن عمر يناهز 27 عاماً، من بينها أغنيتا Come as You Are وAbout a Girl الشهيرتان. وكانت «جوليانز» قد باعت العام الفائت مقابل 6 ملايين دولار غيتاراً لكوباين كان قد استخدمه خلال حفلة موسيقية شهيرة بعنوان MTV Unplugged في عام 1993، وهو لا يزال يحمل السعر القياسي لآلة موسيقية في مزاد.

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

الأربــاب

حين رأونا نضحك

عاتَبونا على بلاهتِنا

وأوقَعونا في المآتمِ لكي يَتفرّجوا على

نَحيبِنا.

وحين أقَمنا المناحةَ على ما نحنُ فيه

طردونا خارجَ الزريبة

وطالَبونا بالاعتذار عن وَساخةِ الدموع

التي ذرفناها على أعتابِهم.

: أربابُ الأرض.

مهرجان تيرو: «شباب التغيير»

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«مسرح إسطنبولي» عن إقامة الدورة الرابعة من «مهرجان تيرو الفني الدولي» تحت شعار «شباب التغيير» بين 11 و14 كانون الأول (ديسمبر) المقبل في المسرح الوطني اللبناني في صور، عبر تنظيم مجموعة عروض مسرحية وسينمائية وموسيقية وحكواتية، إلى جانب ندوات ومعارض ومساحات للفنون التشكيلية وأمسيات شعرية. يهدف الحدث إلى «التلاقي والتبادل الثقافي والفني من خلال العروض الفنية المختلفة من ثقافات العالم». وأكّد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي (الصورة) أنّ نسخة 2022 «ستوجّه التحية إلى الشباب لأنهم أساس التغيير من أجل الوصول إلى الحرية... مستمرون في المقاومة الثقافية وصولاً إلى الثورة الفكرية».

«مهرجان تيرو الفني الدولي»: بين 11 و14 كانون الأوّل ـ المسرح الوطني اللبناني في صور (جنوب لبنان)

هاروكي موراكامي: «غابة» في الباشورة

ضمن فعاليات «نادي الكتاب» الذي تنظّمه شهرياً جمعية «السبيل»، تحتضن مكتبة بلدية بيروت العامة (الباشورة) غداً الخميس مناقشة رواية «الغابة النروجية» للكاتب الياباني هاروكي موراكامي (1949 ـ الصورة). يُعدّ هذا العمل الصادر عام 1987 من أشهر ما كتب موراكامي. في هذه الرواية التي تُرجمت إلى لغات عدّة، قصة شاب جامعي يموت صديقه فيعيش الموت كمفصل من مفاصل الحياة. هكذا، تتحوّل حياته إلى أخيلة جنسية، ويكتشف أنّ الحدود بين الأشياء تتداعى ويختلط فيها الواقع بالخيال، الموت بالحياة والعقل بالجنون.

مناقشة رواية «الغابة النروجية»: غداً الخميس ـ الساعة الخامسة مساءً ـ المكتبة العامة لبلدية بيروت (بناية الدفاع المدني/ الطبقة الثالثة ـ الباشورة).
للاستعلام: 01/664647

الأدب المقاوم يحتفي بـ «يوم الشهيد»

في أجواء «يوم الشهيد» (11 تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام)، تُطلق وحدة الأنشطة الإعلامية في حزب الله بالتعاون مع «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات» و«جمعية إحياء التراث المقاوم»، 12 إصداراً جديداً في مجال الأدب المقاوم وسيَر الشهداء، في احتفال تقيمه عند الساعة السابعة من مساء اليوم الأربعاء في المركز الثقافي لبلدية الغبيري (مسرح رسالات) برعاية وحضور رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيّد هاشم صفي الدين. تشمل الإصدارات عناوين عدّة منوّعة، وهي: «وانحسر الرمل» (كتّاب من لبنان وسوريا وإيران)، «قلبٌ هوى مرَّتين» لغيداء ماجد، «العَصا الرابعة» (كتّاب من لبنان وسوريا وإيران)، «قالها محمود» لعبد القدّوس الأمين، «التاسعة إلا ربعاً» و«سليماني وجرحي» لرقيّة كريمي، «إبقَ معي»، و«مخرَب 5017» لسلام مزرعاني، و«درويش» و«طواف الليل» لملاك عباس، «شرفة فاطمة» لريمة راعي و«تحت ظلال الزيتون» لهلا ضاهر.

إطلاق إصدارات جديدة من الأدب المقاوم وسيَر الشهداء: اليوم الأربعاء ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مسرح رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري ـ ضاحية بيروت الجنوبية). للاستعلام: 01/821913

رمزي بو كامل: نوستالجيا موسيقيّة

The Groove Station هو عنوان الحفلة التي يدعو إليها «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) غداً الخميس في إطار الأنشطة الفنية المنوّعة التي يحرص على إقامتها. في الموعد المنتظر، يقدّم الفنان اللبناني رمزي بو كامل (الصورة) مزيجاً من المقطوعات الموسيقية الشهيرة، بالإضافة إلى أخرى أصلية من تأليفه، مستوحاة من أعمال ذائعة الصيت من سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، بدءاً بالفانك مروراً بالأسيد جاز وصولاً إلى الـ UK garage (جنر من الموسيقى الإلكترونية الراقصة) وغيرها. وفيما سيعزف بو كامل على آلة الكيبورد، يرافقه الموسيقيان عبدو صوما (درامز) وشربل صوما (باص).

حفلة The Groove Station: غداً الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363